مـهرجــان الذيد الأول للعســل.. دعـم وتـرويـج للإنتاج المـحــلي

الوُسطى

العدد (64) السنة السادسة - يناير 2025 - جمادى الآخرة 1446 هـ
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

سهيلة.. سهـل خصيب
ومياه جوفية عذبة

مرعــى الشــمال..
مشروع اقتصادي
بأبعاد اجتماعية وتراثية

مهرجــان الشــارقــة للمســرح الصحــراوي

فُرجة حرة في فضاء جميل

أوّلاً

مرعى الشمال بالذيد

تعكس مشروعات الزراعة والثروة الحيوانية التي تُنجزها حكومة الشارقة في المنطقة الوسطى، بصورة جلية رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، التنموية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتراثية في كل مشروع يُنجز، ومن هذه المشروعات مرعى الشمال بمدينة الذيد، الذي تم إنجاز مرحلته الأولى على مساحة تبلغ 11 كلم، وهو مشروع حيوي خدمي متكامل يحمل في طياته أبعاداً تنموية متعددة، حيث يستغل إمكانات المنطقة الوسطى الرعوية ليدعم مربي الإبل والماشية؛ ويحافظ بذلك على مصدر اقتصادي عريق، وسيكون هذا المشروع عند اكتمال كل مراحله أكبر مرعى في الشارقة، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء عليه، حيث سنتعرف على مرافقه ودوره في خدمة مُلاك ومربي الماشية في الذيد بشكل خاص، ودعم قطاع الثروة الحيوانية بالمنطقة الوسطى، والشارقة بشكل عام.

وفي الحوارات المجتمعية يتضمن العدد في باب «درب القمة» حواراً مع أحمد سالم عوض حميدي الكتبي، عضو المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، يحدثنا فيه عن نشأته ومسيرته التعليمية، ومحطاته المهنية، وفي «ملامح أصيلة» حوار آخر مع الوالد راشد محمد بن مسعود الطنيجي، يسترجع فيه ذكرياته وتجاربه بين حياة البادية وحياة المدينة، أما باب «اشتغال» فنلتقي فيه بالوالدة «أم سعيد» التي كرست جهدها لتحويل هوايتها وموهبتها في الطهي إلى مصدر دخل من خلال إقامة مشروع للأكلات الشعبية.

وفي التقارير يتضمن العدد في «مشارب» تقريرين مصورين يرصد الأول النسخة الأولى من «مهرجان تنوير» الذي أُقيم في نهاية نوفمبر الماضي في صحراء مليحة تحت شعار: «أصداء خالدة من المحبة والنور»، أما التقرير الثاني فيرصد الدورة الثامنة من «مهرجان المسرح الصحراوي»، الذي نظمته إدارة المسرح بدائرة الثقافة بالشارقة خلال الفترة من 13 إلى 17 ديسمبر المنصرم، في منطقة الكهيف، وفي «تحت الضوء» هناك تقرير آخر يرصد أبرز ما جاء في فعاليات النسخة الأولى من «مهرجان الذيد للعسل»، التي نظمتها غرفة تجارة وصناعة الشارقة، في ديسمبر المنصرم، وفي باب «على الرحب» نتجول في منطقة سهيلة التابعة لمدينة الذيد، لنتعرف على هذه المنطقة الوادعة، التي ما زالت تحافظ على طبيعتها.

وفي الشأن الرياضي نتتبع في باب «ميدان» مسيرة فريق الرماية بنادي الذيد الثقافي الرياضي المرصعة بالذهب، وفي «على الدرب» نحكي قصة الفتى إبراهيم يوسف الحوسني، ذي العشر سنوات الشغوف بمجال الفلك، وفي شأن التراث والشعر نرصد في «ظل الغافة» الحلقة التلفزيونية التي بثتها «قناة الوسطى من الذيد»، والتي تناولت موضوع «شعر الحِكمة في الموروث الإماراتي»، وقدمت نماذج عديدة من قصائد الشيخ صقر القاسمي، التي جمعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في مؤلفه: «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة».

ويتضمن العدد أيضاً مجموعة من المواضيع الثرية، وباقةً منوعةً من المقالات والأخبار والتقارير، التي ترصد المشهد التنموي والاقتصادي، والحراك الثقافي والاجتماعي والرياضي، الذي تشهده المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (64) السنة السادسة - يناير 2025 - جمادى الآخرة 1446 هـ

صورة الغلاف: انطلاق فعاليات مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي

34-18 الـــدار

حاكم الشارقة يتفقد سير أعمال الزراعة في مزرعة القمح بمنطقة مليحة

«تنفيذي الشارقة» يعتمد مشروع موازنة 2025

تطوير شامل لشبكة الكهرباء في المنطقة الوسطى

«موارد الشارقة» تعتمد 250 وظيفة في ديسمبر

تجربة دقيق «سبع سنابل» في الكونغرس العالمي للإعلام

تزايد الطلب على حليب مليحة في مدارس الشارقة

«موارد الشارقة» تنظم معرض «وفر» في إكسبو الذيد

تعاون رياضي بين جامعة الذيد ونادي الذيد الرياضي

نادي مليحة يكرم فرسان التميز الرياضي

14 أحمـد الكـتبي:
الانخراط في العمل العام مسؤولية وطنية كبيرة

المحتويات

06
مرعى الشمال.. مشروع اقتصادي بأبعاد اجتماعية وتراثية

جميع الحقوق محفوظة | المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

36 راشد الطنيجي: عشنا في البادية حياةً زاخرة بالمعاني والقيم النبيلة

40 مهرجان الذيد الأول للعسل.. دعم وترويج للإنتاج المحلي

54 «أم سعيد»: أعد وجبات شعبية بالمذاق الأصلي تلبي كل الأذواق

58 الأزياء الشعبية جزء من مكونات الهوية

60 مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي.. فُرجة حرة في فضاء جميل

70 شعر الحكمة.. الشيخ صقر بن خالد القاسمي والماجدي بن ظاهر نموذجاً

74 الطفل إبراهيم يوسف.. عاشق الفلك وصديق النجوم

76 «الذيد للرماية».. مسيرة متوجة بميداليات عربية ودولية

44
سهيلة.. سهل خصيب ومياه جوفية عذبة

وكيل التوزيع: شركة توزيع - الرقم المجاني: 8002220

مرعـــى الشـــمال..
مشروع اقتصادي بأبعاد اجتماعية وتراثية

الذيد - محمدو لحبيب

على مساحة تبلغ 11 كيلو متراً مربعاً، تم إنجاز المرحلة الأولى من مرعى الشمال في مدينة الذيد، هذا المشروع الاستراتيجي الخدمي المتكامل الذي يحمل في طياته أبعاداً تنموية متعددة، تعكس بصورة جلية رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، التنموية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتراثية في كل مشروع ينجز، فمشروع مرعى الشمال يستغل إمكانات المنطقة الرعوية ليدعم مربي الإبل والماشية؛ فيحافظ بذلك على مصدر اقتصادي عريق، وعلى ما يرتبط به من ممارسات اجتماعية وثقافية أصيلة، وسيكون هذا المشروع عند اكتماله أكبر مشروع رعوي في الشارقة.

كانت منطقة مرعى الشمال منطقة خصبة يقصدها أهل الذيد والمناطق المجاورة للرعي والحصول على الماء العذب، وهذا ما تؤكده معظم الروايات التي ما زال يتداولها أولئك الذين عاصروا تلك الحقبة أو سمعوا عنها، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على هذا المشروع الحيوي والتنموي الكبير، الذي تُشرف عليه دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، حيث سنتعرف على مرافقه ودوره في خدمة مُلاك ومربي الماشية في منطقتي سهيلة وزبيدة بمدينة الذيد بشكل خاص، وفي دعم قطاع الثروة الحيوانية بالمنطقة الوسطى والشارقة بشكل عام.

مُقومات المشروع

أطلقت حكومة الشارقة مرعى الشمال بهدف تشجيع المواطنين من أبناء مدينة الذيد على التمسك بإرث أجدادهم المتمثل في

تربية الإبل وغيرها من المواشي الأخرى، حيث يوفر المشروع المرعى الآمن ضمن منطقة نموذجية أعدت بعناية، كي تلائم جودة الغذاء التي ينبغي أن تتوفر للدواب، كي تنمو وتتكاثر وتنتج من الحليب واللحم ما يكفي لحاجة مُلاكها، وربما حاجة المنطقة كلها بعد ذلك، ويضم المرعى 80 عزبة نموذجية مزودة بكل ما يحتاجه مربو الماشية، وهي موزعة بالتساوي بين منطقتي زبيدة وسهيلة، وجزء منها يقع شمال شرق المرعى،

يعد أكبر مرعى في الشارقة ويوفر البيئة الطبيعية والرعوية الآمنة بعيداً عن المناطق المفتوحة المطلة على الطرق السريعة

تشرف عليه دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة ويضم 80 عزبة نموذجية موزعة بالتساوي بين منطقتي زبيدة وسهيلة

والآخر في الجنوب الغربي منه، وقد أمر صاحب السمو حاكم الشارقة بتوسيع مساحة هذه العزب، لتصبح مساحة الواحدة منها إلى ما يقرب من 1800 متر مربع، بدلاً من 900 متر مربع، لكي يجد المربون والملاّك متسعا لإبلهم وغنمهم، وإلى جانب الحظائر النموذجية يضم المشروع مخازن للأعلاف، ومختبرات النباتات، كما يضم مبنى إدارياً مجهزاً بمجلس، ومبنىً آخر للخدمات وسكن للعمال.

أشجار ونباتات رعوية

تمت زراعة مساحات كبيرة من المرعى بنباتات وأشجار رعوية عديدة من بينها «الثمام، والمرخ، والطلح، والقرض، والسمر، والقضيم، واندو راب، والغاف، والسدر، والتمر الهندي والتلبدي»، بالإضافة إلى الحشائش والأعشاب التي تنمو تلقائيا في المنطقة، وفي إطار توفير الخدمات المتكاملة لمُلاك ومربي الماشية، وتشجيعهم على الالتحاق بالعزب النظامية في المرعى، وفَّرت حكومة الشارقة خدمات الكهرباء والمياه مجاناً للمستفيدين من المرعى، كما تم رصف الطرق المؤدية إلى المرعى وإلى الحظائر في داخله، وتكمن ميزة مرعى الشمال في أنه يوفر لأصحاب المواشي البيئة الطبيعية والرعوية الآمنة لحيواناتهم بعيداً عن الساحات والسهول المفتوحة المُطلة على الطرق السريعة، حيث تم إنجاز أسوار شبكية محيطة بالمرعى بطول 15 كيلومتراً، وبارتفاع 2.5 متراً، وهو ما يجعله أفضل مكان للرعي وإكثار الثروة الحيوانية.

زرعت مساحات كبيرة من المرعى بنباتات وأشجار محلية عديدة من بينها الثمام والمرخ والطلح والقرض والسمر والقضيم والغاف

عيادة بيطرية

دشنت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة في مايو الماضي، العيادة البيطرية ومرافقها بمرعى الشمال، لتبدأ مباشرةً في تقديم خدماتها الصحية والعلاجية لصالح مربّي الثروة الحيوانية في إمارة الشارقة، وخلال حفل التدشين أكد الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، أن افتتاح العيادة البيطرية يندرج ضمن تطوير مشروع العزب النموذجية لحكومة الشارقة، وبما ينسجم مع توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، نحو دعم أصحاب المزارع الحيوانية والعزب من خلال توفير أرقى الخدمات الطبية والعلاجية للمواشي والطيور.

وتخدم العيادة البيطرية بمرعى الشمال مربي الحيوانات من إبل وأبقار وأغنام داخل نطاق المراعي، وهي مدعومة ضمن مشروع طبي بعدد من المرافق العلاجية والصحية الأخرى، وتتمثل في

مختبر بيطري وصيدلية، وقد أُسنِد تشغيل العيادة وبإشراف من الدائرة إلى شركة فارس الخليج البيطرية، وتشمل خدماتها تقديم الفحوصات والعلاجات والأدوية والاستشارات الطبية، والعمليات الجراحية، وإعطاء التحصينات الوقائية، وتستقبل في مرحلتها الأولى ما بين 3 إلى 5 حالات يومياً، فيما يجري المختبر البيطري عمليات التحليل لنحو 10 إلى 15 عينة بشكل يومي، خلال الفترة الصباحية من الساعة 8 صباحاً إلى 1 ظهراً، والفترة المسائية من الساعة 4 عصراً إلى 9 مساءً، طوال أيام الأسبوع ما عدا يوم السبت.

وحرصت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة على تزويد العيادة والمختبر بأجهزة طبية متطورة وحديثة، تسهم في توفير أفضل أنواع العلاج للحيوانات، وإجراء فحوصات طبية عالية الدقة والجودة لضمان استخراج البيانات على نحو دقيق وسريع، حيث إن خدمات العيادة تشمل الوصول إلى المزارع والحظائر والعزب للحالات التي تستدعي ذلك، لتقديم الخدمة العلاجية المطلوبة، وبما يوفر على مربي الحيوانات الوقت والجهد.

إقبال متنام

منذ افتتاح مرعى الشمال وهو يشهد إقبالاً متنامياً من مُلاك

يشهد إقبالاً متنامياً من مُـلاك ومربي المواشي للتسجيل فيه والحصول على عزبة نظامية نموذجية مجهزة بالكامل من قِبل حكومة الشارقة

ومربي الماشية للتسجيل فيه والحصول على عزبة نظامية نموذجية مجهزة بالكامل على نفقة حكومة الشارقة، ومع تزايد ونمو المساحات المزروعة بنباتات معروفة بجودتها في مجال الرعي وبإقبال الداوب عليها، تزايد المهتمون بالمشروع وتضاعفوا، لأنهم باتوا يدركون أن المشروع لا يوفر المرعى الآمن والعزب الحديثة فحسب، بل يوفر كذلك فرصة جدية لتنمية ماشيتهم ودعم الفرص الإنتاجية لهم.

وفي هذا الإطار التقينا بأحد المستفيدين من المشروع الذين حصلوا على عزبة فيه؛ وهو محمد عبيد بن سالم الشمطي، الذي حدثنا عن مميزات العزب داخل المرعى قائلاً: «هذا المشروع هو فرصة كبيرة منحها لنا صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله، وكما ترون توجد هنا أربع مظلات مصنوعة من الألمنيوم، وتكلفة المنصة الواحدة 50 ألف درهم، وهي مخصصة لدوابنا، ويوجد هنا كذلك خزان ماء إلى جانب خدمات الكهرباء وهي خدمات ممنوحة لنا بشكل مجاني من حكومة الشارقة، وإضافة لذلك وفر توسيع مساحة العزب المكان المناسب لدوابنا من الإبل والغنم، وكذلك تم منحنا مقداراً من مشتقات قمح مليحة مجاناً، وهذا شجعنا على الانضمام إلى المشروع لزيادة الإنتاجية التي يمكننا تحقيقها فيه سواء على صعيد الألبان واللحوم أو على صعيد تنمية الثروة الحيوانية وإكثارها، وهنا ترعى ماشيتنا في مساحات مزروعة بشكل طبيعي وبمختلف الأشجار المناسبة للرعي، ولله الحمد».

مرعى خصيب

كان مرعى الشمال فيما مضى منطقة خصيبة، تكاد لا ترى فيها إلا الأشجار والنباتات المتعددة، وكان الناس من مدينة الذيد وحتى من بقية مناطق وبلدات المنطقة الوسطى يُهرعون إليها خصوصاً في فصل الشتاء، ذلك أنها كانت مرعى غنياً بالنبات الذي تتغذى عليه الماشية، فهناك كان الثمام والغاف والمرخ وغيرها من الشجيرات والأشجار التي تُفضلها الإبل والغنم عن غيرها، كما كانت المنطقة تزخر بموارد مائية مهمة تضمن للبدو الرُحّل الحصول على المياه الكافية لشرابهم وارتواء ماشيتهم، ويحكي معظم الرواة الذين قابلناهم عن مناطق عديدة تقع حالياً ضمن الحيز والنطاق الجغرافي لمرعى الشمال، كما يحكون عن الخصب والنماء الذي كان في المنطقة منذ القِدم، وفي هذا السياق يروي لنا عبيد بن راشد الطنيجي كيف كانوا ينتجعون في هذا المرعى في السابق فيقول: «كنا ننتقل من منطقة زبيدة إلى منطقة سهيلة حتى نصل إلى منطقة الساعدي في الشتاء، وكنا ننتقل في فصل الصيف أحياناً إلى الذيد نفسها، وأحياناً نكتفي بالانتقال من زبيدة لسهيلة، وكانت النباتات الموجودة آنذاك متنوعة ومن بينها السبط والثمام والمرخ والخضرم وغيرها، وكانت ثمة أماكن معروفة ينتشر فيها العشب والخضرة وتغدو مرعى يقصده أهل الإبل من كل مكان، وهذه الأماكن هي اليوم ضمن نطاق مرعى الشمال، ومنها عرقوب ساجته، والهويرات، وجنيتره، وغافات البرقة، والخريجه، والغشبه، ووادي القرحات، وجنيتره علقم، والمرة، وهي أماكن تعيد لذاكرة أهل المنطقة تاريخاً طويلاً من الخصب والنماء، فإحياؤها اليوم زيادةً على أنه عمل اقتصادي تنموي بالدرجة الأولى؛ فهو أيضا إحياء لتراث عريق، وحفاظ على منطقة لها بعدها التاريخي ◆

بين الإنسان والأرض

محمد أبو عرب

عندما افتتح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرعى الشمال في مدينة الذيد، في عام 2020، بدا واضحاً أن هذا المشروع ليس مجرد توفير مكان لتربية الماشية، وإنما يشكل تجسيداً حيّاً لرؤية أكثر اتساعاً وعمقاً تستهدف الحفاظ على البيئة واستدامة الموارد، وإعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والطبيعة في سياق معاصر، يوازن بين الاحتياجات الاقتصادية ومتطلبات البيئة.
أعاد هذا المشروع النظر إلى مفهوم الاستدامة، فكثيراً ما يتم النظر إليه كمفهوم فضفاض يُستخدم في المؤتمرات والبيانات الرسمية، لكن مرعى الشمال، أعطى الاستدامة شكلها الحقيقي، حيث تجد البيئة مكانها جنباً إلى جنب مع التنمية الاقتصادية، دون أن تُضحي إحداهما بالأخرى.
جاء المرعى على مساحة 11 كيلومتراً مربعاً، وتزين بأشجار محلية مثل السمر والغاف والسدر، لتشكل خط الدفاع الأول ضد التصحر، فلم تقدم هذه النباتات غطاء أخضر وحسب، وإنما عبرت عن جزء من تاريخ المنطقة، إذ تم اختيارها بعناية لتلائم بيئة المنطقة الوسطى، وتعزز من قدرة التربة على الاستمرار في العطاء، حتى مع تحديات تغير المناخ.
بالإضافة إلى ذلك، خصصت 130 عزبة لمربي الماشية، تم تجهيزها بالبنية التحتية التي تلبي احتياجاتهم، مثل الكهرباء والماء والمخازن المخصصة للأعلاف، فضلاً عن وجود عيادة بيطرية تقدم الرعاية الصحية للماشية، ما شكّل استكمالاً لمسار عمل يستهدف تمكين أهالي المنطقة من الحفاظ على تقاليدهم الزراعية وتربية الماشية، مع تقديم نموذج اقتصادي يحقق الاكتفاء الذاتي.
بهذا المشروع تجلت رؤية الشارقة في تحقيق التنمية المستمرة، التي تنظر إلى البيئة كركيزة أساسية للتقدم، إذ أكد المشروع أن التنوع النباتي والحيواني الموجود هناك ليس هدفاً بحد ذاته، بل وسيلة للحفاظ على التوازن الطبيعي الذي يضمن استمرار الحياة.
فكان الدرس الذي يقدمه هذا المشروع يتجاوز حدود الذيد، أو حتى حدود دولة الإمارات العربية المتحدة، إنه نموذج يدعو الجميع إلى إعادة النظر في كيفية استخدام الموارد الطبيعية، وإلى التفكير في المستقبل بطريقة تضمن للأجيال القادمة بيئة قابلة للحياة، مع اقتصاد متجدد.
بذلك حمل مرعى الشمال رسالة تؤكد أن المشاريع التنموية الناجحة هي تلك التي تحترم قوانين الطبيعة، وتستثمر فيها بحكمة، دون أن تستنزفها أو تتجاهل قيمتها الحقيقية، ففي ظل عالم يواجه تحديات بيئية متزايدة، يصبح هذا المرعى رمزاً لرؤية نبيلة تتجاوز الحاضر، وتعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والأرض ◆

أحمد الكتبي: الانخراط في العمل العام مسؤولية وطنية كبيرة

مليحة - بكر المحاسنة

أحمد سالم عوض حميدي الكتبي هو أحد الوجوه الشابة في منطقة مليحة، نشأ على القيم البدوية الأصيلة، التي تعطي أولوية للترابط والتآلف والتعاون، وقد كان لتلك النشأة أثر كبير في بناء شخصيته، فهو يسعى دائماً إلى خدمة الآخرين، ولعل هذا ما جعله يخوض تجربة الترشح والالتحاق بالمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، هذه التجربة التي ينظر إليها بوصفها تكليفاً يسعى من خلاله إلى خدمة منطقته وأهلها، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهو حاصل على العديد من الشهادات الجامعية ويدرس حالياً الماجستير في تخصص إدارة الأعمال بجامعة الإمارات، التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لنتعرف على نشأته ومسيرته التعليمية، ومحطاته المهنية، وتجربته في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة.

*** في البداية حدثنا عن نشأتك وذكريات طفولتك؟**

– ولدتُ في عام 1988 في مستشفى الذيد القديم الذي أنشيء في منتصف ستينيات القرن المنصرم، وكما أخبرني والدي – رحمه الله – أن هذا المستشفى جاء معه الخير الكثير لأهالي الذيد والمناطق المجاورة، من حيث العلاج وتوفير الأدوية، بعد أن كانوا يعتمدون في علاجهم على الطب الشعبي، فوجود المستشفى في تلك الفترة قلل الوفيات ووفر الرعاية الطبية للأمهات والأطفال حديثي الولادة، والحمدالله أصبح المستشفى من أكبر المستشفيات في المنطقة، وانتشرت بعد ذلك مراكز الرعاية الصحية بفضل اهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بقطاع الصحة في كافة المدن والمناطق التابعة للإمارة.

نشأتي كانت في بلدة الرويضة التابعة لمنطقة مليحة، حيث ترعرعتُ في كنف عائلة بدوية مترابطة ومتآلفة، وتربيتُ على العادات والتقاليد العربية الأصيلة والقيم الإنسانية والتربوية النبيلة ومنها بر الوالدين، واحترام الكبير، وإكرام الضيف وحُسن استقباله، ومساعدة المحتاجين، وصلة الأرحام، كما اكتسبتُ في الحياة البدوية التي نشأتُ فيها معاني وقيم الصبر والشجاعة، والمثابرة والاعتماد على النفس، وهي من أهم الصفات التي يتميز بها المجتمع البدوي، وعشتُ طفولة جميلة بين أسرتي وأهلي وأقراني، وكان والدي –رحمه الله– يحرص على اصطحابي معه إلى مجلسه، وكذلك عند ذهابه للمجالس الأخرى، والتي اكتسبتُ منها الكثير من الخبرات الحياتية، كما حرصت والدتي أيضاً على تربيتي على العادات والتقاليد العربية الأصيلة، وعلى حفظ القرآن الكريم بإلحاقي بحلقات التحفيظ التي كانت تقام في مسجد الحي، وقد لعبت والدتي دوراً كبيراً في تشكيل شخصيتي، وفي كل مراحل حياتي، وكانت حكيمة وصارمة أيضاً، وعلمتنا أنا وأشقائي الاعتماد على النفس، والثقة والشجاعة، وكانت تحثنا دائماً على أداء الصلوات في وقتها، وصلة الأرحام.

*** كيف كانت مسيرتك الدراسية؟**

– بالرغم من أن والدي –رحمه الله– لم يكن متعلماً، لكنه كان حريصاً على تعليمنا أنا وأشقائي، وعندما بلغتُ السادسة الحقني بمدرسة مليحة الابتدائية التي تلقيتُ فيها تعليمي حتى المرحلة الإعدادية، ثم دخلتُ مدرسة مليحة الثانوية، وطيلة مسيرتي الدراسية كنتُ من الطلبة المتميزين المتفوقين، كما كنتُ أحرص على المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية والمسابقات المدرسية، ومن الأصدقاء الذين كانوا معي في المدرسة أحمد محمد عوض الكتبي، وسعود عوض الكتبي، وحمد سالم عوض الكتبي، ولديّ أخ من والدي ولدنا في يوم واحد وهو «حمد»، وأكملنا كل مراحلنا الدراسية سوياً

أحد الوجوه الشبابية المتميزة في منطقة مليحة وهو ضابط في الشرطة وعضو المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة

حاصل على دبلوم العلوم الشرطية وبكالوريوس في تخصص العلوم العسكرية والإدارة المتخصصة ويحضر الماجستير في إدارة الأعمال

حتى المرحلة الإعدادية، بعدها اتجه هو للعمل في القوات المسلحة، وأكملتُ أنا ما تبقى لي من سنوات دراسية.

وعقب حصولي على شهادة الثانوية العامة بتفوق في عام 2009 التحقتُ بكلية زايد الثاني العسكرية، التي تخرجتُ منها برتبة ملازم مع شهادة الدبلوم في العلوم العسكرية، وما زلتُ أعمل ضابطاً في صفوف القوات المسلحة، وفي فترة لاحقة التحقتُ بجامعة أبوظبي عن طريق نظام القوات المسلحة، تخرجتُ منها في عام 2020 وحصلت منها على البكالوريوس في تخصص العلوم العسكرية والإدارة

فتحت لي عضويتي في المجلس الاستشاري للإمارة آفاقا كبيرة وعززت مهاراتي وأثْرت تجربتي بالكثير من المعارف

المتخصصة، وحالياً أدرس الماجستير في تخصص إدارة الأعمال بجامعة الإمارات.

*** أنت عضو في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، حدثنا عن هذه التجربة؟**

– خُضتُ في عام 2023 انتخابات المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة من منطقة مليحة، وفزت بعضوية المجلس، وطبيعة العمل في المجلس تجعلك أكثر قرباً من أهل منطقتك وتُقوي روابطك بهم، لا سيما وأن المسؤولية هنا هي نقل احتياجاتهم إلى المجلس لتتم ترجمتها في شكل مقترحات لمشاريع عمل تُقدم للجهات ذات الصلة، وفي إمارة الشارقة وبفضل توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، تعمل جميع المؤسسات والدوائر الحكومية جنباً إلى جنب لخدمة مواطني الإمارة وتلبية احتياجاتهم، وهذا يُسهّل عملنا في المجلس، وقد فتحت عضويتي في المجلس الاستشاري أمامي آفاقا كبيرة وعززت مهاراتي في جوانب متعددة، وأثرت تجربتي بالكثير من الخبرات والمعارف، وذلك من خلال التواصل المباشر مع المؤسسات والاطلاع عن قرب على خططها الاستراتيجية، والجهود التي تبذلها في سبيل تطوير الخدمات التي تقدمها للمستفيدين تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة.

كما أضافت لي هذه التجربة خبرات ومهارات جديدة فيما يخص عمل المؤسسات التشريعية، لا سيما فيما يخص سَن وصياغة التشريعات والقوانين والمراحل التي تمر بها، وقد منحني المجلس شرف خدمة إمارة الشارقة، وكثيرة هي القضايا التي نناقشها في المجلس والتي لها تأثير كبير على حياة الناس.

وأود هنا أن أنبه الشباب بشكل خاص على أنه عندما يسلك الإنسان طريق العمل العام، فعليه أن يعلم أنه سيحمل مسؤولية وطنية كبيرة على عاتقه، ومن جانبي أنظر إلى عضويتي في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة على أنها تكليف أسعى من خلاله إلى خدمة منطقتي وأهلها، وعليهم أن يقتدوا في عملهم وما يتصدون له من مهمات بوالدنا صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي يعمل ليل نهار على تقدم الإمارة ورفاه مواطنيها ولا يألو في ذلك جهداً، فهو شخصية استثنائية ذات حس إنساني ووعي ثقافي كبير، وهو باني الشارقة الحديثة، والداعم الأول للثقافة والمثقفين في العالم العربي، وفي عهده أُطلقت المشروعات التنموية الضخمة، وشُيّدت الجامعات والمنارات العلمية التي غطت كل مناطق ومدن الإمارة، وإلى جانب كل كذلك يحرص سموه على التواصل الدائم مع أبنائه المواطنين في الشارقة بشكل عام، ومنطقة مليحة بشكل خاص، ويحرص على الاستماع إلى احتياجاتهم، ويوجّه دائماً بتوفيرها عبر مختلف مؤسسات والدوائر الحكومية في الشارقة.

*** ختاماً كيف تنظر إلى مليحة بين الأمس واليوم؟**

– واقع منطقة مليحة اليوم يختلف تماماً عن ما كانت عليه في السابق، فبفضل توجيهات ومكرمات صاحب السمو حاكم الشارقة أنجزت حكومة الشارقة فيها مشروعات تنموية ضخمة غطت كل القطاعات، حيث شُيّدت الأحياء السكنية الحديثة المزودة بكل الخدمات التي تجعل المواطن يعيش حياة هانئة وسعيدة، وعُبّدت الطرق، وعُمرت المساجد، وبُنيت المدارس، والأندية الثقافية والرياضية، وأندية السيدات، ومراكز الطفل والناشئة، الأمر الذي أسهم في تطوير المنطقة والوصول بها إلى أرقى المستويات المعيشية والخدمية، وإلى جانب كل ذلك تحتضن مليحة اليوم أكبر مشروعات الأمن الغذائي في إمارة الشارقة؛ مشروع مزرعة القمح التي تنتج دقيق سبع سنابل، ومزرعة مليحة للألبان التي تنتج أفضل وأجود أنواع الحليب العضوي، وإلى جانب كل ذلك أصبحت مليحة منطقة سياحية تضم العديد من المعالم التاريخية والسياحية التي يفد إليها السياح من مختلف أنحاء العالم ◆

صحن العائلة الذيد

أروى الكتبي

عندما كنّا صغاراً كانت الوجبات الرئيسة في بيوتنا هي اللحظات المنتظرة طوال اليوم، كنّا بعد يوم مليء باللعب خارج المنزل نعود قبيل الظهيرة، نغتسل ونهدأ ويدفعنا الفضول إلى المطبخ حيث تقف أمي، ندور حولها نبحث عن مساعدة نقدمها أو لقمة عابرة تضعها في أفواهنا. بعدما يعود والدي الحبيب من صلاة الظهر، تتراقص فراشات الحماسة حول قلوبنا وبطوننا الصغيرة، وننتظر أمي حتى تضع سفرة الطعام. نجتمع جميعنا وتحفّنا المودة في ذلك التلاصق الدافئ ونحن نضع أيدينا في الصحن الواحد وتساعدنا أمي بأن تقطع لنا اللحم الطري وتوزعه فيما بيننا بالتساوي، فيما يذكّرنا أبي بآداب الطعام «يا غلام سم اللّه، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، وعندما يرى تنافسنا على اللقمات الأخيرة يذكّرنا بـ «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة».

هذه الذكرى الحنونة من طفولتي ترسخ في ذهني أثر ذلك الصحن الواحد في القيمة التي اكتسبناها من معاني الأسرة، الصحن الذي نتشارك فيه اللقمة ونؤثر بعضنا البعض فيه، ونحرص على أن لا تمتلأ بطوننا قبل الآخرين. يُنمِّي في دواخلنا مشاعر المودة والألفة بيننا، ويضفي على حياتنا العشرة الحسنة. ويسقينا الكثير من المعاني والآداب التي تحمينا خارج عالمنا الصغير، نتسلح بحسن الخلق، ونرتجي من الآخرين حسناً وصبراً وصداقة قائمة على الإيثار والإحسان.

ومما حملني إلى استرجاع هذه الصورة الحية من ذاكرتي هو شعوري بأن عدداً كبيراً من أطفال هذا الجيل يفتقدون هذه النعمة العظيمة وربما لا تتكرر في بيوتهم الوجبات المشتركة بسبب أسلوب الحياة التي نعيشها الآن، فالوالدان في الأسر العاملة يقضيان أكثر من نصف النهار في وظائفهم، ويتناول كلٌ منهم وجبته على حدة. وقد لا يحظى البعض بوجبة مشتركة في آخر اليوم بسبب الانشغال بالمتابعات المنزلية للأطفال أو بالمسؤوليات الأخرى.

تؤكد بعض الدراسات أن تكرار تناول الوجبات العائلية المشتركة يرتبط بشكل كبير بالصحة الغذائية لدى الأطفال والمراهقين، ويعمل كعامل وقائي ضد العديد من المشاكل الصحية المتعلقة بالتغذية أثناء الطفولة والمراهقة، بما في ذلك زيادة الوزن، والأكل غير الصحي، واضطرابات الأكل.

تثير لدي هذه الدراسة مشاعر المسؤولية تجاه أهمية الحرص على تكرار تناول الوجبات المشتركة من العائلة، واعتبارها فرصة للتأكيد على روابط الأسرة من خلال الحديث المتبادل حول الأفكار والتجارب والتفاصيل اليومية التي يمر بها الأطفال والمراهقون. وأظن أن مما يزيح ثقل هم هذه المسؤولية الالتزام بتحديد عدد من الوجبات المشتركة مع الأطفال، وتخصيص الإجازات الأسبوعية لإثرائها بالموائد الجماعية، وتعويض الأطفال بوجبات مشتركة مع أجدادهم أو أقاربهم من الدرجة الأولى في حال غياب الوالدين.

لنستشعر جميعاً محاسن هذه اللقاءات الصغيرة مع الأطفال والمراهقين، ونحرص أن نجعل وقت الطعام وقتاً قيماً تحفّه مشاعر الألفة والمحبة، ليكون وقتاً محبباً للجميع يزرع بذوراً طيبةً في الصغار ويحصد منه البالغون حباً وامتناناً وذاكرة غنية بالمشاعر الطيبة. لا تنسوا أن تذكّروا صغاركم دائماً بسنن نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم المتعلقة بآداب الطعام في وقته. واحذروا من أن تتبعوا الأفكار الغربية التي تروج لأن يكون لكل واحد منّا صحنه وشأنه ◆

حاكم الشارقة يوقع اتفاقية بين جامعتي الذيد وليفربول ويترأس اجتماع مجلس أمناء الجامعة

وقّع صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد، في 18 ديسمبر المنصرم، بمقر جامعة الذيد، اتفاقية تعاون بين جامعتي الذيد وليفربول البريطانية، وذلك لإنشاء برنامج في الطب البيطري.

ورحب سموه بوفد جامعة ليفربول والحضور، مشيراً سموه إلى أن العديد من الدول والمؤسسات يقيمون جامعات بها كليات للزراعة والبيطرة ولا توجد لديهم المزارع والحقول والأغنام والماعز والأبقار التي يتدرب عليها الطلبة، ويتجهون لمكان خارج البلاد ليتدربوا فيه، موضحاً سموه أن جامعة الذيد تدعم العملية التعليمية وتضم مرافق مثل حقول القمح والذرة ومزارع الأبقار والطيور والماعز، وجميعها مهيأة لتدريب طلبة الجامعة.

وأوضح سموه أن اتفاقية التعاون في مجال البيطرة والتي تم التوقيع عليها مع جامعة ليفربول، قد بدأت بها دائرة الزراعة والثروة الحيوانية في الشارقة، التي تمتلك أعداداً كبيرةً من المراعي وتضم ماشيةً وجمالاً وماعزاً للأهالي، وهي خدمة مزدوجة حيث يأتي الأهالي إلى المراعي ويتم تقديم خدمة مماثلة لهم، والقصد منه تطوير الثروة الحيوانية والتي لا تأتي بالتمني، ولكن بالدعم الكامل والحماية والعلاج.

وأضاف سموه: «مع فترة الجفاف نحتاج إلى الأعشاب الجافة، وفي فترة الأمراض نحتاج للعلاج ولذلك هناك بيطرة بصورة مصغرة في كل مرعى لدينا، ولكن الآن بوجود كلية الزراعة وكلية البيطرة في هذه الجامعة نلاحظ أن كل الحقول إن كانت في مجال زراعة المحاصيل أو زراعة الخضروات وكذلك بالنسبة للماشية والأغنام تضم ما يحميها، ونلاحظ بأن في مجال الزراعة معنا جامعة عريقة تم التوقيع معها وستقوم هي بعملية التدريس والمنهج والتوجيه، بالإضافة إلى التعاون مع جامعة ليفربول العريقة في مجال البيطرة».

وتناول صاحب السمو حاكم الشارقة الجهود التي تُبذل في سبيل التعاون مع المؤسسات التعليمية الكبرى، قائلاً: «لا نخفي أننا قضينا أكثر من سنة ندرس أعداداً من الجامعات ونبذل المبالغ الكبيرة، ونحن نبحث عن البرنامج الأفضل، وتوجد جامعات رخيصة لكننا لا نرغب بأن نمد جامعة الذيد بما هو هزيل، وخلال فترة بسيطة وقبل أن تمضي علينا السنة استطعنا الاتفاق مع جامعة ليفربول الذين قدِموا وشاهدوا وأبدوا إعجابهم بما تضمه الجامعة من مرافق وأشادوا بإدارتها، ونحن نقول بأننا سنحمي العملية المعرفية العلمية حماية دون إنقاص ودون تشويه، ونستمر بهذا المنهج حفاظاً على الكلمة التي بيننا وبينهم».

وأعرب صاحب السمو حاكم الشارقة عن سعادته وأعضاء مجلس أمناء جامعة الذيد وأهالي المنطقة، بهذا التقدم الذين تحققه الجامعة، واعداً سموه بأن هذه اللقاءات والفرحة ستتكرر بعد تخرج أبنائهم وبناتهم من هذه الجامعة، معلناً سموه عن فتح أبواب جامعة الذيد لأي دارس من دول الخليج العربي ولمن يرى في نفسه الرغبة في دراسة الزراعة والثروة الحيوانية فليأتي إلى جامعة الذيد وسيجد العلم المناسب، مشيداً سموه بجهود الجامعتين والاتفاق خلال وقت قياسي وسريع، موضحاً سموه بأنه أشرف وبشكل مباشر على عملية التواصل والتعاون.

من جانبه، ألقى الدكتور تيم جونز، مدير جامعة ليفربول كلمة سلط فيها الضوء على التوافق بين هذه المبادرة وأخلاقيات جامعة ليفربول الراسخة، قائلاً: «هذه الشراكة هي في صميم ما نسعى إلى تحقيقه في جامعة ليفربول، والتي تأسست منذ ما يقارب 150 عاماً، وكانت مهمتنا التأسيسية هي تعزيز التعلم وترشيد الحياة، ولا تزال هذه الأخلاقيات توجه كل ما نعمل عليه، تخدم إطارنا الاستراتيجي الجديد، لجامعة ليفربول 2031، وبالتالي تركز خططنا

للمستقبل بشكل ثابت على المشاركة العالمية والشراكات، المبنية على البحث والتعليم المتميزين».

وأكد الدكتور تيم جونز على تاريخ المؤسسة في الابتكار والتأثير العالمي، قائلاً: «احتفلت كلية الطب البيطري لدينا بالذكرى السنوية الـ 120 لتأسيسها هذا العام، وعلى مدار تاريخها الطويل أصبحت مركزاً مبتكراً، تقدم خلاله إنجازات عالمية رائدة وتبني سمعة كواحدة من أفضل كليات الطب البيطري في العالم، وتحتل كلية الطب البيطري في ليفربول المرتبة الحادية عشرة في تصنيف QS كما أنها معترف بها كأفضل كلية طب بيطري في المملكة المتحدة من قبل صحيفة «سنداي تايمز، وستلعب جامعة ليفربول دوراً محورياً في تطوير المناهج الدراسية المتطورة للبرنامج والتي تدمج المعايير العالمية مع الأولويات الإقليمية، وإنشاء مرافق حديثة لرعاية جيل جديد من المتخصصين البيطريين، وتعزيز نظام بيئي بحثي مصمم خصيصاً لتلبية المتطلبات للمنطقة».

وأضاف الدكتور تيم جونز: «قمنا بالتوقيع مع جامعة الذيد لتميزها وخططها الطموحة لتصبح مؤسسة رائدة في تعليم الطب البيطري والبحث في دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة، ونحن متحمسون لهذا التعاون الذي سيعود بالنفع على موظفينا وطلابنا، إضافةً إلى دعم أبحاثنا، وينصب تركيزنا على معالجة مجموعة من التحديات العالمية مثل مقاومة مضادات الميكروبات، واستدامة الغذاء، وتأثيرات تغير المناخ على أمراض الحيوان – وهي جميع المجالات الحيوية للاستقصاء البشري».

وتنص الاتفاقية التي وقعها عن جامعة ليفربول الدكتور تيم جونز، مدير الجامعة، على التعاون بين الجامعتين لإنشاء برنامج علمي في «الطب البيطري»، بهدف الاستفادة من الخبرة العالمية لجامعة ليفربول وأبحاثها المبتكرة، وتقديم تجربة تعليمية للطلبة في مجال البيطرة.

حضر توقيع الاتفاقية بجانب صاحب السمو حاكم الشارقة كل من: معالي الدكتورة آمنة بنت عبدالله الضحاك، وزيرة التغير المناخي والبيئة، والدكتور حميد مجول النعيمي، مدير جامعة الشارقة، والدكتورة عائشة أحمد بو شليبي، مدير جامعة الذيد، وعدداً من أعضاء مجلس أمناء جامعة الذيد، والأكاديميين وممثلي جامعة ليفربول.

حاكم الشارقة يترأس اجتماع مجلس أمناء جامعة الذيد

وفي ذات اليوم (18 ديسمبر المنصرم)، ترأس صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيس جامعة الذيد، اجتماع مجلس أمناء جامعة الذيد، وذلك في مقر الجامعة.

واعتمد المجلس ترقية الدكتورة عائشة أحمد بوشليبي، مدير جامعة الذيد من درجة أستاذ مشارك إلى درجة الأستاذية، مثمناً المجلس جهودها الحثيثة في إدارة العملية التعليمية في الجامعة، مما يعزز من مكانتها بين جامعات الدولة.

واطلع المجلس على أبرز التقارير الدورية التي تصدرها اللجان المالية والأكاديمية والتدقيق الداخلي والالتزام، ولجنة تنمية الموارد المالية، والتي تعكس أعمالهم خلال الفترة الماضية، بالإضافة إلى متابعة سير العملية التدريسية والبحثية والإدارية، كما ناقش المجلس ملف الشراكات بين جامعة الذيد والجامعات العالمية المرموقة للتوسع والحصول على أفضل الممارسات التعليمية في التخصصات التي توفرها الجامعة لطلبتها وطُرق تعزيزها، إضافة إلى توفير المزيد من المرافق وخطط التوسع في مباني ومرافق الجامعة.

حضر اجتماع مجلس أمناء جامعة الذيد كل من: الدكتور خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، وهنا سيف السويدي، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية، والمهندس علي سعيد بن شاهين السويدي، رئيس دائرة الأشغال العامة، والدكتورة محدثة يحيى الهاشمي، رئيسة هيئة الشارقة للتعليم الخاص، والدكتور محمد عبد الله بن هويدن الكتبي، رئيس المجلس البلدي لمدينة الذيد، وسلطان محمد بن هويدن الكتبي، رئيس المجلس البلدي لمنطقة المدام، والدكتورة عائشة أحمد بوشليبي، مدير جامعة الذيد، والدكتور بيتر مكافيري، مدير الكلية الملكية للزراعة في بريطانيا، والدكتور سالم زايد خليفة الطنيجي، رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإماراتية في كليات التقنية العليا في الشارقة، والدكتور سعيد مصبح الكعبي، رئيس مجلس الشارقة للتعليم سابقاً، والدكتور خليفة مصبح بن يولك الكتبي، مدير الإدارة الهندسية في بلدية المدام، والدكتور سعيد حارب ضحي المنصوري، رئيس قسم تخطيط الموارد البشرية في القيادة العامة لشرطة الشارقة، والدكتور أحمد سعيد الخاصوني الكتبي، ضابط في إدارة الإعلام الأمني بوزارة الداخلية، والدكتور خلفان خميس خلفان الرزي الشامسي، مساعد العمادة للبحث العلمي – كلية شرطة أبوظبي، والدكتور مصبح سعيد بالعجيد الكتبي، عضو مجلس أمناء جائزة الشارقة للعمل التطوعي ◆

حاكم الشارقة يتفقد سير أعمال الزراعة في مزرعة القمح بمنطقة مليحة

تفقد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في 18 ديسمبر المنصرم، سير أعمال الزراعة في مزرعة القمح بمنطقة مليحة.

وتابع سموه أعمال الزراعة في محاور المزرعة والبالغ عددها 37 محوراً زراعياً، على مساحة تصل إلى 1900 هكتار، وطُرق ري المحاور باستخدام أحدث وأفضل المعدات التي تعمل وفق التقنيات الحديثة الموفرة للمياه، والتي تساعد أيضاً في مراقبة الأداء ومتابعة احتياج التربة والنبات وتحقيق التوازن بينهما، وذلك للحصول على أفضل المحاصيل من القمح.

وتعتبر مزرعة القمح إحدى مشروعات الأمن الغذائي التي وجّه بها صاحب السمو حاكم الشارقة، لتوفر من خلال 1900 هكتار أجود محاصيل القمح العضوية والخالية من المبيدات والسموم والمواد المضرة بالصحة، وتحمل أعلى نسب البروتين في العالم ◆

حاكم الشارقة يصدر قانوناً بشأن تنظيم دائرة الشارقة الرقمية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قانوناً بشأن تنظيم دائرة الشارقة الرقمية، وبحسب القانون يكون المقر الرئيسي للدائرة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من الحاكم أن تُنشئ لها فروعاً ومكاتب في باقي مدن ومناطق الإمارة.

وحدد القانون أهداف الدائرة التي تسعى إلى تعزيز مكانة الإمارة كمدينة رقمية ذكية، وترسيخ ريادتها وتنافسيتها محلياً ودولياً، ورفع مستوى الوعي لدى الجهات الحكومية بأهمية التحول الرقمي، والمساهمة في رفع مستوى فعالية وكفاءة الأداء من خلال تميز القطاع الحكومي في التحول الرقمي، وتقديم خدمات رقمية ذكية وفق أفضل المعايير العالمية.

ودعم جهود الحكومة لتحقيق التنمية الشاملة في الإمارة من خلال توفير الأنظمة والمنصات والقنوات الرقمية المشتركة، وتسهيل تبادل المعلومات والبيانات بين الجهات الحكومية، إضافة إلى توفير الدعم الرقمي والإطار التشريعي لتنفيذ الاستراتيجية العامة للتحول الرقمي، وإيجاد بيئة آمنة لحفظ المعلومات وحمايتها من الاعتداء عليها، أو المخاطر التي تهددها، باعتبارها ذات قيمة استراتيجية وحيوية في الإمارة.

اختصاصات

ووفقاً للقانون يكون للدائرة في سبيل تحقيق أهدافها إعداد الاستراتيجيات والمعايير ذات الصلة بالتحول الرقمي، وأمن المعلومات واستخدامات التقنيات الناشئة والإشراف على تنفيذها، وتنسيق الجهود المشتركة بين مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص؛ من أجل بناء وتطوير وإدارة منظومة التحول الرقمي وخدماتها، والإشراف على منظومة التحول الرقمي في الإمارة، ووضع المعايير والمؤشرات اللازمة لدعم الخطط التشغيلية لدى الجهات الحكومية وحوكمتها، ومتابعة مستوى الامتثال لمستهدفاتها بما يتماشى مع الأهداف والسياسات والاستراتيجيات التي تضعها الحكومة لضمان تحقيقها، إضافة إلى الإشراف على البوابة الإلكترونية الرسمية للحكومة على شبكة الإنترنت، ومنصة الخدمات الحكومية الموحدة، وأية تطبيقات يتم استحداثها وتشغيلها وتطويرها لدى الجهات الحكومية، وإعداد المواصفات التي تضمن الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة الناشئة والبيانات، وممارسات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي في الجهات الحكومية ومتابعة تنفيذها.

ومن الاختصاصات المتعلقة بالأنظمة والخدمات الرقمية الإشراف على الخدمات الرقمية التي تقدمها الجهات الحكومية بالإمارة؛ سواءً من خلالها أو من خلال الاستعانة بمزودي الخدمات، وكذلك الإشراف الفني على الإدارات والوحدات التقنية بالجهات الحكومية للمتابعة والتوجيه والدعم وقياس الأداء والتطوير، وتقييم وتطوير وتوحيد نظم تقنية المعلومات المرتبطة بالجهات الحكومية.

ومن الاختصاصات المتعلقة بأمن المعلومات إعداد وتنفيذ إطار لإدارة أمن المعلومات لجميع الجهات الحكومية، وبالأخص الجهات التي تملك البنية التحتية، وتحديد المعايير الفنية، ومتابعة الإجراءات، ونتائج تنفيذ السياسات والاستراتيجيات، وخطط العمل المتعلقة بأمن المعلومات بالإمارة، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لضمان حماية البنية التحتية في الإمارة من أي اختراقات داخلية أو خارجية، أو حالات المخاطر والكوارث والأزمات.

إدارة البيانات

ومن الاختصاصات المتعلقة بإدارة البيانات تصميم وتنفيذ وإدارة المنصات الرقمية التخصصية لحوكمة البيانات وإدارتها، وإعداد المعايير، وإطار حوكمة البيانات وإدارتها وضمان خصوصيتها، وتنسيق الجهود والإجراءات بشأن إعداد الدليل الموحد للبيانات الحكومية في الإمارة؛ وذلك بهدف تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية، وإعداد متطلبات نشر البيانات المفتوحة على المنصة، أو البوابات الإلكترونية للجهات الحكومية، وتنسيق الجهود على المستوى الاتحادي والمحلي بشأن نشرها وإتاحتها.

ومن اختصاصاتها المتعلقة بالبنية التحتية إنشاء وتوحيد وتطوير البنية التحتية والمنصات الرقمية ومراكز البيانات والأنظمة والتطبيقات والخدمات السحابية، وشبكات الاتصال الرقمي والإشراف على تنفيذها وتشغيلها على مستوى الحكومة، ودراسة جميع شبكات الاتصال الرقمي الحالية المستخدمة للربط بين الجهات الحكومية؛ وصولاً إلى توحيدها وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات التحول الرقمي وأهداف الإمارة، وإعداد قوائم المواصفات الفنية للأجهزة والبرامج والأصول التقنية لدى الجهات الحكومية والعمل على وضع الضوابط اللازمة.

ومن الاختصاصات المتعلقة بالتمكين الرقمي؛ التنسيق مع الجهات المعنية في الإمارة بشأن بناء قدرات متخصصة من خلال الدورات والخطط التدريبية لموظفي الجهات الحكومية، والمتعلقة بتقنية وأمن المعلومات والتحول الرقمي، ونص القانون على أن يكون للدائرة مدير عام يصدر بتعيينه مرسوم أميري يعاونه عدد كاف من الموظفين والخبراء وفقاً لهيكل تنظيمي معتمد، ويكون له السلطات والصلاحيات اللازمة لإدارة شؤون الدائرة واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهدافها، كما تضمن القانون عدداً من المواد المتعلقة بالموارد المالية والهيكل التنظيمي، والإعفاء من الرسوم والأحكام الحافظة والأحكام الختامية والإلغاءات والنفاذ والنشر ◆

«تنفيذي الشارقة» يعتمد مشروع موازنة 2025

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، برئاسة سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس، وحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، مشروع الموازنة العامة لدوائر وهيئات حكومة الشارقة لعام 2025.

وبحث المجلس خلال اجتماعه الذي عُقد في مكتب سمو الحاكم، جملة من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله والمتعلقة بالأداء المالي ومتابعة الوضع الاقتصادي والمالي، والاطلاع على خطط النمو المستقبلية، وسير العمل الحكومي في الإمارة، ومتابعة المشروعات التنموية في مختلف القطاعات.

وتناول مشروع الموازنة العامة لدوائر وهيئات حكومة الشارقة لعام 2025 – الذي اعتمده المجلس – بيان مقارنة المصروفات والإيرادات الفعلية للجهات الحكومية والمستقلة، بالإضافة إلى مؤشرات أداء الجهات وفقاً لقطاعات التنمية الاجتماعية، والإدارة الحكومية، والبنية التحتية والمشاريع الرأسمالية، والتنمية الاقتصادية، ووجّه المجلس بإحالة مشروع الموازنة إلى المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة لمناقشته واستكمال دورته التشريعية.

وفي ذات الاجتماع أصدر المجلس قراراً بشأن تشكيل لجنة الشؤون التشريعية والقانونية في إمارة الشارقة برئاسة الدكتور منصور محمد بن نصار، رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، وعضوية كل من: الدكتور عيسى سيف بن حنظل، مدير الدائرة القانونية لحكومة الشارقة – نائباً للرئيس، والدكتور مدثر عبدالله فضل، المستشار القانوني في دائرة التنمية الاقتصادية، ويوسف حسن عبدالله آل علي، المستشار القانوني للمجلس الاستشاري، وصالح محمد الزعابي، مدير مكتب الخبراء والمستشارين في الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، والصادق محمود أبوسنينة، المستشار القانوني في الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، وجودت أيوب ثابت، المستشار القانوني في دائرة الإسكان، وسليمان علي الحاطي، المستشار القانوني في الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، وعائشة محمد بن سيفان السويدي، مدير إدارة التشريع في الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، ونورة عبدالله الزري، رئيس قسم الشؤون القانونية في الأمانة العامة للمجلس التنفيذي، وحورية محمد الخيال، مدير إدارة الخدمات القانونية الحكومية في الدائرة القانونية لحكومة الشارقة.

كما أصدر المجلس قراراً بشأن إنشاء وتشكيل لجنة إزالة المباني المهجورة والآيلة للسقوط والمتأثرة بالتخطيط في مدينة الشارقة، وتتبع بلدية مدينة الشارقة، ويترأسها مدير الخدمات الفنية ببلدية مدينة الشارقة، وتضم في عضويتها ممثلي الجهات التالية: نيابة الشارقة الكلية، والقيادة العامة لشرطة الشارقة، وهيئة الشارقة للدفاع المدني، ودائرة التخطيط والمساحة، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، ودائرة التنمية الاقتصادية، ودائرة التسجيل العقاري، وحدد القرار اختصاصات اللجنة ومدة العضوية واجتماعات اللجنة والأحكام الختامية والتقارير الدورية والقرارات التنظيمية والنفاذ والنشر.

كما اطلع المجلس خلال اجتماعه على تقرير الفعاليات الرياضية التي أقيمت على مستوى مدن ومناطق إمارة الشارقة، والتي تهدف إلى نشر ثقافة الرياضة ورفع نسبة الوعي بأهمية ممارسة الرياضات المتنوعة بين الأفراد ◆

حاكم الشارقة يوجه بتشييد 10 مساجد في المنطقة الوسطى

وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، دائرة الشؤون الإسلامية بالبدء في تشييد 10 مساجد جديدة في المنطقة الوسطى للإمارة خلال عام 2025.

أعلن عن توجيه سموه، عبدالله خليفة بن يعروف السبوسي، رئيس دائرة الشؤون الإسلامية، عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة ◆

توجيه بتطوير طريق المدام - مليحة

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتطوير طريق المدام – مليحة ليكون الأجمل في المنطقة.

أُعلن عن توجيه سموه خلال برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة ◆

حاكم الشارقة يوجه بإنشاء فرع لمدرسة فيكتوريا في الذيد

وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، دائرة الأشغال العامة بالبدء في إنشاء فرع لمدرسة فيكتوريا في مدينة الذيد، ليستقبل الطلبة نهاية عام 2025.

كما وجه صاحب السمو حاكم الشارقة، بإضافة «مرحلة الحضانات» في جميع فروع مدارس فيكتوريا بالإمارة، وإضافة المباني المخصصة لتلك الحضانات.

أعلن عن توجيه سموه، المهندس علي بن شاهين السويدي، رئيس دائرة الأشغال العامة في الشارقة، في مداخلة عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة ◆

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي لدائرة شؤون الضواحي

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة شؤون الضواحي في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة شؤون الضواحي المرفق بهذا المرسوم، على أن يصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه ما يلي: الهيكل التنظيمي التفصيليٍ للدائرة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الدائرة بما يتفق واختصاصاته، واستحداث أو دمج أو إلغاء أية وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام. ◆

4 مليارات درهم تداولات عقارية في نوفمبر الماضي

حقق القطاع العقاري في إمارة الشارقة حجم تداولات عقارية وصل إلى 4 مليارات درهم، خلال شهر نوفمبر الماضي، فيما بلغ عدد المعاملات الكلي 4,606 معاملة، بينما وصل الحجم الإجمالي للمساحة المتداولة في معاملات البيع إلى 20.4 مليون قدم مربعة خلال نفس الشهر.

وبهذه النتائج القوية تواصل الشارقة ترسيخ مكانتها كمركز عقاري حيوي يمتاز بالتنوع الثقافي والبيئي، مع الحفاظ على طابعها التراثي الذي يجمع بين الأصالة والحداثة، وإلى جانب ذلك تتمتع الشارقة ببيئة تشريعية داعمة للقطاع العقاري ومحفزة للاستثمار، وتتميز العقارات فيها بأسعار تنافسية، مما يجعلها وجهة مثالية للأفراد والعائلات الباحثين عن أماكن معيشية مريحة وآمنة.

وفي «البيانات الإحصائية الشهرية الصادرة عن دائرة التسجيل العقاري»؛ وصل مجموع المعاملات المنفذة خلال شهر نوفمبر الماضي إلى 4,606 معاملة، حيث بلغ عدد معاملات البيع 1,522 معاملة، بنسبة 33 % من عدد المعاملات الكلي، فيما بلغ عدد معاملات الرهن 339 معاملة بنسبة 7.4 %، وبقيمة بلغت 668 مليون درهم، بينما بلغ عدد باقي معاملات التصرفات الأخرى 2,745 معاملة ونسبتها 59.6 % من العدد الكلي للمعاملات.

وبلغ إجمالي معاملات البيع في المنطقة الوسطى 509 معاملات، تركزت أغلبها في المدينة القاسمية بواقع 473 معاملة، والتي كانت أيضاً أعلى منطقة من حيث حجم التداول النقدي الذي بلغ 334.2 مليون درهم.

وبلغ إجمالي معاملات البيع في مدينة الشارقة 977 معاملة، وواصلت منطقة مويلح التجارية تصدرها لقائمة المناطق الأعلى في عدد معاملات البيع بعدد 161 معاملة، تلتها منطقة «حي حوشي» بـ104 معاملات، ثم منطقة الخان بـ85 معاملة، ومنطقة «أم فنين» بـ83 معاملة.

وأما المناطق الأعلى تداولاً في حجم التداول النقدي، فقد تصدرت منطقة مويلح التجارية بقيمة تداول وصلت إلى 470.7 مليون درهم، تلتها أم فنين بـ 157.8 مليون درهم، ثم منطقة «حي حوشي» بـ104.5 مليون درهم، ثم منطقة تلال بـ94.6 مليون درهم.

بينما جرت 16 معاملة بيع في مدينة خورفكان، حيث تصدرت منطقة «حي الحراي الصناعية» بـ5 معاملات، فيما جاءت منطقة «البطحاء4» كأعلى منطقة من حيث حجم التداول النقدي بـ5.7 مليون درهم، وفي مدينة كلباء، جرت 15 معاملة بيع تصدرتها منطقة «تجارية سور كلباء» بـ4 معاملات، وجاءت منطقة « السور 4» أعلى منطقة بحجم التداول النقدي الذي بلغ 3.2 مليون درهم ◆

تطوير شامل لشبكة الكهرباء في المنطقة الوسطى

أعلنت «هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة»، تنفيذها عدداً من المشروعات التطويرية لشبكات الكهرباء في المنطقة الوسطى خلال النصف الأخير من العام المنصرم، بكلفة 20 مليوناً و209 آلاف و404 دراهم، تضمنت تمديد كابلات الضغط العالي بمسافة 97,740 كلم، وتمديد كابلات الضغط المنخفض بمسافة 5.540 كلم، وإلغاء الخطوط الهوائية بمسافة 35 كلم.

وأوضح المهندس خليفة الطنيجي، مدير إدارة المنطقة الوسطى، أن أعمال التطوير التي شهدتها مشروعات الطاقة في المنطقة الوسطى، جاءت تنفيذاً لتوجيهات صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بضرورة توفير الخدمات بمستويات ومواصفات عالية لكل المناطق.

وأكد أن المشروعات التي نفذتها الهيئة في تعديل الشبكات في المنطقة الوسطى، تسهم في استدامة الخدمات، وفق أفضل المعايير في القطاعات التجارية والصناعية والسكنية والحكومية، وأوضح أن الهيئة تعمل منذ مدة، على تنفيذ خطة شاملة لاستبدال كابلات أرضية مما سهم في استقرار الشبكات ◆

«موارد الشارقة» تعتمد 250 وظيفة في ديسمبر

أعلنت دائرة الموارد البشرية في الشارقة اعتماد 250 وظيفة خلال شهر ديسمبر الماضي، موزعة وفق 90 وظيفة في مدينة الشارقة، و30 في مدينة خورفكان، و30 في مدينة كلباء، و25 في مدينة دبا الحصن، و25 في مدينة الذيد، و25 في منطقة المدام، و15 في منطقة مليحة، و5 وظائف في منطقة البطائح، و5 وظائف في منطقة الحمرية.

وأوضح عبد الله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس دائرة الموارد البشرية، أن هذه التعيينات جاءت انطلاقاً من التوجيهات الدائمة والمتابعة الحثيثة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يضع دائماً تمكين الموارد البشرية الوطنية في صدارة أولوياته، ودعم المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، برئاسة سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد، نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، ومتابعته المستمرة لتوظيف الكوادر الوطنية.

وأشارت إحصائية الدائرة إلى أن التوظيف خلال شهر نوفمبر الماضي شمل 140 مواطناً ومواطنة من الباحثين عن عمل في جميع مدن ومناطق إمارة الشارقة، وذلك بواقع 67 من الذكور، و73 من الإناث، وفق المؤهلات العلمية المتمثلة في: 1 من مؤهل الدكتوراه، و5 من مؤهل الماجستير، و88 من مؤهل البكالوريوس، و2 من مؤهل الدبلوم، و44 من مؤهل الثانوية العامة ◆

حصاد الذرة الصفراء لاستخدامات العلف في مليحة

أعلنت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» عن نجاح التجربة الأولى في زراعة الذرة الصفراء التي تم حصادها، حيث كانت زراعتها في 3 سبتمبر الماضي بمساحة 12.5 هكتار؛ بهدف إنتاج علف السيلاج العضوي الذي يضمن اكتمال حلقة الغذاء العضوي النظيف، والذي يُعدّ جزءاً مهماً من رؤية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة.

وأكّد الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، أن أهم مرتكزات منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام، هو اعتمادها على الاقتصاد الدائري، ما أسهم في ابتكار تجارب زراعية ناجحة، حققت الاستدامة، وحافظت على البيئة وجودة التربة، مشيراً إلى نجاح تجربة مزرعة مليحة في زراعة الذرة الصفراء لإنتاج السيلاج العضوي؛ لتغذية أبقار مزرعة الألبان.

وأضاف: «يعمل الباحثون الزراعيون في مزرعة مليحة على تطوير زراعة إنتاج الأعلاف، سواء الخضراء أو الجافة، وتوفير أعلاف عضوية تكفي أبقار مزرعة مليحة للألبان، إضافة إلى تحسين نوعية وخصوبة التربة».

وأشار رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، إلى أنه بعد وصول الذرة إلى الفترة العمرية المناسبة تمت عملية الحصاد بمعدات متخصصة؛ تقوم بقطع كامل نبات الذرة، ثم فرمه إلى قطع صغيرة الحجم، بعد ذلك يتم نقلها إلى مزرعة مليحة للألبان؛ حيث تتم تغطيتها بالكامل بمواد بلاستيكية، لمنع تعرضها للهواء كي تكتمل عملية تخمر المحصول وتحوله إلى سيلاج.

وأوضح أن فترة التخمر تتراوح بين شهرين إلى ثلاثة أشهر، وصولاً إلى علف سيلاج الذرة العضوي؛ بهدف ضمان أن تكون كل مدخلاتنا وتغذية أبقار مزرعة مليحة من أعلاف عضوية. ◆

تجربة دقيق «سبع سنابل» في الكونغرس العالمي للإعلام

ضمن فعاليات جناح إمارة الشارقة في الكونغرس العالمي للإعلام، تحدث الدكتور المهندس خليفة مصبح أحمد الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة في جلسة حوارية ثرية بالمعلومات حول دور التكنولوجيا والابتكار واستخدام التقنيات الحديثة في مجال الزراعة.

واستعرض خلال الجلسة تجربة إمارة الشارقة التي تعتبر نموذجاً ملهماً للجميع في إنتاج دقيق «سبع سنابل»، كأول منتج وطني يحصل على علامة «صنع في الإمارات»، باعتباره مستوفياً لمعايير الجودة والسلامة، من خلال مطابقته للمواصفات القياسية المعمول بها في دولة الإمارات، ما يعزز ثقة المستهلكين، ويدعم تنافسيته في الأسواق. ◆

حليب مليحة يطرح في منافذ بيع بأبوظبي والعين

طرحت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» حليب مليحة العضوي في فروع لولو هايبر ماركت بأبوظبي والعين، ضمن سياستها الرامية إلى توفير منتجاتها العضوية بمختلف منافذ البيع في دولة الإمارات، تلبية للطلب المتزايد عليها، ولتأمين احتياجات السوق المحلية من المنتجات العضوية.

وقال الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»: «تسعى «اكتفاء» وفق استراتيجيها المرسومة إلى توفير منتجاتها العضوية، وفتح منافذ بيع جديدة في مختلف إمارات الدولة، للإسهام في تنمية المشروعات التي تعزز الأمن الغذائي، وتحقق الاكتفاء الذاتي، وتسهم في الحفاظ على صحة المجتمع».

وأضاف الطنيجي: إن منتجات «اكتفاء» العضوية بات الطلب عليها يتزايد يوماً بعد يوم، ونعمل على التعاون مع المؤسسات التي تمتلك خبرات في مجال قطاع التجزئة، كونها تُعدُّ شريكاً رئيساً في توفير هذه المنتجات، لتكون في متناول جميع أفراد المجتمع.

وأوضح، أنه تم طرح منتجات «اكتفاء» في فروع لولو هايبر ماركت في أبوظبي والعين؛ لما تمتلكه من خبرات كبيرة في مجال البيع بالتجزئة، ودعم المنتجات الوطنية، وتقديم حلول ذكية وفق أفضل الممارسات العالمية المتبعة في قطاع التجزئة ◆

تزايد الطلب على حليب مليحة في مدارس الشارقة

شهدت إحدى المدارس في الشارقة طلباً متزايداً على حليب مليحة، حيث ينفد المنتج بشكل متكرر من كافتيريا المدرسة، كما تطلب مدارس وجامعات أخرى في مختلف أنحاء الدولة توفيره في كافتيرياتها، وقامت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية بتزويد

مدارس الإبداع العلمي بمنتجاتها العضوية ضمن برنامج: «سفراء بابا سلطان للغذاء السليم».

ومع ذلك، كان المخزون الأولي غير كاف بسبب الطلب الكبير من الطلاب، وقالت ماجا حسين، مديرة المدرسة الأمريكية للإبداع العلمي: «بدأنا بـ60 عبوة، ثم زدنا العدد إلى 100 عبوة يومياً، ولكن حتى الآن، نحتاج إلى المزيد من الكميات، فالحليب ينفد خلال الاستراحة الأولى والثانية، وبحلول الاستراحة الثالثة يطلبه الطلاب أيضاً، ولكنه ينفد بالفعل.

وعبّر الطلاب عن حبهم لمذاق الحليب، وأشار كثيرون منهم إلى أن عائلاتهم تشتريه أيضاً للاستخدام المنزلي.

ويشكل الطلبة الإماراتيون ما يقرب من 70 % من إجمالي طلبة المدرسة، وهو ما يسلط الضوء على جاذبية المنتج على المستوى المحلي، وعلق الدكتور المهندس خليفة الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية في الشارقة، على الطلب المتزايد قائلاً: «نتلقى طلبات عديدة على حليبنا من المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء الإمارات، بما في ذلك المدارس والجامعات، في إطار سعيها إلى توفير التغذية الصحية لطلابها، فاستراتيجيتنا للأمن الغذائي العضوي تدعم تعزيز عادات الأكل الصحية بين طلاب المدارس والمجتمع على نطاق أوسع».

وأشار الدكتور خليفة الطنيجي إلى أن المنتجات العضوية والآمنة التي يقدمونها تساعد في تقليل المشاكل الصحية المتعلقة بالنظام الغذائي؛ من خلال تشجيع الممارسات الغذائية المستدامة والمغذية لحماية الأجيال القادمة.

وتنظم دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالتعاون مع هيئة الشارقة للتعليم الخاص، برنامج «الغذاء السليم»، الذي تم إطلاقه كجزء من مبادرة «سفراء بابا سلطان للغذاء السليم»، ويهدف إلى غرس أهمية اتباع نظام غذائي مغذٍ وآمن بين الطلاب، وتشجيع ممارسات الأكل الصحي في المدارس في الشارقة، وقد تم إطلاق البرنامج رسمياً في المدرسة الأمريكية للإبداع العلمي في الشارقة، وسيتم تطبيقه قريباً في العديد من المدارس في الإمارة ◆

بلدية الذيد تنظم البازار الأول لدعم الأسر المنتجة

ضمن المبادرات المجتمعية لبلدية مدينة الذيد، نظمت البلدية في نهاية نوفمبر الماضي بازار الذيد الأول في ساحة حصن الذيد، وذلك بهدف دعم أصحاب المشاريع الصغيرة والأسر المنتجة، وتعزيز التفاعل المجتمعي، ودعم الاقتصاد الوطني.

وافتتح البازار عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، وناصر الشمام الطينجي، مدير إدارة الاتصال الحكومي في بلدية الذيد، بحضور عدد من موظفين البلدية وأهالي المنطقة ◆

«موارد الشارقة» تنظم معرض «وفر» في إكسبو الذيد

نظمت دائرة الموارد البشرية بالشارقة ممثلةً ببرنامج «وفر» للخصومات؛ فعالية ترويجية في «إكسبو الذيد» للتعريف بالخصومات والمزايا الجديدة لحاملي بطاقة وفر، أقيمت الفعالية بحضور راشد عبدالله المحيان مدير مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى، وحمد راشد الطنيجي مدير بلدية الذيد، ود.محمد عبدالله بن هويدن الكتبي مدير المجلس البلدي بمدينة الذيد، وسلطان بن علي الكتبي مدير المجلس البلدي لمنطقة مليحة، وسعيد راشد بن فاضل الكتبي مدير قناة الوسطى، ومن دائرة الموارد البشرية، حضره سلطان محمد الكتبي نائب مدير إدارة شؤون الأفرع بدائرة الموارد البشرية بالشارقة، وجواهر سيف العود مديرة مكتب الفعاليات والأنشطة بالدائرة، ومديرة برنامج وفر، وسلطان القايدي إداري فرع الموارد البشرية بمنطقة مليحة، وعدد من مسؤولي وممثلي الجهات بالدوائر والهيئات الحكومية بالمنطقة الوسطى.

وتواجد في المعرض عدد من شركات برنامج وفر، من ضمن قطاعاته الخدمية المختلفة وهي: طيران الإمارات، وبنك الإمارات دبي الوطني، ومركز حواء الطبي، والخزائن المبتكرة، وشامل التجارية، وهاي فون كير، وفندق كمبينسكي نخلة جميرا، وصالون سر العناية الرجالي، ومركز طب الأسنان الرقمي، واوتو بودي سنتر اي بي سي، ومستشفى ميدكير، بالإضافة إلى مجموعة إشراق للضيافة، وفندق وأجنحة أفاني بلس بالم فيو دبي، وجيوان للفنادق والمنتجعات التي قدمت قسائم إقامة وعشاء لزوار المعرض.

وقدمت الشركات خدماتها وخصوماتها لحاملي بطاقة وفر من الحضور، وأوضحت لهم كيفية الاستفادة من تلك العروض، وعرفتهم بالأسعار الحصرية التي تمكنهم من إدارة المصروفات.

كما تم التعريف بالنسخة الرقمية الجديدة لتطبيق برنامج «وفر»، الذي يقدم مجموعة واسعة من البرامج والامتيازات التي تسهل على المستخدمين الوصول إلى البطاقة، وكافة خدماتها وخصوماتها.

كما يتيح لهم متابعة العروض بشكلٍ مباشر وسريع، مما يعزز من فاعلية البرنامج ويجعل الاستفادة منه أكثر سهولة ويسراً، وأكدت جواهر سيف العود، أهمية هذه الفعالية في تعزيز التواصل المباشر مع الجمهور، وتعريفهم بالامتيازات العديدة التي تقدمها البطاقة لمستفيديها ◆

تعاون رياضي بين جامعة الذيد ونادي الذيد الرياضي

في إطار تعزيز التكامل بين المؤسسات التعليمية والرياضية في إمارة الشارقة، نظمت جامعة الذيد ونادي الذيد الثقافي الرياضي لقاءً مثمراً، حضره عدد من المسؤولين من الجانبين، بهدف تعزيز التعاون وطرح برامج رياضية ونوعية للمجتمع، ويعكس هذا التعاون الرؤية المشتركة في بناء شراكات مجتمعية فعالة، تسهم في تحقيق التطور والتنمية الشاملة في إمارة الشارقة، ومن المتوقع أن تشهد الفترة القادمة المزيد من المبادرات المشتركة بين الجانبين.

مثَّل نادي الذيد كل من سالم محمد بن هويدن، رئيس مجلس الإدارة، وسعيد مترف الطنيجي، عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الإعلام والاتصال، ومهير عبيد الخيال الطنيجي، المدير التنفيذي للنادي، ومن جامعة الذيد الدكتورة عائشة بوشليبي، مديرة الجامعة، وحضر اللقاء أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية.

وناقش الاجتماع إمكانية تنظيم فعاليات رياضية وثقافية مشتركة، تستهدف تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة وأفراد المجتمع، فضلاً عن دعم الأنشطة التي تجمع بين التعليم والرياضة، وأشاد ابن هويدن بالشراكة مع جامعة الذيد وأهميتها في دعم المبادرات المجتمعية في المنطقة الوسطى، وأكد أن هذا التعاون يمثل خطوة كبيرة نحو خلق بيئة تعليمية ورياضية ملائمة، تعود بالنفع على المجتمع والطلاب.

من جهتها، أعربت الدكتورة عائشة بوشليبي عن تقديرها للدور الذي يلعبه نادي الذيد في المنطقة، كما ثمنت التعاون المثمر الذي يشمل استضافة النادي للفعاليات الرياضية التي تنظمها الجامعة، مشيرةً إلى أن هذه الفعاليات تعزز من الترابط بين الهيئة التدريسية والطلابية، وتوفر منصة لتشجيع التميز في مختلف المجالات ◆

19 ميدالية لنادي مليحة في بطولة أبيكس للسباحة

تمكن سباحو نادي مليحة الثقافي الرياضي من الظفر بـ19 ميدالية ملونة، موزعة على 4 ميداليات ذهبية، و11 فضية، و4 برونزيات في بطولة أبيكس الأساسية السادسة للسباحة، التي نظمها اتحاد الإمارات للسباحة، واستضافها نادي الوصل بدبي، وشهدت البطولة تنافسًا قويًا بين الأندية المشاركة.

وأكد حمد تميم الكتبي، عضو مجلس إدارة نادي مليحة، رئيس لجنة الألعاب الفردية، أن هذا الإنجاز يعكس مدى الجهود الكبيرة التي يبذلها النادي في دعم وتطوير مهارات اللاعبين في الألعاب الفردية، وخاصة السباحة، وأكد الكتبي أن هذه النتائج جاءت نتيجة التخطيط السليم والالتزام من قبل اللاعبين وأجهزتهم الفنية والإدارية، مثمنًا دعم إدارة النادي.

وأشاد الكتبي بالمستوى العالي للبطولة، والتنظيم المميز من قبل اتحاد الإمارات للسباحة، مؤكداً أن هذه المنافسات تسهم بشكل كبير في صقل مهارات اللاعبين، وتعزيز خبراتهم على المستوى المحلي والدولي ◆

نادي مليحة يكرم فرسان التميز الرياضي

نظم نادي مليحة الثقافي الرياضي حفل تكريماً خاصاً للفائزين بجائزة مليحة الداخلية للتميز الرياضي، وذلك في مقر النادي بحضور نائب رئيس مجلس إدارة النادي، عبدالله سالم خصوني الكتبي، الذي أشاد بجهود المكرمين وإسهاماتهم في تحقيق الإنجازات الرياضية المتميزة.

وفي فئة الألعاب الفردية ورعاية الموهوبين، برز عدد من الرياضيين الذين تم تكريمهم نظير إنجازاتهم؛ حيث حصل اللاعب عبدالله محمد الكتبي، الذي يلعب في السباحة تحت 14 سنة، على جائزة اللاعب المتميز، بينما تُوج حميد سعيد الكتبي بجائزة اللاعب الصاعد عن فئة السباحة تحت 11 سنة.

كما نال المدرب شادي شاكر عبد الرحيم جائزة المدرب المتميز عن جهوده في تدريب السباحة ورعاية الموهوبين، وتم تكريم حميد عبدالله الحبسي كإداري متميز، عن دوره في إدارة فرق الدراجات لفئتي الأشبال والناشئين.

وفي لجنة الألعاب الجماعية، تم تكريم محمد صالح محمد الكتبي كأفضل لاعب متميز عن كرة السلة لفئة الناشئين، فيما حصل عبدالله حميد الكتبي على جائزة اللاعب الصاعد في نفس اللعبة، وتم تكريم المدرب محمد مجدي سيد محمد عن دوره المتميز في تدريب فرق كرة اليد لفئتي البراعم «أ» و«ب»، بينما حصل علي حمد سالم الخرم على جائزة الإداري المتميز لإدارته الناجحة لفرق كرة الطائرة لفئتي الأشبال والناشئين.

أما في لجنة كرة القدم والمراحل السنية، فقد تألق اللاعب حمد عدنان الحمادي، الذي حاز جائزة اللاعب المتميز عن فئة الناشئين، بينما نال حمد مبخوت الكربي جائزة اللاعب الصاعد عن فئة تحت 11 سنة، وتم تكريم عبدالله محمد الملا كمدرب متميز لحراس المرمى تحت 18 سنة، فيما حصل سالم محمد الكعبي على جائزة الإداري المتميز عن فئة تحت 13 سنة.

وفي فئة الإدارة، حصل عزت عبد الحليم على جائزة الموظف المتميز.

وأكد عبدالله سالم خصوني الكتبي على أهمية هذه الجائزة ودورها في تشجيع الرياضيين والإداريين على تقديم أفضل ما لديهم، مشيرًا إلى أن التميز في العمل الرياضي لا يقتصر على اللاعبين فقط، بل يشمل المدربين والإداريين الذين يشكلون جزءًا أساسيًا من منظومة النجاح. ◆

.. ويحصد 5 ميداليات في بطولة السباحة التطويرية 2024

أضاف فريق السباحة بنادي مليحة إنجازاً جديداً إلى سجله الحافل بالميداليات، بعد أن تمكن من الفوز بـ5 ميداليات ملونة في بطولة السباحة التطويرية 2024، التي أقيمت ضمن سلسلة كأس السباحة في مجمع حمدان الرياضي بدبي، حيث أحرز 3 ميداليات ذهبية، وميدالية فضية، وميدالية برونزية.

وقد جاءت هذه الإنجازات نتيجة للإعداد المكثف والمستمر الذي خضع له الفريق، وقد أبدع السباحون في فئات مختلفة، كما حصلوا على مراكز متقدمة في سباقات السباحة الحرة والظهر، مما ساعدهم على الفوز بهذه الميداليات الملونة التي تعتبر إضافة مميزة لتاريخ النادي الرياضي، كما لاقت النتائج إشادة كبيرة من المدربين والمتابعين الذين أشادوا بتطور مستوى السباحين في النادي.

وتُعد هذه البطولة جزءاً من سلسلة كأس السباحة التي يشرف عليها الاتحاد الإماراتي للسباحة، ومن بين البطولات الهامة التي تُنظم على مستوى الدولة، وتجمع نخبة السباحين من مختلف الأندية الإماراتية، والبطولات التطويرية فرصة كبيرة للسباحين الشباب لتطوير مهاراتهم، والتنافس مع أفضل اللاعبين في مجال السباحة.

وفي تعليق له على هذا الإنجاز، أفاد عبد الله سالم خاصوني الكتبي، نائب رئيس مجلس إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي: «نسعد بهذه الإنجازات وما يحققه فريق السباحة في هذه البطولة، وهو إنجاز يعكس التفاني الكبير من اللاعبين والجهاز الفني، وكانت المنافسة قوية، لكن فريقنا أثبت قدراته العالية، وتمكن من التميز في فئات السباحة المختلفة»، لافتاً إلى أن هذا النجاح لم يكن ليتحقق لولا الجهود المستمرة في التدريب والتحضير الذي بُذل على مدار الأشهر الماضية ◆

حصاد

2024 مشروعات تنموية رائدة ودعم لكل الفئات والقطاعات بالوسطى

الوسطى - مجتبى عبدالرحمن

كان العام 2024 حافلاً بالمنجزات التنموية التي غطت كل بقاع وربوع المنطقة الوسطى، حيث دشن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عدداً من المشروعات التنموية والتعليمية والخدمية، وعلى رأسها افتتاح جامعة الذيد، التي قدمها هديةً لأهل الذيد والمنطقة الوسطى، كما زار سموه عدداً من مشروعات الأمن الغذائي والمائي التي يجري تنفيذها في المنطقة الوسطى متفقداً سير العمل فيها، ومعلناً عن مشروعات أخرى ضخمة سيتم إنجازها بإذن الله في سنة 2025 التي وصفها سموه بأنها ستكون بحول الله السنة الذهبية للأمن الغذائي في إمارة الشارقة وفي المنطقة الوسطى تحديداً، حيث سيتم إطلاق وتدشين العديد من المشروعات الجديدة، إلى جانب عمليات تطوير مهمة ستطال بعض المشروعات العملاقة القائمة، ونرصد في هذا التقرير الحراك التنموي الكبير الذي غطى المنطقة الوسطى في العام المنصرم، ومبادرات وتوجيهات ومكرمات صاحب السمو حاكم الشارقة، التي غطت كل فئات المجتمع، وشملت توفير المنح الدراسية للطلاب، والوظائف الحكومية للباحثين عن عمل، فضلاً عن تحفيز الأندية الرياضية المتميزة، ودعم المتضررين من السيول والأمطار.

يناير

مع مطلع عام 2024 وتحديداً في 15 يناير، زار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مزرعة القمح في مليحة، وتابع أعمال الزراعة وري محاور القمح باستخدام التقنيات الذكية في مجال الري، ومراقبة الأداء، ومتابعة احتياجات التربة والنبات، وتحقيق التوازن بينهما، واطلع سموه خلال تلك الزيارة التفقدية على المراحل الجديدة التي أضيفت لإكمال كافة مراحل المزرعة من خلال دمج المرحلتين الثانية والثالثة، بإضافة 25 محوراً ليصبح مجموع المحاور في المزرعة 37 محوراً زراعياً، على مساحة تصل إلى 1900 هكتار، وقُدمت لسموه أصناف القمح المزروعة، واستمع سموه إلى شرح حول مراحل نموها، ونتائج التجارب والدراسات التي تجرى عليها للاستفادة في تطوير العمل الزراعي، وضمان الإنتاج الصحي السليم الغني بالقيمة الغذائية.

وفي ذات اليوم 15 يناير 2024 تفقد صاحب السمو حاكم الشارقة، سير العمل في المشروع الاستراتيجي خزان مياه المُدينه في المنطقة الوسطى بمنطقة مليحة، الذي يجري تنفيذه على مرحلتين، وينتظر أن تصل سعته بعد الانتهاء من تنفيذه إلى ما يعادل ملياراً و300 مليون جالون من المياه، ليدعم مشروعات الأمن المائي والغذائي التي وضعها سموه، ولينضم إلى منظومة الخزانات والبحيرات في مختلف مدن الإمارة.

وقبل زيارة صاحب السمو حاكم الشارقة التفقدية لمزرعة القمح في منطق مليحة اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة في 9 يناير وبرئاسة سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة رئيس المجلس، إطلاق دليل المزارع النموذجية، الذي يهدف إلى تعزيز رؤية الشارقة في تحقيق الأمن الغذائي الصحي الخالي من المواد الضارة بالصحة والبيئة، وتشجيع أفراد المجتمع على البدء بالمشاريع الزراعية المستدامة، وتأسيس روّاد الأعمال في مجال الزراعة الإنتاجية وتهيئتهم للزراعة المحترفة ودعم المزارع الناشئة ◆

فبراير

في 26 فبراير شهد صاحب السمو حاكم الشارقة، حفل حصاد الموسم الثاني لمزرعة القمح في منطقة مليحة، وتابع سموه عملية حصاد القمح التي أُجريت باستخدام أحدث الآليات والمعدات، ثم انتقل بعدها سموه إلى المبنى الإداري للمزرعة مزيحاً الستار عن لوحته التذكارية، إيذاناً بالافتتاح الرسمي، وتجول سموه في المبنى الذي يقع على مساحة 1670 متراً مربعاً، مطلعاً سموه على مرافقه التي تضم المكاتب الإدارية، ومختبر التقنيات الحيوية الأول من نوعه في دولة الإمارات، كما زار صاحب السمو حاكم الشارقة المزرعة التجريبية التي تحتوي على 550 سلالة من القمح الطري غير المعدل وراثياً، متعرفاً سموه على الجهود البحثية التي تجرى لدراسة ومتابعة مختلف أنواع القمح التي تتناسب مع البيئة المحلية، إضافة إلى برنامج تهجين القمح لتحسين السلالات للوصول إلى صنف «الشارقة 1».

وفي 29 فبراير تم الإعلان عن فوز ابتكار استخدام التكنولوجيا الحديثة بمزرعة القمح بمليحة، بفئة أفضل ابتكار في تحقيق الاستدامة، وذلك في ختام فعاليات دورة استثنائية لشهر الإمارات للابتكار «الإمارات تبتكر 2024»، الذي نظمه وأشرف عليه مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي، تحت شعار «الابتكارات المؤثرة» ◆

مارس

في 18 مارس وصلت أولى دفعات الأبقار الخاصة بمزرعة ألبان مليحة إلى مطار الشارقة الدولي، وتم نقلها إلى المزرعة، التي تعُد أول مزرعة ألبان تنتج حليباً عضوياً بالكامل، يصل إلى المستهلكين بصورته الطبيعية من دون أي تدخل أو إنقاص من مكوناته، وقد تم في المرحلة الأولى اختيار 1000 بقرة عشار من سلالة «الهولشتاين الدنماركية «A2A2»، وتحمل إناثاً ◆

أبريل

في 25 أبريل وقّع صاحب السمو حاكم الشارقة، المرسوم الأميري رقم (15) لسنة 2024م بشأن إنشاء جامعة الذيد، وذلك خلال زيارته مبنى الجامعة في مدينة الذيد، وأعلن سموه عن تأسيس جامعة الذيد، لتكون مؤسسة علمية عربية غير ربحية، متخصصة في مجالات الزراعة والبيئة والغذاء والثروة الحيوانية، ليضاف بذلك صرح علمي جديد لإمارة العلم والثقافة ويلتحق بجامعات (الشارقة، وخورفكان، وكلباء، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري)، وتكون الجامعات والأكاديميات والمعاهد العليا قد غطت كل مناطق الإمارة، وفي ذات اليوم وقّع صاحب السمو حاكم الشارقة قرار رئيس جامعة الذيد رقم (1) لسنة 2024م بشأن تشكيل مجلس أمناء جامعة الذيد، كما وقّع سموه قرار رئيس جامعة الذيد رقم (2) لسنة 2024م بشأن تعيين مدير لجامعة الذيد، وقرار رئيس جامعة الذيد رقم (3) لسنة 2024م بشأن تعيين عميد لكلية الزراعة بجامعة الذيد.

وفي 28 أبريل أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، المرسوم الأميري رقم (16) لسنة 2024م بشأن إنشاء منتزه مليحة الوطني في إمارة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُنشأ في الإمارة منتزه يسمى: «منتزه مليحة الوطني»، وتكون حدوده الجغرافية وفقاً للخارطة المرفقة بهذا المرسوم، ويتبع في إدارته وتنظيم كافة شؤونه لهيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» ◆

مايو

في 7 مايو وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة مشروع تطوير وتنظيم منطقة البدايـر، التي تتميز بموقعها ومقوماتها الطبيعية والبيئية الصحراوية والسياحية، ويتضمن مشروع التطوير تنفيذ مجموعة من المرافق السياحية والخدمية والترفيهية، وسيساهم هذا المشروع في تحفيز البيئة الاقتصادية في منطقة البدايـر، وتوفير المزيد من الفرص الاقتصادية المستقبلية التي ستواكب إقبال الزوار والسياح ◆

يونيو

في 2 يونيو حصل مشروع مزرعة القمح بمنطقة مليحة، على علامة الجاهزية للمستقبل، التي يتم منحها للمؤسسات الاتحادية والمحلية التي تصمم وتطبق مشاريع استثنائية، وذلك تقديراً للإنجازات التي حققها المشروع في تعزيز قدرات الجاهزية للمستقبل في قطاع الأمن الغذائي بتطوير نماذج استباقية ومنتجات مبتكرة معززة بتكنولوجيا المستقبل والهندسة العضوية والبيانات، وفي 24 من الشهر ذاته وجّه سموه دائرة التخطيط والمساحة بالشارقة، بتوفير قطع أرضية لإنشاء حدائق داخل كل أحياء المنطقة الوسطى، على أن تبدأ دائرة الأشغال العامة بتشييد حديقة في منطقة «طوي فاطمة» أولاً ◆

يوليو

في 13 يوليو أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً بقانون بشأن تنظيم جامعة الذيد، ونص المرسوم على أن تكون الجامعة مؤسسة علمية أكاديمية عربية غير ربحية، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها وممارسة اختصاصاتها، ويكون لها الاستقلال المالي والإداري وتعود ملكيتها للحكومة، وفي 18 يوليو وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، بتشييد مدرسة جديدة للبنين، وأخرى للبنات في منطقة «نزوى»، وصيانة مدرسة «الصحوة»، وإضافة مرافق جديدة إليها، وتوسعتها ◆

أغسطس

وفي مطلع أغسطس طرحت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، «حليب مليحة» العضوي الطازج، الذي يُعد باكورة منتجات «مزرعة مليحة للألبان»، وفي ذات السياق كشف برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، في 5 أغسطس أن سنة 2025 ستكون بحول الله السنة الذهبية للأمن الغذائي في إمارة الشارقة وفي المنطقة الوسطى تحديداً، حيث سيتم إطلاق وتدشين العديد من المشروعات الجديدة، إلى جانب عمليات تطوير مهمة ستطال بعض المشاريع العملاقة القائمة، وعلى صعيد منتجات الألبان فسيُفتتح مصنع «ألبان مليحة» في مايو 2025، كما قرر صاحب السمو حاكم الشارقة رفع عدد نواة أبقار «مزرعة مليحة للألبان» ليصل عدد الأبقار فيها إلى 8000 بدلاً من 5000، وفيما يخص إنتاج الدواجن فسيبدأ إنتاج مزرعة «دواجن فلي» من منطقة المدام في يونيو 2025، وفي ذات العام سيبدأ مشروع الصوبات الزراعية بمدينة الذيد في إنتاج الخضروات العضوية، إلى جانب البدء في إنتاج العسل العضوي المحلي.

وفيما يخص القمح فستُزرع المساحات البينية بين محاور مزرعة القمح بمليحة، لتصل المساحة المزروعة إلى 1900 هكتار بدلاً من 1428 هكتاراً، ما يعني زيادة كبيرة في إنتاج دقيق «سبع سنابل»، كما سيتم البدء في مشروع تحسين سلالات الأغنام عبر تهجينها بسلالات عالمية منتقاة، للوصول لسلالة محلية متعددة الفوائد، كما حدد صاحب السمو حاكم الشارقة عام 2025 موعداً للانتهاء من مشروع بحيرة الذيد.

وفي 6 أغسطس تم الإعلان عن اعتماد صاحب السمو حاكم الشارقة، برنامج الشارقة لتدريب وتأهيل الباحثين عن عمل، والذي سيستوعب 1815 مواطناً في الإمارة، لمنحهم مجموعة من البرامج التأهيلية التخصصية، وإكسابهم الخبرة لاستقطابهم بعد ذلك بمختلف المشروعات في الإمارة، ووجّه سموه بصرف مكافأة شهرية قيمتها 6000 درهم لكل متدرب، وقد انطلق البرنامج اعتباراً من 12 أغسطس، وضم 500 مواطن من مدينة الشارقة، و400 من خورفكان، و400 من كلباء، و300 من المنطقة الوسطى، و200 من دبا الحصن، و15 من الحمرية.

وفي ذات اليوم (6 أغسطس) أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة قراراً بشأن تشكيل اللجنة العليا للموارد البشرية في إمارة الشارقة، وبحسب القرار تُشكّل اللجنة برئاسة عبدالله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي، رئيس دائرة الموارد البشرية وعضوية كل من: عبدالله محمد سالم العويس، عضو المجلس التنفيذي، رئيس دائرة الثقافة - نائب رئيس اللجنة، وعلي سالم عبدالرحمن المدفع، عضو المجلس التنفيذي، رئيس هيئة مطار الشارقة الدولي، والدكتور منصور محمد بن نصّار، عضو المجلس التنفيذي، رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، وأسماء راشد سلطان بن طليعة، الأمينة العامة المجلس التنفيذي، وصلاح سالم المحمود، مدير عام دار الوثائق، ومحمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، وماجد حمد خلفان المري، مدير دائرة الموارد البشرية، وهيثم خالد شهيل القحطاني، المستشار القانوني القائم بأعمال مدير إدارة نظم الموارد البشرية في دائرة الموارد البشرية.

وفي 20 أغسطس اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، 3578 منحة دراسية للطلبة والطالبات من أبناء إمارة الشارقة، وأبناء مواطنات إمارة الشارقة، وذلك للدراسة في مختلف برامج وتخصصات البكالوريوس في جامعات إمارة الشارقة، وبلغ عدد المنح الدراسية المعتمدة في جامعة الشارقة 1818 منحة دراسية، أما في الجامعة الأميركية في الشارقة فقد اعتمد سموه 165 منحة دراسية، فيما بلغ عدد المنح الدراسية في جامعة الذيد 808 منحة دراسية، وفي جامعة كلباء 335 منحة، أما في جامعة خورفكان فقد اعتمد سموه 392 منحة دراسية، وحصلت أكاديمية الشارقة للنقل البحري في خورفكان على اعتماد 60 منحة دراسية، وفي 21 أغسطس اعتمد سموه، 400 وظيفة جديدة لمواطني الإمارة من فئة الباحثين عن عمل المسجلين في دائرة الموارد البشرية.

وفي 27 أغسطس وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة مشروع تطوير شارع الشهيد سلطان بن محمد بن هويدن في منطقة الذيد بطول 7.2 كيلومتر، الممتد من ميدان الحصن إلى ميدان وشاح، وإضافة حارة ثالثة ومساحات خضراء على طول الطريق ومواقف للسيارات، بتكلفة قدرها 65 مليون درهم، كما اعتمد المجلس مشروع إنشاء سوق للإبل في منطقة الذيد بالقرب من ميدان الهجن تلبيةً لمطالب ورغبة أهالي المنطقة، وتوفير هذا السوق الحيوي الذي يخدم المنطقة الوسطى والمناطق المجاورة ◆

سبتمبر

في 3 سبتمبر اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، تصاميم مدينة الشارقة الرياضية الواقعة في المنطقة الوسطى، كما خصص سموه الموقع الذي ستشيد عليه المدينة التي ستضم 4 مجمعات رياضية؛ تخدم كافة الأنشطة الرياضية الجماعية والفردية، وفي 23 سبتمبر اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، دعماً استثنائياً لمساعدة المتضررين من الأمطار والسيول الذين لا تنطبق عليهم الاشتراطات التي تؤهلهم للحصول على الدعم، والبالغ عددهم 1806 حالة بمبلغ يصل إلى قرابة الـ 50 مليون درهم ◆

أكتوبر

في 9 أكتوبر وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، بصرف مكرُمة سخية قدرها 36 مليون درهم كمكافأة لأندية إمارة الشارقة التي حققت إنجازات رياضية في الموسم (2023 - 2024)، وذلك تقديراً لعطاء فرق الأندية، وتحفيزاً للاعبيها لمواصلة تميزهم وتفوقهم في تحقيق الألقاب والبطولات محلياً ودولياً على مستوى الألعاب الجماعية والفردية، وشملت المكرمة 19 نادياً بالإمارة.

وفي 16 أكتوبر تم الإعلان عن طرح منتجات «ألبان مليحة» ودقيق «سبع سنابل» في عدد من فروع «تعاونية الاتحاد»، المنتشرة في إمارة دبي، وذلك تلبية للطلب المتزايد على هذه المنتجات، وفي 31 أكتوبر تم الإعلان عن اعتماد صاحب السمو حاكم الشارقة، الشعار والهوية التسويقية الجديدة لشركة «طيور فلي»، التي من المتوقع أن يبدأ إنتاجها التجاري في يونيو 2025، كما أعلنت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» في ذات اليوم جني بواكير العسل الطبيعي العضوي المستخلص من أشجار «محمية المنتشر»، وتشير التوقعات إلى أن الإنتاج المكثف الموجه للسوق سوف يبدأ طرحه في الأسواق بحلول يونيو 2025 ◆

نوفمبر

وفي 4 نوفمبر وصلت الدفعة الثانية من الأبقار الخاصة بمزرعة مليحه للألبان، وعددها 1300 بقرة، تحمل جينات «A2A2» ذات السلالة الأصيلة، ليصل عدد الأبقار في المزرعة حتى الآن إلى 2500 بقرة عشار من سلالة «الهولشتاين الدنماركية «A2A2»، وتحمل إناثاً، ومن المتوقع أن يصل عدد الأبقار في نهاية عام 2025 إلى 8 آلاف بقرة، وفي 22 نوفمبر أعلنت مؤسسة «اكتفاء» عن طرح حليب مليحة العضوي من إنتاج مزرعة مليحة للألبان الغني ببروتين A2A2؛ في فروع لولو هايبر ماركت بأبوظبي والعين، وذلك ضمن سياستها الرامية إلى توفير منتجاتها العضوية بمختلف منافذ البيع في دولة الإمارات، تلبية للطلب المتزايد عليها، ولتأمين احتياجات السوق المحلية من المنتجات العضوية ◆

ديسمبر

وفي 4 ديسمبر وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، بتطوير طريق المدام - مليحة ليكون الأجمل في المنطقة، ويمثل طريق مليحة المدام شريانا حيويا لأهالي المنطقتين، ومن شأن تطويره أن يزيد من فاعليته، وانسيابية حركة المرور عليه ◆

يقول الفهيم..

خليفة بن حامد الطنيجي

منذ ما يزيد على 8 أعوام أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله عن مشروع إطلاق قناة الوسطى من الذيد، لتنضم إلى مؤسسات الشارقة للإعلام المرئي، لتوثق تاريخ وتراث البادية، واليوم قناة الوسطى من الذيد تحظى بمتابعة كافة أطياف المجتمع، ويحرص سموه على متابعة كل برامج القناة، وينبع ذلك من حرصه على الوقوف على رسالتها الإعلامية الهادفة، وتحقيق رؤيتها في الحفاظ على العادات والتقاليد من الاندثار أو التأثر بالتطور التكنولوجي السريع في مختلف مجالات الحياة، ووسائل التواصل الاجتماعي.

نقف هنيهة في هذه السانحة على جدول برامج قناة الوسطى من الذيد الزاخر بالبرامج التلفزيونية؛ بصناعة محلية أبدعت فيها القامات الثقافية بالمنطقة الوسطى، حيث تختزل هذه البرامج في مكنونها نتاج الإبداع لهؤلاء المبدعين من أهالي المنطقة، لقد تحولت تلك البرامج إلى مدرسة ثقافية وتراثية وتعليمية تنشر الوعي وتدخل كل بيت لتعرف الجميع بثراء مجتمع بادية الوسطى.

في خضم هذه المشاهد استحضرت بيت شعر ينطبق على حال تلكم الشخصيات التي تعد وتقدم البرامج على شاشة الوسطى:

يجود علينا الخيّرون بمالهم ونحن بمال الخيّرين نجود

وبيت القصيد الذي نسعى إليه هو التنويه بأحد البرامج نتوسم فيه الخير والفائدة، فنبدأ بالحديث عن عنوانه الذي يحمل المغزى منه: «يقول الفيهم» فهو من أول وهلة يحمل الحكمة والعبرة، حيث نسج البرنامج حول كلمة ارتبطت بشاعر الإمارات الأول الماجدي بن ظاهر، الذي له العديد من القصص والحكايات التي تحمل معاني ودلالات غدت حكماً وأمثالاً شعبية تتناقلها أجيال الرواة جيلاً بعد جيل.

نجد في هذا البرنامج، مورداً يطفئ عطش من يسير في صحراء قفراء في ليل بهيم، لا صوت أنيس له فيها، سوى ناقة يسوسها وسط كثبان مترامية الأطراف، فيرتوي من مخزون قاموس البادية الثري من الكلمات والأبيات والأمثال والأقوال.

أما من يقدمان هذا البرنامج فالحديث يطول عن سيرتهما الذاتية، فهما شخصيتان نعتبرهما في المنطقة الوسطى القدوة في أعلى مراتبها، وقد نجحت قناة الوسطى في توظيف هذه التوليفة من الكفاءات الوطنية المتميزة في مجال الثقافة و الموروث الشعبي لبادية الوسطى، ليخرج لنا هذا البرنامج الذي يحمل كافة مقومات النجاح، فالدكتور راشد أحمد المزروعي، والدكتور سالم زايد الطنيجي، قامتان سامقتان في فضاء البحث والإنتاج الأدبي، ويحملان أعلى درجات التعليم، وهما من أوائل المتعلمين والخرجين، وتطول قائمة إنتاجهما التوثيقي للتراث والموروث الشعبي الذي يرتقي إلى مستوى الموسوعات والمعاجم، التي أصبحت المرجع الأساسي للباحثين والكتاب عن التراث الثقافي لباديتنا.

يكفيك مثال واحد لبحر عطاءهما، ففي إحدى حلقات برنامج «يقول الفهيم»، استعرضا بيتا، كان مثلاً وقولاً قد غاب عنا في طي النسيان، وهذا البيت هو:

جنّي على عشر البواري لي بها مناكث خون لعهاد

عبارة «عشر البواري» والبواري جمع براءة في قاموس البادية، وتعني الأيام العشرة التي تسبق سريان صلح بين قبيلتين، فقد كانوا عندما تتنازع قبيلتان تحتكمان إلى شيخ، فيعقد بينهما اتفاقاً، ويحدد موعد سريانه بعد 10 أيام، وتسمى هذه الأيام، العشر البواري، التي تحدث فيها «البراءة» من النزاع والاستعداد لصلح دائم، وهو مصطلح قديم في تراث البادية اختفى من قاموس اللهجة المحلية في الزمن الحالي، لذلك حرص مقدما البرنامج على استذكاره وإبرازه للجيل الحاضر، بهدف المحافظة على الأقوال الشعبية واللهجة البدوية الأصيلة ◆

راشد الطنيجي: عشنا في البادية حياةً زاخرة بالمعاني والقيم النبيلة

الذيد - بكر المحاسنة

في حياةٍ بدوية اعتمد فيها الناس على التنقل والترحال من مكان لمكان، عاش الوالد راشد محمد بن مسعود الطنيجي، وتعلم منذ صغره حِرف أهل البادية وزاول الأعمال والأنشطة التي كانوا يزاولونها، مثل ركوب الإبل وترويضها، كما تعلم من والده الزراعة والاحتطاب وصناعة الفحم، وغيرها، وفي فترة لاحقة انخرط في صفوف القوات المسلحة، ثم عمل بعدها في وزارة الزراعة، ثم في وزارة التربية والتعليم.

في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» التقينا بالوالد راشد الطنيجي ليحدثنا عن ذكرياته وتجاربه بين حياة البادية وحياة المدينة.

نشأةٌ في مراتع البادية

في مستهل حديثه في هذا الحوار تحدث الوالد راشد الطنيجي عن نشأته والحياة التي عاشها في مراتع البادية وسهولها الشاسعة قائلاً: «ولدتُ عام 1940 في منطقة أم الغيران التابعة لمدينة الذيد، وعشتُ طفولتي وبعضا من شبابي في مراتع البادية، بين سهولها ووديانها وفيافيها الشاسعة، وفي المجمل كانت الحياة بسيطة لكنها زاخرة بالمعاني الطيبة والقيم النبيلة، وكانت تعتمد التنقل الدائم بين المراعي، حيث كنا في حالة ارتحال مستمر طيلة أيام وشهور العام بحثاً عن منابع المياه ومواقع العشب والمرعى، وارتبطت حياتنا بالإبل والنخيل، حيث اعتمدنا عليهما في كل شيء، فالإبل تمدنا بالحليب والغذاء، فضلاً عن كونها وسيلة تنقلنا الوحيدة عبر الصحراء، ونحمل على متنها الماء والمؤونة والأمتعة، وكانت مصدراً للراحة في رحلاتنا التجارية الطويلة، وكلما كانت قوية وسليمة من العلات والتعب كانت الرحلات أسهل، أما النخيل فكان يمنحنا الظل والغذاء المتمثل في التمر والرطب، كما يمنحنا الجريد والخوص لنصنع بيوتنا الصيفية التي أطلقنا عليها اسم «العريش»، وتقابلها في فصل الشتاء بيوت «الشعر» التي تمنحنا الدفء والسكينة في البرد القارس».

أنشطة ومواسم

وعن الأنشطة التي كانوا يمارسونها قال الوالد راشد الطنيجي: «كانت أنشطتنا تتغير بتغير المواسم والفصول، فمع موسم الخريف الذي نسميه «الصفري» كان الناس يتخذون الاحتياطات حتى لا تؤثر تغيرات

الجو عليهم، ويستمر هذا 26 يوماً، ويمتد ما بين نهاية الصيف ودخول الشتاء، وقد أطلق عليه اسم «صفري» لأنه أول المواسم في «حساب الدرور»، وقيل عنه صفري لأن عذوق النخل تخلو أو تصفّر من الرطب، وترجع التسمية أيضاً إلى «التبدي»، وقت خروج العرب إلى البادية لتتبع مناطق المطر والعشب، حيث تخلو الديار أو تصفر، وكان الأهالي في موسم «الصفري» يقومون بإشعال النار للتدفئة ليلاً في البيوت المعدة خصيصاً لهذا الموسم، وفي أوقات النهار يكون الجو معتدلاً، وفي بعض الأحيان مائلاً للبرودة في فترات ما بعد العصر، وعند مغيب الشمس ودخول الليل، أما الحياة في فصل الصيف فكنا نسميها «المقيض»، وكنا نقضي تلك الأيام الحارة في نخيل شريعة الذيد في بيوت «العريش»، وسط واحات النخيل والماء المنهمر، وبعد انقضاء الصيف نتوجه للسكن بالقرب من طوي سهيلة، أو طوي الزبيدة، أو طوي بن غرير، وكنا نصل في بعض الأحيان إلى أطواء تقع بالقرب من رأس الخيمة».

رحلات العشب والمرعى

وحول رحلات البحث عن العشب والمرعى يقول الوالد راشد الطنيجي: «كان قرار السفر صوب الأمكنة التي يكثر فيها الماء والمرعى يتم باتفاق رجال الحي، وقبلها بيوم كنا نستعد للسفر بحزم أمتعتنا ولم تكن كثيرة، وعقب صلاة الفجر ينطلق مسيرنا، وكانت تلك الرحلات مليئة بالصعاب والتحديات بسبب التضاريس والظروف المناخية التي تواجهنا، ووعورة الطريق لوجود الكثبان الرملية العالية والرمال المتحركة، وبالرغم من كل ذلك فقد كان الترحال جزءاً من حياتنا، وشكّل أبرز ملامحها، وكان الوصول إلى كل مكان جديد يجابه بتحديات كثيرة، ولكن في الوقت ذاته يحمل فرصاً واعدة للحياة، وبالنسبة للرجال؛ يكون مسيرهم في الرحلة مشياً على الأقدام، وتُخصص الإبل للنساء ولحمل الأمتعة وأدوات الطبخ وإعداد القهوة وغيرها، وعند الوصول إلى الوجهة المنشودة كنا نستأذن من الأهالي الذين سبقونا إلى المكان قبل النزول معهم أو بالقرب من ساحتهم، وبعد الترحاب بنا ننصب بيوت الشعر بالقرب من طوي المياه، وهذا الملمح يعكس مدى التعاون والترابط الذي كان يميز مجتمعات البادية، التي كانت تتكامل وتتعاون فيما بينها، وتتشارك بكل محبة ومودة وطيب خاطر في الأرض والماء والكلأ، وكانت روح الكرم الفياض والجود والإيثار هي السائدة».

رحلات المطراش

وفيما يخص مسارات ومحطات الرحلات التجارية والطرق التي كانوا يسلكونها وصولاً إلى أسواق الساحل في الشارقة وعجمان قال الوالد راشد الطنيجي: «منذ طفولتي كنتُ قد تعلمتُ من والدي ركوب المطايا وترويضها، وكنتُ أعمل معه في الاحتطاب وصناعة الفحم «السخام»، الذي نبيعه في الشارقة في مواسم الصيف، وفي أسواق عجمان في مواسم الشتاء، من خلال الرحلات التجارية «المطراش»، وأذكر أنني في طفولتي سافرتُ كثيراً في هذه الرحلات من الذيد إلى الشارقة برفقة والدي، ومعه سعيد بن أحمد، وعدد من أهالي الذيد، ورحلة «المطراش» كانت تنطلق إما في الصباح الباكر، أو بعد أداء صلاة

ولدتُ في عام 1940 في منطقة أم الغيران التابعة لمدينة الذيد وعشتُ طفولتي وبداية شبابي في مراتع البادية بين سهولها ووديانها

العصر، وتمر الرحلة بمحطات عديدة انطلاقاً من الذيد إلى منطقة «عشيو»، وصولاً إلى «الحوية وطوي راشد»، ثم مروراً بمنطقتي «مغاص والقريبات»، وصولاً إلى منطقة «التلة»، وإذا كانت الرحلة إلى عجمان نأخذ جهة اليمين، وحتى الوصول إلى منطقة «أم غنور»، ويكون المبيت في واجهة عجمان، وفي الصباح الباكر نتحرك صوب سوق عجمان، أما إذا كانت الرحلة إلى الشارقة فعندما نصل منطقة «التلة» نتوجه منها إلى منطقة كانت تسمى في الماضي «الفحول»، ويقع فيها مستشفى الكويت حالياً، وكان المبيت في هذه المنطقة وسط التلال الرملية، وفي الصباح الباكر نسري إلى سوق «العرصة» في قلب الشارقة، وكان هناك سوق العرصة الجنوبي، وسوق العرصة الشمالي، وفي العادة تكون الإبل مُحمّلة بالحطب والفحم في فصل الشتاء، أما في الصيف فتكون مُحمّلة بالرطب، والعشب، والمانجو والحمضيات التي تجود بها بساتين الذيد».

ويُكمل الوالد راشد الطنيجي حديثه عن الرحلات التجارية قائلاً: «كانت رحلة «المطراش» تستغرق حوالي يومين إلى ثلاثة أيام حسب حركة السوق والظروف المناخية التي تواجهنا في الطريق، وحمولة الإبل، وكانت الاستراحة في بداية الليل لتناول العشاء الذي يتكون من أرز، أو من قرص مصنوع من الطحين، يتم خبزه على الجمر، ونأكله مع السمن العربي «الدهن» والتمر، وبعد تناول العشاء وإطعام الإبل وأخذ قسط من الراحة يكون أمامنا خياران، إما أن نسري في بداية الليل أو «نغبش مغباش» أي قبل الفجر بقليل، بحيث نكون أول التجار الواصلين إلى السوق من مناطق البادية، وبعد بيع بضاعتنا نشتري بالمقابل احتياجاتنا واحتياجات الأهالي التي أوصونا بها، ثم نعود إلى

كنا في حالة بحث دائم عن منابع المياه ومنابت العشب وارتبطت حياتنا بشكل كبير بالإبل والنخيل حيث اعتمدنا عليهما في كل شيء

ديارنا، وأتذكر كيف كانت تسير تلك الرحلات وسط الظلام الدامس المَهيب، وفي ظروف مناخية بالغة التعقيد، وقد عركتنا كل تلك التجارب الحياتية، وزودتنا بالخبرات الحياتية، ومنحتنا الشجاعة وقوة التحمل والصبر والجلد والمثابرة».

الحياة العملية

وحول المهن التي انخرط فيها منذ طفولته يقول الوالد راشد الطنيجي: «كما ذكرتُ آنفاً؛ ففي طفولتي ظللتُ أعمل بجانب والدي وأساعده في بعض المهن التقليدية مثل الزراعة، وصناعة الفحم «السخام»، وتربية الإبل ورعايتها، وعندما أصبح عمري 15 عاماً توجهتُ للعمل في شركة تنقيب عن البترول في منطقة «جويزع» في الشارقة، كان ذلك في عام 1956، وكانت عملية الحفر والتنقيب عن البترول تتم في منطقة «غدير حليس»، وعملتُ فيها لمدة عامين، ثم توجهتُ بعدها للقوات المسلحة، وأتذكر أنني ذهبتُ لإجراء الفحص الطبي في مستشفىً كان يقع في منطقة المحطة في القاسمية، وكان معي عدد من أبناء المنطقة الوسطى أذكر منهم: «عبيد بن مطار الطنيجي، وناصر بن راشد الطنيجي، وسعيد بن عبيد بن خميس الطنيجي، وخادم الكتبي، وعبيد بن شملان الطنيجي، وعبدالعزيز بن خصيف الطنيجي»، وعدد من أهالي الذيد والمنطقة الوسطى، وبعد اجتيازي الفحص الطبي، تم إلحاقي بمعسكر المنامة لإكمال الفترة التدريبية، وبقيتُ أعمل في القوات المسلحة لمدة ثلاث سنوات، ثم توجهتُ بعدها للعمل في وزارة الزراعة في عام 1976، في مكتبها في الذيد الذي عملتُ فيه لعدة سنوات، ثم توجهتُ بعدها للعمل في وزارة التربية والتعليم في الفترة من 1982 وحتى عام 1986، وبعد ذلك عُدتُ للعمل في مهنة الزراعة المحببة إلى قلبي، والتي ورثتها من والدي».

الذيد بين الأمس واليوم

وفي ختام هذا الحوار وحول نظرته لمدينة الذيد بين الأمس واليوم قال الوالد راشد الطنيجي: «استمر حالنا وحال الكثير من الأهالي على العيش في ظروف معيشية بسيطة؛ تعتمد على الإبل والسفر بها في مضارب الصحراء وسهولها ووديانها وواحاتها لردح من الزمن، وفي مطلع سبعينيات القرن المنصرم، ومع بشريات الاتحاد تغير حالنا إلى الأفضل، حيث أصبحنا أكثر استقراراً وراحة، وتوفرت لنا كل الخدمات التي أبعدت عن كاهلنا مشقة السفر والترحال، ومع انطلاقة مشروعات الإسكان في إمارة الشارقة سكنا في بيوت مبنية من الطابوق والأسمنت شيدتها لنا حكومة الشارقة تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ومع التوسع والتطور العمراني وجّه سموه ببناء البيوت والفلل العصرية الكبيرة؛ التي جعلت كل العائلات تقطن في أحياء سكنية وبيوت متقاربة من بعضها البعض، الأمر الذي ساهم في الاستقرار الأسري، وتمتين نسيج مجتمع البادية، أما اليوم فقد تبدل الحال تماماً في الذيد التي غدت مدينة نابضة بالحياة، يرفل أهلها في الحياة الهانئة السعيدة، حيث أنجزت فيها حكومة الشارقة مشروعات البنية التحتية، والحضانات والمدارس، وباتت لها جامعة تحمل اسمها يدرس فيها أبناؤنا، كما شُيدت فيها المساجد والمباني الحكومية والخدمية والأسواق العصرية، والحدائق العامة والوجهات السياحية، ما جعلها مدينة عصرية متكاملة تتوفر فيها كل المقومات والخدمات الضرورية، والتي جعلت منها مقصداً للجميع سواء للسكن أو الاستجمام أو الاستثمار في أسواقها ومؤسساتها الاقتصادية المنتعشة، ومع كل هذا التطور والنماء ما زال في القلوب حنين جارف ودفاق لحياة البادية، وأتمنى أن يحافظ أبناؤنا على قيمها وإرثها العريق، ليبقى حياً في ذاكرة الناس تتعلم منه الأجيال المتعاقبة كل ما هو أصيل ونبيل» ◆

وعود تتحقق

د.ميثاء حمدان الطنيجي

يمر عام ويطل آخر، ويتغير المناخ وتبرد الأجواء حولنا، وتخضر الأرض وتزهر الأشجار وتتنوع الثمار، وندخل سنة جديدة هي سنة 2025 التي سمّاها والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة سنة الخير؛ تفاؤلاً وأملاً بكل خير تجلبه لنا، فهذه السنة سيكون فيها تدشين مشروع تربية ماعز الوسطى، بعد إتمام عمليات التلقيح، فيما ستفتتح مزرعة الطيور في يونيو المقبل، كما أن إنتاج مزرعة مليحة للألبان ستتم زيادته هذه السنة ليلبي الطلب المتزايد، وذلك بزيادة أعداد الأبقار في المزرعة.
كما سيبدأ إنتاج مزرعة الدجاج والعسل العضوي من المحميات الموجودة في إمارة الشارقة؛ والتي توفر للنحل بيئة طبيعية، فيتغذى على الأشجار النقية ومزارع الخضار، فضلاً عن توجيه صاحب السمو حاكم الشارقة دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، بزراعة المساحات البينية في مزرعة القمح، من 1428 هكتاراً، إلى 1900 هكتار، مع زيادة الصوب الزراعية من هكتارين إلى 8 هكتارات، كما أنه سيتم الانتهاء من مشروع بردي الزراعي في منطقة الذيد، والتوسع فيه للحصول على منتجات خالية من الكيماويات، كما أنه من المتوقع انتهاء مشروع بحيرة الذيد وافتتاحها مع بداية هذا العام، وسينظم كذلك معرض الذيد الزراعي في شهر يناير 2025، وسيكون مقره اكسبو الذيد، وسيتضمن أبرز التقنيات والاكتشافات في المجال الزراعي.
والجدير بالذكر أن المنتجات الزراعية التي تمت زراعتها السنة الماضية في مزرعة القمح في منطقة مليحة في المنطقة الوسطى كقمح سبع سنابل الذي سبق له أن حصل على علامة الجاهزية للمستقبل التي يتم منحها للمؤسسات الاتحادية والمحلية التي تصمم وتطبق مشاريع استثنائية، وذلك تقديراً للإنجازات التي حققها المشروع في تعزيز قدرات الجاهزية للمستقبل في قطاع الأمن الغذائي؛ بتطوير نماذج استباقية، ومنتجات مبتكرة معززة بتكنولوجيا المستقبل، والهندسة العضوية.
كما سيستمر في هذ العام استكمال البنى التحتية، ورصف الشوارع في المنطقة الوسطى، واستكمال بناء منطقة التراث، وافتتاح محلات جديدة في السوق التراثي، وسيستكمل سوق الجبيل افتتاح محلاته، وعرض منتوجاته المتنوعة والمختلفة، وتستكمل جامعة الذيد افتتاح أقسامها الجديدة في البيطرة والعلوم الزراعية وعلوم البستنة، واستقبال الطلبة من كل مكان.
إنه عام خاص تكتمل فيه مشاريع المنطقة الوسطى الكبرى، وينعم فيه أبناؤها بمزيد من مكرمات والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله، ونسأل الله أن يكون عام خير ونماء علينا جميعاً ◆

مهرجان الذيد الأول للعسل..
دعـــم وترويــج للإنتـاج المحـــلي

الوسطى - الذيد

نُظمت خلال الفترة من 3 إلى 7 ديسمبر المنصرم، في مركز إكسبو الذيد، فعاليات النسخة الأولى من مهرجان الذيد للعسل، الذي أطلقته غرفة تجارة وصناعة الشارقة، بمشاركة أكثر من 70 عارضاً، وشهد إقبالاً كبيراً من كافة فئات المجتمع، وتميز بتنوع المنتجات المعروضة، مما أتاح للزوار فرصة لخيارات واسعة من أجود أنواع العسل، إلى جانب مشتقاته الأخرى؛ مثل شمع العسل وغذاء الملكات، وسنتعرف في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على أبرز ما جاء في هذا المهرجان من عروض ومنتجات وفعاليات مصاحبة.

عروض وفعاليات مصاحبة

ضم مهرجان الذيد للعسل سوقاً للعسل استقبل الزوار على مدار 5 أيام متواصلة، ومكّنهم من شراء أجود أنواع العسل، ولم تقتصر فعاليات المهرجان على عرض منتجات النحل، بل شملت ورش عمل ومحاضرات تناولت أهمية تربية النحل في الحفاظ على البيئة، ودورها في التوازن البيئي والحفاظ على التنوع الحيوي، كما تضمن المهرجان مجموعة من المسابقات التي هدفت إلى تشجيع النحالين على التميز والإبداع في إنتاج أجود أنواع العسل منها؛ «مسابقة أفضل عسل سدر، ومسابقة أفضل قرص شمع، ومسابقة أفضل عسل سمر، ومسابقة أفضل عسل متبلور»، ولتقييم جودة العسل في المسابقات تم فحص عينات العسل السائل والشمع وفقًا لعدة

اختبارات شملت قياس درجات الرطوبة، والسكروز، والجلوكوز، والفركتوز، وتم منح جوائز مالية قيّمة للفائزين ضمن خمسة مراكز لكل مسابقة، كما تضمن المهرجان عدداً من الفعاليات مثل ورش العمل والمحاضرات التوعوية، التي هدفت إلى نشر الثقافة والمعرفة بمجال تربية النحل وإنتاج العسل.

نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة خلال الفترة من 3-7 ديسمبر المنصرم في مركز إكسبو الذيد بمشاركة أكثر من 70 عارضاً

تحسين جودة الإنتاج

وقال عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة: «تسعى غرفة تجارة وصناعة الشارقة من خلال تنظيم مجموعة من المعارض التجارية السنوية إلى الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، وتشجيع الاستثمار في عدة قطاعات بينها قطاع الزراعة وتربية النحل، لإيجاد فرص عمل جديدة، وتطوير الصناعات المحلية لتحقيق مزيد من النمو الاقتصادي والاجتماعي، ومثّل مهرجان الذيد للعسل في نسخته الأولى فرصة مثالية للمنتجين المحليين لهذه السلعة لتحسين جودة إنتاجهم، والترويج للعسل الإماراتي وإبراز جودته وميزاته وفتح أسواق جديدة لتصديره، فضلاً عن تعزيز وعي المستهلكين بأنواع العسل وتشجيعهم على دعم المنتج الوطني، لجذب مزيد من الاستثمارات وإبراز الفرص الاستثمارية المتاحة في هذا القطاع الواعد، ونؤكد على أن الغرفة تسعى إلى ترسيخ المهرجان كحدث اقتصادي وتراثي بارز، يسهم في دعم النحالين وتشجيع الإنتاج المحلي من العسل ليعزز مكانة الإمارة كمركز إقليمي لإنتاج وتجارة العسل، في إطار الرؤية الشاملة للشارقة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، والتي تولي اهتماماً خاصاً لتنمية القطاعات الاقتصادية الواعدة ومن بينها القطاع الزراعي وتربية النحل وإنتاج العسل».

من جانبه قال محمد مصبح الطنيجي، منسق عام المهرجان مدير مركز إكسبو الذيد: «يسهم المهرجان في تنمية الاقتصاد المحلي والتعريف بجوانب من التراث الإماراتي العريق المرتبط بتربية النحل

ضم سوقاً للعسل استقبل الزوار على مدار 5 أيام متواصلة ومكّنهم من التعرف على أجود أنواع العسل واقتنائه

وإنتاج العسل، وقد وّفر للزوار فرصة التعرف على أنواع العسل وطرق إنتاجها، فضلاً عن تشجيعهم على تبني أنماط حياة صحية من خلال تناول العسل الطبيعي ونشر الوعي بفوائده الغذائية، وقد ساهمت المسابقات والفعاليات المصاحبة للمهرجان في تشجيع النحالين على تبني إنتاج عسل محلي ينافس في الأسواق بجودته العالية، كما ساهمت ورش العمل والدورات التدريبية في تعريف النحالين والمهتمين بأحدث الطرق والتقنيات في مجال تربية النحل وإنتاج العسل، كما وفر لهم المهرجان منصة لتسويق منتجاتهم والتواصل مع التجار والمستهلكين بشكل مباشر».

بدوره أوضح راشد مهير الكتبي، رئيس لجنة المسابقات في مهرجان الذيد للعسل، أن نجاح هذا الحدث في نسخته الأولى فاق التوقعات، وهو ما انعكس إيجابياً على النحالين المشاركين الذين سجلوا مبيعات قياسية تقدر قيمتها السوقية بحوالي 2.5 مليون درهم، كما أن بعض العارضين باعوا كميات كبيرة وصلت قيمتها لمائة ألف درهم، وهو دليل على الإقبال الكبير الذي حَظي به المهرجان.

أفضل أنواع العسل ومشتقاته

وقدّم النحالون ومنتجو العسل المشاركون في المهرجان أفضل منتجات النحل من «العسل، وغذاء الملكات، وصمغ النحل، وحبوب اللقاح، وشمع النحل»، وفيما يخص العسل المنتج الرئيس فقد طرح المهرجان أنواعاً عديدة منها؛ «عسل السدر، وعسل الطلح، وعسل السمر، وعسل السلم، وعسل البرسيم، والعسل الربيعي، وعسل

الزهور البرية، وعسل الجبال، وعسل الشوكة، وعسل المجرى»، وغيرها من الأنواع التي عرضها النحالون، ويُمكن تمييز كل نوع من هذه الأنواع من خلال اللون حيث يميل عسل السدر إلى اللون الأشقر والأحمر، ويميل عسل الشوكة إلى اللون الأسود، فيما يأخذ عسل المجرى اللون الأبيض؛ وهو من الأنواع النادرة، كما يُعرف نوع العسل من مذاقه ورائحته اللذين يعودان للرحيق الذي يستخلص منه العسل.

مشاركات ناجحة

حظي مهرجان الذيد للعسل في نسخته الأولى بمشاركة واسعة من مربي النحل ومنتجي العسل، الذين عرضوا أنواعاً عديدة من العسل المحلي والبري، ومنتجات ومشتقات النحل الأخرى، والأدوات الخاصة بتربية النحل، وأعرب عدد من المشاركين عن سعادتهم بتواجدهم في المهرجان في نسخته الأولى، وأشادوا بالتنظيم المتميز والإقبال الكبير الذي شهده من العارضين والزوار على حدٍ سواء.

وقال المشارك علي الشامسي صاحب محلات عسل مفتاح السعادة: «شاركتُ بأنواع عديدة من العسل منها عسل السمر، وعسل السدر، وعسل الزهور، وكلها إنتاج محلي من مدينة العين، وحرصتُ خلال هذا المهرجان على تعريف الزوار بتفاصيل مهمة عن العسل البلدي وأهم أنواعه، وخطوات الجني بالطريقة التقليدية، وهنا أود الإشارة إلى أن إنتاج العسل في دولة الإمارات مرتبط بثلاثة مواسم رئيسة، تعتمد بشكل أساسي على موسم سقوط الأمطار، وتشتهر الإمارات منذ القِدم بثلاثة أنواع من العسل هي «عسل السمر، وعسل السدر، وعسل الغاف»، وقد ساهم المهرجان في دعم مربي النحل ومنتجي العسل المحليين، وتطوير مهاراتهم، وتمكينهم من الاطلاع على أحدث الابتكارات والتقنيات الحديثة التي باتت تُستخدم في المجال، وأتمنى تنظيم المزيد من مهرجانات العسل في مختلف أنحاء الدولة».

مشاركون: نشيد بالتنظيم المتميز للمهرجان ودوره في دعم المنتجين المحليين وتمكينهم من الاطلاع على أحدث التقنيات في هذا المجال

ومن جانبه قال النحال محمد سعيد الشكيلي صاحب مؤسسة شكيلي للعسل: «شاركتُ بعدة أنواع من العسل التي تعد الأكثر طلباً، وحرصتُ على عرضها في مهرجان الذيد للعسل ومنها عسل السدر، وعسل السمر، وعسل الزهور، وعسل اللبان، وقد نجح المهرجان من خلال فعالياته المصاحبة في عرض أفضل الممارسات في مجال تربية النحل وإنتاج العسل، بالإضافة إلى تسويق منتجات النحالين الإماراتيين، وتعريف الجمهور بفوائد العسل الإماراتي وخصائصه الفريدة».

ومن جهته قال النحال سالم عبدالله الشريف صاحب قمة الجبل للعسل: «لدينا كل ما يهم النحال من أدوات وصناديق وملابس، كما نُقدم نصائح للشباب المقبل على هذا المجال كي يتمكن من الحفاظ على حياة النحل أطول فترة ممكنة، ومعرفة نوعية الغذاء المطلوب لاستخراج أنواع العسل المختلفة، وحرصنا على تقديم النصائح لزوار المهرجان التي تساعدهم في التعرف على خصائص العسل الأصلي الصافي الخالي من الشوائب والإضافات».

وبدوره أكد المشارك مازن من شركة الحر لتجارة العسل أن المهرجان أتاح لهم الفرصة لفتح قنوات تسويق جديدة، والتواصل مع زبناء جدد، وبناء شراكات مثمرة مع العاملين في هذا القطاع، وأشار إلى أن المهرجان تميز بالقوة الشرائية، وأنه هو نجح في بيع أنواع عديدة من العسل الطبيعي وكانت مشاركته مثمرة، وتمنى أن تتواصل مثل هذه المهرجانات وتكثر؛ لأنها تقدم منتجا محليا صحيا واقتصاديا مهما ومفيدا للمجتمع ◆

سـهيلة..
سهل خصيب ومياه جوفية عذبة

سهيلة - بكر المحاسنة

تُعد منطقة سهيلة -التابعة لمدينة الذيد- واحدة من المناطق العريقة التي تزخر بتاريخ طبيعي طويل، حيث كانت وما زالت مرعىً خصيبا تنتشر وتتكاثف فيه الأشجار والنباتات البرية، واشتهرت بموقعها الاستراتيجي الذي يربط عدداً من المناطق، فضلاً عن كثرة وتنوع منابع المياه الجوفية فيها ومن حولها، ما جعلها محطة رئيسية للقوافل التجارية وجموع العابرين، وسنخصص باب «على الرحب» من هذا العدد من مجلة «الوسطى» للتعرف على هذه المنطقة الوادعة، التي تمزج تضاريسها بين الطبيعتين الجبلية والصحراوية، حيث تحيط بها المرتفعات الجبلية والكثبان الرملية، وتكثُر فيها أشجار الغاف والسمر والسدر وغيرها من الأشجار والنباتات المُعمّرة والموسمية، وما زالت تحافظ حتى اليوم على طبيعتها، التي تجذب الزوار، فيفدون إليها من أجل الاستمتاع بطبيعتها، والتعرف على ماضيها التليد.

الموقع وطبيعة المكان

تقع منطقة سهيلة على بعد حوالي 5 كلم في شمال شرقي مدينة الذيد، وعلى الطريق المار باتجاه إمارة رأس الخيمة شمالاً، وهي واحدة من أشهر المناطق التي قطنها البدو قديماً، فقد اشتهرت بمرعاها الخصيب وعذوبة المياه الجوفية، وقد شهدت تحولاً ملحوظاً على صعيد التنمية العمرانية، إلا أنها ما زالت تحتفظ بألقها وجمالها الطبيعي الذي تكونه الجبال والكثبان الرملية والغطاء النباتي المتنوع، وتضم منطقة سهيلة اليوم أحياءً سكنية حديثة، وتحتضن جزءاً كبيراً من مرعى الشمال بمدينة الذيد، وما زال أهلها يحتفظون بعادات أهل البادية الأصيلة، وكما ذكرنا آنفاً فأكثر ما يلفت النظر فيها هو احتفاظها بملامحها القديمة، وعبقها التراثي الذي يمتزج مع التطور والنماء الذي شهدته المنطقة بفضل دعم وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، فنجد البيوت الحديثة والخدمات والمرافق المتطورة التي سهلّت الحياة في هذه المنطقة.

تُعد من مناطق البادية العريقة التي تزخر بتاريخ طبيعي طويل حيث كانت وما زالت مرعى خصيبا تنتشر فيه النباتات وتتكاثف فيه الأشجار

آبار عذبة وبساط أخضر

خلال زيارتنا لمنطقة سهيلة رافقنا مصبح عبيد بن مطار الطنيجي «أبو ذياب»، الذي حرص في بداية الزيارة على تقديم «الفوالة» في مجلسه العامر؛ كتقليد تراثي أصيل للترحيب بالضيوف والزوار الذين يأتون إلى المنطقة، ورافقنا بعدها في جولة طفنا خلالها أرجاء المنطقة، وتعرفنا عن قرب على معالمها الطبيعية، ومناظرها الخلابة، والتطور الذي شهدته على

تنوع وكثرة منابع المياه الجوفية فيها ومن حولها جعلها محطة رئيسية للقوافل التجارية وجموع العابرين

صعيد التنمية العمرانية والبنية التحتية والمرافق الخدمية، وفي مستهل حديثه قال مصبح عبيد الطنيجي: «تعتبر منطقة سهيلة إحدى المناطق الصحراوية عند سفوح الجبال الشرقية، وهي وادعة، وتزخر بمعالم جذب سياحية طبيعية رائعة تتمثل في الجبال ذات الارتفاعات المنخفضة، والطقس المعتدل صيفاً، والذي يميل إلى البرودة في مواسم هطول الأمطار، إضافةً إلى موقعها وسط الكثبان الرملية التي تحف واحات النخيل وأشجار السدر والسمر والغاف، وقد حَظيت المنطقة منذ قديم

الزمان باهتمام كبير من البدو؛ نظراً لتوفر المرعى الخصيب في سهولها ومروجها اليانعة الخضراء، ومما زادها أهمية أنها تتوسط عددا من المناطق المهمة في المنطقة، حيث تحدها من الغرب منطقة زبيدة، ومن الشرق منطقة الخروس، ومن الجنوب منطقة النسيم التابعة لإمارة عجمان، ومن الشمال إمارة رأس الخيمة، كما كانت تتميز بانتشار الآبار العذبة فيها ومن حولها، والتي مدّت الناس بالمياه العذبة لأزمان عديدة».

وعن السكنى في المنطقة يقول مصبح عبيد الطنيجي: «مرت على منطقة سهيلة حقب طويلة، وهي مأهولة بسكانها البدو الذين لا يبدلونها بسواها، ورغم مرور كل هذه السنوات والعقود ما زال أهلها يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم الأصيلة، وكما ذكرتُ آنفاً فقد اختار البدو في الماضي العيش هنا في منطقة سهيلة لأنها كانت تنعم بالماء النمير، وانتشار البساط الأخضر، حيث كانت الأعشاب والأشجار تكسو المنطقة وتكسبها جمالاً منقطع النظير، ومنها نباتات (الثمام، والسبط، والمرخ، والغاف، والرمث، والحمّاض، والأرطى)، وغيرها العديد من النباتات والأشجار، وفي مواسم الصيف كان الأهالي يتنقلون من موضع إلى موضع آخر للسكن بجوار البئر التي توفر مياه الشرب لهم ولماشيتهم، ومن الآبار التي كانوا يسكنون بالقرب منها هنا في هذه المنطقة نذكر؛ طوي بن غرير، وطوي سهيلة التي تم ردمها بسبب مرور الطريق المتجه إلى رأس الخيمة، إضافة إلى طوي زبيدة في منطقة زبيدة المجاورة، وطوي مرقبات بالقرب من زبيدة، وكانت هذه الآبار سبباً في مرور القوافل من هنا وقدوم البدو العابرين إلينا، أما في الشتاء فكنا نسكن في بيوت الشعر، ولم يكن الناس بحاجة للتنقل لتوفر مياه الأمطار التي كانت تنعم بها المنطقة، والتي كانت سبباً في ازدهار المراعي لماشيتنا، ورغم مناسيب الأمطار العالية وجريان الأودية، لكننا

تمزج تضاريسها بين الطبيعتين الجبلية والصحراوية فتحيط بها المرتفعات الجبلية والكثبان الرملية ويتنوع فيها الغطاء النباتي

لم نشهد ولله الحمد فيضانات تُشكل خطراً على حياة الناس وممتلكاتهم».

توسع ونمو عمراني

وحول التحولات التي شهدتها المنطقة، ومشروعات الإسكان والبنية التحتية التي غطتها، قال مصبح عبيد الطنيجي: «في منتصف ثمانينات القرن المنصرم؛ انتقل أهل منطقة سهيلة إلى العيش في منازل ذات طابع حديث مجهزة ومزودة بخدمات الماء والكهرباء، شيدتها حكومة الشارقة تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، ومنذ ذلك الوقت أصبحت الحياة أكثر راحةً واسقراراً مما كانت عليه في الأزمان السابقة، ومؤخراً ومع التوسع العمراني، وتطور مشروعات الإسكان الحكومي في إمارة الشارقة؛ تم بناء الفلل الحديثة بمكرمات سخية من صاحب السمو حاكم الشارقة، وتوفرت كافة الخدمات بالمنطقة، وأصبحت هناك حديقة للأطفال والنساء، وحضانة للصغار، والعديد من المرافق الخدمية الأخرى».

محمد بن مطار الطنيجي:
أصبحت المنطقة موصولة بكل المناطق والمدن الأخرى من حولها حيث تم رصف الطرق الرئيسية كما توفرت فيها كل الخدمات

مصبح عبيد الطنيجي:
مرت على منطقة سهيلة حقب طويلة وهي مأهولة بسكانها البدو الذين لا يبدلونها بسواها

أم سهيل: تطور كبير شهدته منطقة سهيلة والمرأة شريك أساسي في بناء الأسرة والمجتمع في الماضي والحاضر

تنوع الغطاء النباتي

ومن جانبه يقول الوالد مطر علي بن غرير الكتبي من أهالي المنطقة: «على مر الحِقب والأزمـان تميزت منطقة سهيلة بأراضيها الخصبة الخضراء، التي تنمو فيها مختلف النباتات البرية من «سمر، وسدر، وغاف، وثمام، وسبط، ومرخ»، وغيرها من النباتات والأشجارة المُعمّرة والموسمية، كما تميزت بانتشار الآبـار من حولها والتي كانت مـورداً أساسياً لحصول الناس على الماء، وكانت تمر بها القوافل للارتواء منها، وفي السابق كنا نعتمد في حياتنا هنا على تربية الإبل والأبقار والأغنام، وجني العسل وصناعة الفحم «السخام»، ولم يكن في الماضي أمام الأهالي من أجل توفير لقمة العيش، واحتياجات الأسرة الأساسية سوى التجارة، وذلك من خلال بيع الحطب والفحم

والأغنام والأبقار والإبل والحليب ومشتقاته من لبن وجبن وسمن في الأسواق الساحلية في دبي والشارقة، وتعتبر منطقة سهيلة منطقة صحراوية جبلية، ومع ذلك تكثر فيها المزارع اليانعة الخضراء التي يزرع فيها أصحابها أشجار النخيل والحمضيات، وغيرها العديد من الخضروات والمحاصيل الزراعية مثل: (البصل، والطماطم، والكوسا، والخس، والملفوف، والباذنجان) وغيرها، إضافةً إلى العشب والنباتات البرية التي تتغذى عليها الإبل والأبقار والأغنام».

حياة رغدة رخية

ومن جهته قال محمد عبيد بن مطار الطنيجي، مدير إدارة فرع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالمنطقة الوسطى، وهو من أهل منطقة سهيلة: «اهتمت حكومة الشارقة وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة بتوفير كل الخدمات والاحتياجات لأهل منطقة سهيلة، وحرصت على تقديم كل ما من شأنه أن يجعلهم يعيشون حياةً رغدة رخية، وفيما يخص البعد الاجتماعي فسهيلة هي منطقة عامرة بالطيبة والسماحة والكرم الفياض،

وجميع أهلها متعاونون متحابون، وتحظى المنطقة باهتمام خاص وكبير من صاحب السمو حاكم الشارقة، فمكرمات سموه للمنطقة ولأهلها لا تنقطع، وكذلك لكافة مناطق ومدن الشارقة، وبفضل الله أصبحت المنطقة موصولة بكل المناطق والمدن الأخرى من حولها حيث تم رصف الطرق الرئيسية، كما توفرت فيها كل الخدمات، وأصبحت منطقة متطورة تضم أحياءً سكنية حديثة شيدتها حكومة الشارقة لأهل المنطقة، كما توفرت الطرق الداخلية المعبدة، والمرافق الخدمية، والوجهات العائلية

مع النمو العمراني الذي طرأ عليها ما زالت تحافظ على طبيعتها التي تجذب الزوار الذين يفدون إليها للاستمتاع بمناظرها الطبيعية الخلابة

تضم اليوم أحياءً سكنية حديثة وتحتضن جزءاً كبيراً من مرعى الشمال بمدينة الذيد وما زال أهلها يحتفظون بعادات أهل البادية الأصيلة

والترفيهية؛ ومنها حديقة النساء والأطفال المجهزة بكافة الألعاب للأطفال وكافة الخدمات، وكذلك حضانة للأطفال».

مرعى الشمال

وأكد محمد عبيد بن مطار الطنيجي أن منطقة سهيلة تضم حظائر (عزب) مرعى الشمال الذي افتتح صاحب السمو حاكم الشارقة، مرحلته الأولى في نوفمبر 2020، وهو يعد المرعى الأكبر في إمارة الشارقة، ويعتبر من الروافد الهامة لتنمية الثروة الحيوانية في مدينة الذيد وإمارة الشارقة بشكل عام، حيث تبلغ مساحته 11 كيلومتراً مربعاً، وقد تم تخصيص 80 عزبة تلبية لاحتياجات مربي الماشية، موزعة بالتساوي بين منطقتي زبيدة وسهيلة، وتحتوي كل (عزبة) على خدمات المياه والكهرباء، وحظائر للماشية، واستراحة لصاحب العزبة، إلى جانب غرف للعمال والحارس، ومستودع للأعلاف، كما تم تخصيص مساحة في وسط المرعى لتكون بمثابة مشتل داخل المرعى، يضم نحو 10 آلاف شجرة من الأشجار البرية، بدعم من المشتل الخاص بصاحب السمو حاكم الشارقة.

المرأة شريك أساسي

ومن جانبها أشارت الوالدة أم سهيل من منطقة سهيلة – التي ما زالت محافظة على نمط الحياة القديمة، وتقوم بتربية الماشية والأبقار – إلى أن المرأة في منطقة سهيلة وكل مناطق البادية كانت في الماضي تقوم بالعديد من الأعمال؛ منها جلب الماء ورعي الماشية وخياطة الثياب، إلى جانب تدبير شؤون المنزل وتربية الأبناء، وتؤكد أم سهيل أن المرأة الإماراتية هي شريك أساسي في بناء الأسرة والمجتمع في الماضي والحاضر، مشيرةً إلى أنها ومع التطور الكبير الذي شهدته منطقة سهيلة إلا أنها ما زالت محافظة على الحِرف والمهن التقليدية، فضلاً عن اهتمامها بتربية الماشية والأبقار، لافتةً إلى وجود عدد كبير من النساء اللواتي ما زلن يعملن في مجال الحِرف التقليدية، ويصنعن المشغولات اليدوية والسعفيات مثل: (المهفة، والحصير، والخصف) وغيرها من المشغولات التراثية».

حديقة سهيلة للنساء والأطفال

تُمثل حديقة سهيلة للنساء والأطفال – التي افتُتحت في عام 2013 – متنفساً حيوياً ووجهة ترفيهية عائلية وملاذاً هادئاً، وهي توفر مساحات شاسعة تُلبي احتياجات وتطلعات الفئات المستهدفة، حيث صُممت مرافقها بعناية فائقة لتوفير بيئة ترفيهية مبتكرة للأطفال، تضم ألعاباً متنوعة، ومسطحات خضراء واسعة تزخر بأنواع عديدة من النباتات والزهور والأشجار، مما يساهم في تشجيع الصغار على ممارسة الألعاب الحركية في الهواء الطلق، كما تضم الحديقة مناطق للسيدات منها أماكن للجلوس، كما زُودت بمرافق ومعدات خفيفة لممارسة الرياضة، مما يوفر لهن الفرصة للاستمتاع بقضاء أجمل الأوقات في أجواء جميلة، وتجذب الحديقة النساء والأطفال من المنطقة والمناطق المجاورة، وذلك لما تحتويه من مرافق ترفيهية شاملة، وتُشكل الحديقة بكل ما تحتويه من مرافق ومسطحات خضراء لوحةً فنية رائعة تزيد من جمالية المنطقة. ◆

بحيرة الذيد.. واجهة سياحية واعدة

سلامة الكتبي

لقد قيض الله لنا حاكماً عادلاً، وشيخاً مثقفاً، وأباً عطوفاً، غيوراً على أبنائه وبناته، فهو يصل الليل بالنهار، ولا يألو جهداً في تسخير الطاقات والأموال والأوقات، ويسابق الزمان، للنهوض بالمجتمع على كافة الأصعدة، وفي كافة مناطق الإمارة، وفق رؤية قائد وقلب والد، ولا يريد منّا مقابل ذلك سوى أن نكون على العهد، وعند الوعد بتحمل المسؤولية، والإخلاص في العمل لصالح المجتمع والوطن، بما يحفظ هويتنا وتراثنا ووطننا، ويجعلنا دوما في الصدارة.

وإن ما تشهده المنطقة الوسطى من مشاريع كبرى، تخدم المجتمع وترتقي به، لهو خير دليل على العناية الفائقة بالمنطقة وأهلها، وهي إنجازات تبعث على الأمل والتفاؤل بمستقبل زاهر، وغد مشرق بالخير والنماء والازدهار، وتدعونا للعمل الجاد المخلص لنحقق ما يريده منا سموه الذي قال: «نحن نبني مجتمعاً، ونريد أن نفرح بأبنائنا، فالإنجازات التي يحققها أبناؤنا تسعدنا أكثر بكثير مما يحققه لنا الأجنبي مهما بلغ، وإنني مازلت أذكر جيداً فرحة أبي عندما كنت في مهرجان، وكنا نقفز لنعبر حلقة حديدية تدور في الهواء وأطرافها مشتعلة بالنيران، فعندما قفزت وعبرت من الحلقة إلى الجهة الأخرى كان والدي جالساً بين المتفرجين من الشيوخ؛ فركض إليّ وحملني فرحاً بي، ومازلت أحتفظ بالصورة حتى الآن، فنحن نريد أن يفرح كل أب بأبنائه كفرحة أبي بي، ونحن نتمنى التوفيق للجميع وندعو الله أن يبقى مجتمعنا صالحاً».

ومع قرب الانتهاء من مشروع بحيرة الذيد، التي ستشكل متنفساً طبيعياً للمنطقة، وواجهة سياحية جذابة، والتي ستجعل من الذيد واحة للاسترخاء والاستجمام بعيداً عن ضوضاء المدن، فمدينة الذيد لها بعد تاريخي وثقافي لا يخفى على أحد، لما تتمتع به من موقع جغرافي مميز، وهي واحة غناء وملتقى عدة طرق مهمة، وطبيعة ساحرة بكل التفاصيل، وقد عني صاحب السمو حاكم الشارقة بمدينة الذيد عناية قصوى سواء من حيث المشاريع الريادية التي تم إنشاؤها والانتهاء منها، أو تلك التي ما زالت قيد التنفيذ؛ وستخرج للنور قريباً، وبحيرة الذيد التي يجري العمل عليها هي أحد تلك المشروعات التنموية الكبرى، تنضاف إلى قائمة طويلة من المشاريع التنموية التي حظيت بها المنطقة الوسطى في السنوات الأخيرة.

ستوفّر هذه البحيرة مخزوناً مائيا حيويا للإمارة، وستلطف الجو وتخفض درجة الحرارة في مدينة الذيد، ولئن كانت باقي المشاريع في المنطقة الوسطى تخدم قطاع الإنتاج والثروة الحيوانية والزراعية، وتوفر الكثير من الوظائف وفرص العمل لأبناء المنطقة، فإن بحيرة الذيد هي المتنفس والرئة والواجهة السياحية التي ستغير جغرافيا المكان إلى الأفضل مع مرور الوقت، وسيجني أبناء المنطقة تلك الثمار التي بدأت تؤتي أكلها لأجيال وأجيال متعاقبة ◆

«أم ســـــعيد»: أعـد وجبات شعبية بالمذاق الأصلي تلبي كل الأذواق

مليحة - بكر المحاسنة

بمجرد ولوجنا المدخل الشمالي لمنطقة حمدة التابعة لمنطقة مليحة تستقبلنا الروائح الشهية لمختلف الأكلات الشعبية التقليدية التي تم إعدادها بأنامل الوالدة «أم سعيد» التي كرست جهدها لتحويل هوايتها، وموهبتها في الطهي إلى مصدر دخل من خلال إقامة مشروع للأكلات الشعبية الإماراتية التراثية، تحت مسمى: «زوايا المليحة للمأكولات الشعبية».

وتشتهر أم سعيد بتنوع الطبخات والأكلات الشعبية التي تقوم بتجهيزها وإتقان صنعها، حيث يتردد على المكان العديد من العائلات والزوار من مختلف أنحاء الدولة، لتناول لقيمات وفطير الجبن والعسل وخبز الرقاق، والهريس والفريد والعصيدة وغيرها من المأكولات الشعبية التقليدية المعدة بالطرق القديمة، وبجودة عالية وطعم مميز يضفي لمسة خاصة على مأكولاتها.

للتعرف أكثر على مشروع «زوايا المليحة للمأكولات التراثية» كان لنا هذا الحوار مع أم سعيد في باب «اشتغال» من هذا العدد.

*** متى بدأ اهتمام أم سعيد بإعداد الأكلات والحلوى الشعبية؟**

- نشأت في كنف أسرة بدوية محافظة في منطقة حمدة الواقعة على طريق مليحة – كلباء، تلك المنطقة التي تتميز بطبيعتها الخلابة المتنوعة وبكثرة أشجار السدر والغاف والمزارع فيها، وبهوائها النقي والناس الطيبة البشوشة التي لا تفارق البسمة وجوههم، تعلمت من والدي سيف علي الكتبي الأخلاق الحميدة والصبر والمثابرة، واكتسبت من والدتي صفات السنع وحب الطهي الذي تعلمته من جدتي، وبفضل توجيهاتهما واهتمامهما بت أتقن منذ الصغر مهارات طبخ وإعداد الأكل الإماراتي الشعبي، وكيفية استخدام البهارات المناسبة والوقت اللازم لنضج اللحوم والدجاج والأسماك وغيرها من القواعد المهمة، وبعد ذلك اعتمدت على نفسي في تحضير بعض الأطباق البسيطة، وطبخها على نار الحطب، ثم بدأت بإعداد الولائم في المنزل في مختلف المناسبات العائلية.

*** إذن العمل من البيت كان حجر الأساس لانطلاق مشروعك؟**

– هذا صحيح فعندما أدركت براعتي في الطبخ الشعبي، وإشادة الجميع بمذاق ما أقوم بعمله، فكرت في استثمار هواية الطبخ لدي بإنشاء مشروع يدر علي دخلا ومن هنا جاءتني فكرة « زوايا المليحة للمأكولات التراثية» الذي من خلاله أقوم بطبخ وإعداد الكثير من الأكلات الشعبية الإماراتية التقليدية مع المحافظة على طعمها التقليدي الأصلي، وأقوم بإعدادها بالطرق القديمة التقليدية، ومن تلك الأكلات الإماراتية التقليدية الفريدة؛ العيش باللحم، والهريس والعرسية الإماراتية، والبرياني والمندي، وعيش وسمك، ومضروبة ومروسة، ومرقوقة وعرسية ودانجو وباجلاء، وخبز رقاق، وخبز محلى وجامي، وساقو وحبة حمرا، وفطير الجبن والعسل، وغيرها الكثير مما يلبي أذواق الجميع من المواطنين، ومختلف الجاليات العربية والأجنبية، التي تـزور منطقة مليحة وتبحث عن الأكل الإماراتي لتذوقه في بيئة تعكس جانباً من فن العيش الإماراتي، حيث أحرص من خلال مشروعي على تقديم الأكلات الشعبية الإماراتية على الطريقة الأصلية، والحضور يومياً من الساعة الرابعة عصراً، وهدفي الأول والأخير هو إرضاء الزبناء، وتقديم الأكل بجودة عالية وفق الطريقة الأصيلة.

– بم تفسرين كل هذا الاهتمام بالمطبخ الشعبي والأكلات التراثية؟

– تتميز أكلات المطبخ الإماراتي بأصنافها العديدة التي تزدان بها موائدنا، وبلذة الطعم خاصة حينما تقدم في أوانٍ شعبية، كما أنها تقترن بالكرم وحسن الضيافة العربية المتمثل في طريقة تقديم القهوة والولائم المقدمة للضيف، وحفاوة الترحيب والاستقبال، عاكسة روح المودة والتعاون التي تميّز المجتمع الإماراتي، فأكلاتنا الشعبية التقليدية لها خصوصية فريدة نعتز ونفخر بها وتتوارثها الأجيال، وهي بمثابة جسر يربط بين تراث الماضي والحاضر، وهي اليوم لم تعد خاصة بالإماراتيين وحدهم، بل تجد إقبالاً من الجاليات العربية وغيرها من جاليات العالم المقيمة في الإمارات، ونلاحظ ذلك أيضاً في الحلوى الإماراتية، ومن أشهرها اللقيمات

أكلاتنا الشعبية التقليدية لها خصوصية فريدة نعتز ونفخر بها وتتوارثها الأجيال وهي بمثابة جسر يربط بين تراث الماضي والحاضر

التي تقدم في الأعراس والمناسبات المختلفة وفي القهاوي وغيرها، وهي تتكون من الطحين والخميرة وبدائلها، والـروب، والحليب المفور، الذي يضاف حسب الرغبة، إلى جانب بعض المطيبات كالهيل وماء الورد والزعفران، واللقيمات تأخذ مدة عشر دقائق حتى يحمرّ لونها وتستوي على النار، ويراعى تحركيها وتقليبها المستمر، حتى الحصول على اللون الذهبي، الذي يدل على نضجها، وأنها أصبحت جاهزة للتقديم والتناول، واللقيمات تقاس وتعاير حبتها باليد، وإنزالها من راحة اليد إلى الزيت الساخن مباشرة.

وهي مرغوبة من قِبل الأهالي خاصة في شهر رمضان، ومن جميع الجنسيات، فالأجانب عند زيارة مشروعي؛ أول شيء يسألون عنه

تشتهر بتنوع الطبخات والأكلات الشعبية التي تقوم بتجهيزها وإتقان صنعها حيث يتردد على المكان العديد من العائلات والزوار

هو اللقيمات ويجربون مذاقها، الذي يجعلهم يحبونها منذ أول مرة لتجريبها، ويكررون طلبها كلما رأوها، واللقيمات كان يقتصر تقديمها وتناولها في الماضي على المناسبات من أعراس وأعياد وما شابه، أما الآن فتؤكل بشكل شبه يومي عند بعض العائلات، وعائلات أخرى ينحصر أكلهم لها في شهر رمضان، كصنف أساسي من أصناف الحلويات.

*** هل وجدت التشجيع والرعاية من الجهات الرسمية؟**

– والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي،

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظة الله، أكبر داعم للتراث في الإمارة، وتوجيهات سموه للمسؤولين برعاية الأسر المنتجة، وأصحاب المشاريع التراثية واضحة ومستمرة، ولذلك ترون وتلمسون كيف يكون التراث الإماراتي حاضراً في الأسواق والمناسبات والنشاطات، وعلى صعيد منطقة مليحة فإن مصبح سيف عوض الكتبي مدير بلدية مليحة يحرص دائما على توفير الدعم لنا، وتشجيعنا على التمسك بتراثنا، ونجد أن مليحة على مدار العام تحتضن العديد من الفعاليات والمهرجانات التي تسلط الضوء على تراثنا العريق، وتجد فيها الأكلات الشعبية مساحة واسعة، تجذب من خلالها العديد من المواطنين والمقيمين من كافة مناطق الدولة.

*** ما هو السر في نجاح مشروعك؟**

– بعد توفيق الله، فالسر في نجاح مشروعي هو تقديم أجود الأطباق على الأصول الإماراتية، وانتقاء البهارات والمكونات من لحم محلي وطريقة التقديم حيث تقدم المأكولات في أوعية فردية حرصاً على تطبيق تعليمات النظافة والتباعد من جهة، ومن جهة أخرى لسهولة حملها وتناولها، وتطبيق الشروط الصحية وتوفير المتطلبات الضرورية والمواد الطازجة، وكما تعلمون فالعمل في المطابخ وتجهيز الأطعمة، أمانة ومسؤولية والتزام بالشروط الصحية، وهذا ما أحرص عليه دائماً.

كما أن سر النجاح هو حسن استقبال الزبناء، وغير ذلك من التفاصيل التي تجعل الزبون يعود أكثر من مرة.

*** هل أصبحت مليحة بيئة جاذبة للمشاريع المتوسطة والصغيرة؟**

– بفضل مكرمات وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تم تنفيذ العديد من المشاريع السياحية إلى جانب الاهتمام بالمعالم التاريخية في مليحة، وهو ما ساهم في ارتفاع نسبة السياح القادمين إليها، ومنح أبناء المنطقة فرصة كبيرة لتأسيس أعمالهم وإطلاقها؛ خاصة فيما يتعلق بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة، ودعم الأسرة المنتجة، فمليحة اليوم نابضة بالحياة، وهي أرضية خصبة لكل شاب طموح من أبناء المنطقة يسعى لتأسيس مشروع ◆

معشبة الشارقة

الأمير كمال فرج

تبنت حكومة الشارقة، فكرة «بنك البذور» الذي يهدف للحفاظ على السلالات الزراعية، وإنتاج أنواع من المحاصيل قادرة على التكيف مع الظروف البيئية والمناخية الصعبة، إيماناً منها بالأهمية الكبرى للأمن الغذائي بوصفه ركناً أساسياً في خطط التنمية، وتنفيذا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتسخير أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية للنهوض بالزراعة وزيادة إنتاجية المحاصيل، للتغلب على تحديات القطاع الزراعي.

والمصرف الجيني مستودع لحفظ التنوع الجيني للنباتات الزراعية في شكل بذور تخزن عادة في حالة تجمد، وقد وضعت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعية «الفاو» قائمة تحتوي على أكثر من ألف وأربعمائة مجموعة من بنوك البذور في العالم.

وكان بنك بذور ومعشبة الشارقة التابع لأكاديميَّة الشارقة للبحوث، قد افتتح في الذيد بالمنطقة الوسطى عام 2018؛ انطلاقاً من الجهود الحثيثة التي تبذلها إمارة الشارقة في الحفاظ على البيئة والتنوُّع الحيوي في المنطقة.

وكان اختيار مدينة الذيد لإقامة هذه المؤسسة البحثية الرائدة في مجال البذور اختيارًا موفقًا، حيث تشتهر بأراضيها الخصبة وأشجار النخيل العالية، ومناخها الجاف والخضرة الكثيفة، كما تتميز المنطقة الوسطى بثرواتها البيئية وتنوعها الفطري والبيولوجي، وتهدف المؤسسة إلى إجراء الأبحاث العلمية حول النباتات البرِّية، وتكيُّفها مع الظروف المُحيطة، وحفظ الأصول الوراثية للأنواع النباتية البرِّية وتوثيقها؛ من خلال الجينات الوراثية في البذور، وحفظ البذور الضرورية لمتطلبات الزراعة، مثل: زراعة الحدائق والشوارع والميادين بالنباتات المَحلِّية ذات القدرة على تحمُّل قِلَّة المياه، والتي يساهم نموها مساهمة فَعّالة في حل مشكلة تدهوُر الأراضي بسبب العوامل الطبيعيَّة أو البشرية المختلفة.

ويحفظ بنك بذور ومعشبة الشارقة أكثر من سبعة ملايين بذرة لمختلف النباتات الصحراوية، كما تم الاحتفاظ بمثلها في المملكة المتحدة للاستعانة بها في حالة تعرضت البذور للتلف.

ويحرص بنك البذور والمعشبة بالشارقة على دعم الجانب العملي في الزراعة، بتنظيم الندوات العلمية لزيادة التواصل والتعاون بين الباحثين، وكان آخرها ندوة بعنوان التكرارات المترادفة القصيرة «المايكروستالايت» لدراسة التنوع الحيوي.

وبنك البذور والمعشبة إضافة كبيرة لجهود إمارة الشارقة المتواصلة منذ عقود في حفظ النباتات في المنطقة، وفي الحفاظ على البيئة وصون التنوع الحيوي، وحماية النباتات المهددة بالانقراض، والحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية، فهو حلقة مهمة من حلقات النهضة الزراعية التي تجسدت على أرض الشارقة، والتي تعددت مشاريعها وإنجازاتها، وكان أحدثها نجاح تطوير زراعة القمح في مليحة، الذي أثمر «سبع سنابل» أجود أنواع الدقيق في العالم ◆

الأزياء الشعبية جزء من مكونات الهوية

د. سالم زايد الطنيجي

باحث في التراث الإماراتي

تعتبر الأزياء الشعبية تجسيداً حياً للهوية الثقافية، حيث تحمل في طياتها قصصاً وتاريخاً يعكس تقاليد المجتمعات وقيمها، وفي زمن العولمة والتغيرات السريعة تبرز الأزياء التقليدية كوسيلة للحفاظ على التراث والتميز الثقافي، من خلال الألوان، والنقوش، والأقمشة، وسنعرف هنا كيف تعكس الأزياء الشعبية ملامح الهوية الثقافية.

تتجاوز الأزياء الشعبية مجرد كونها ملابس؛ فهي تشكل جزءاً من الذاكرة الجماعية، وتمثل الروابط الاجتماعية والتاريخية، ومن التطريزات الدقيقة التي تروي حكايات الأجداد، إلى الألوان الزاهية التي تعكس طبيعة البيئة المحيطة، تعتبر هذه الأزياء وسيلة للتعبير عن الفخر والانتماء، كما تساهم في تعزيز السياحة الثقافية، حيث يسعى الزوار لاستكشاف هذه الفنون، والحنين إلى الماضي من خلال اقتناء قطع فريدة في عالم يتسم بالتغيير المستمر، تبقى الأزياء الشعبية جسرًا يربط بين الأجيال، محافظًا على الهوية الثقافية وتعزيزها.

تستمد الأزياء الشعبية قوتها من الحرف اليدوية التقليدية التي تعكس براعة الحرفيين المحليين، حيث تُستخدم تقنيات قديمة، ومواد طبيعية، تعكس ثراء التراث الثقافي.

يُعتبر كل تصميم في حد ذاته قصةً تحمل رموزاً ومعاني خاصة تعود إلى العادات والتقاليد؛ على سبيل المثال، قد يتضمن النقش في بعض الأزياء أشكالاً هندسية، أو نباتية

تمثل جوانب معينة من البيئة، أو الحياة اليومية للمجتمع.

يستمر الحوار بين الماضي والحاضر، مما يجعل الأزياء الشعبية نقطة التقاء بين الأجيال، حيث تحمل معها الأمل في المستقبل مع التمسك بالجذور من خلال فهم دور الأزياء الشعبية في تشكيل الهوية الثقافية، ويمكننا تقدير الجوانب العميقة التي تجعل من كل قطعة قماش تعبيرًا فنيًا وحضاريًا بحد ذاته.

في الإمارات العربية المتحدة، تتميز الأزياء التقليدية بتاريخ غني يعكس تطور المجتمع وتغيراته على مر العصور، حيث كانت الملابس تعكس البيئة الصحراوية التي يعيش فيها الناس، واستخدمت الأقمشة الطبيعية مثل القطن والصوف، واهتمت المرأة الإماراتية بتزيين ملابسها بالتطريزات التقليدية، بينما كانت الملابس الرجالية تُصنع من الأقمشة الخفيفة لتناسب حرارة المناخ.

مع مرور الوقت، بدأت الأزياء الإماراتية تتأثر بالتجارة والتفاعل مع الثقافات الأخرى، فجاء التأثير الهندي والفارسي، مما أضاف لمسات جديدة للأزياء؛ مثلاً انتشرت الأقمشة الفاخرة مثل الحرير، مما ساهم في تطوير أساليب جديدة في تصميم الملابس، وتُعتبر «العباءة» و«الكندورة» من أبرز عناصر الأزياء الإماراتية التقليدية، فالعباءة رمز للحياء والكرامة، وتُصنع من أقمشة خفيفة سوداء، بينما تُعتبر الكندورة للرجال سمة بارزة تُظهر الأناقة والرجولة، وفي بعض المناطق، يُعتبر «البشت» أو «العباءة الملونة» رمزاً للفخر والثقافة، وغالبًا ما تُزيّن هذه الملابس بتطريزات مميزة، ومع العولمة وتغير أنماط الحياة، شهدت الأزياء الإماراتية تطوراً ملحوظاً، حيث بدأ المصممون الإماراتيون في دمج العناصر التقليدية مع التصاميم الحديثة، مما أدى إلى خلق أسلوب فريد يعكس الهوية الإماراتية المعاصرة، وتُعتبر الموضة اليوم وسيلة للتعبير عن الفخر بالتراث، حيث تسعى الأجيال الجديدة إلى الحفاظ على الأزياء التقليدية مع إضافة لمسات عصرية.

تظل الأزياء الشعبية رمزاً حياً للتراث الثقافي، تجسد القصص والتقاليد التي تشكل هوية المجتمعات، هي ليست مجرد قطع قماش تُرتدى، بل تعبر عن تاريخ الأجداد وقيم الحاضر، وتعكس الفخر والانتماء الذي يشعر به الأفراد تجاه ثقافاتهم في زمن يتسم بالتغير السريع، تصبح الأزياء الشعبية جسرًا يربط بين الأجيال، حيث تحتفظ بذكريات الماضي، وتلهم الابتكارات المعاصرة.

تُظهر الأزياء الشعبية كيف يمكن للفنون التقليدية أن تتجدد، وتتكيف مع متطلبات العصر، مما يعزز من مكانتها في قلوب الناس، ويُعيد لها الحياة في سياقات جديدة. ومع ازدياد الوعي بأهمية الحفاظ على التراث، يتحتم علينا أن نستمر في دعم الحرفيين المحليين، وتعزيز الفهم الثقافي، لنضمن أن تظل الأزياء الشعبية جزءًا أساسيًا من نسيج حياتنا اليومية.

لذا، يجب أن نحتفي بهذه الأزياء، ونُشجع على ارتدائها، ليس فقط كرمز للهوية الثقافية، بل كوسيلة للتواصل والتفاهم بين الشعوب.

في النهاية، تظل الأزياء الشعبية تجسيدًا للفخر والاعتزاز بالتراث، داعية الجميع للاحتفاظ بجذورهم، ومشاركتها مع العالم، مما يُعزز من غنى الثقافة الإنسانية وتنوعها ◆

افتتح بعرض «الرداء المخضب بالدماء» لحاكم الشارقة

مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي..

فُرجة حرة في فضاء جميل

في ليلة شتوية جميلة، وفي أمسية من أماسي الثقافة والفن الرفيع، توّجها حضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، انطلقت فعاليات مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي في دورته الثامنة بمسرحية «الرداء المخضب بالدماء» الباهرة للدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ومن إخراج محمد العامري، وأنتجها مسرح الشارقة الوطني، ثم تتالت بعدها ليالي المهرجان وسط أجواء احتفالية مزدانة بالأضواء ونغمات الموسيقى والرقصات التراثية، على مدى خمس ليال شهدت إلى جانب العرض الإماراتي، المسرحيَّة التونسيَّة «قصر الثرى» من إعداد وإخراج حافظ خليفة، وتشخيص فرقة فن الضفتين، وفي الليلة الثالثة المسرحية الأردنيَّة «الديرة» لفرقة رف للفنون الأدائيَّة، للكاتب وسام البريحي، ومن إخراج محمد الضمور، وفي الليلة الرابعة المسرحية المصرية «الزينة» لفرقة استديو77، من تأليف محمد أمين عبدالصمد، وإخراج عادل حسان، وفي الليلة الخامسة الختامية المسرحية الموريتانية «الحكيم» التي انتجتها فرقة إيحاء للفنون الركحيَّة، وهي من إعداد وإخراج سُلي عبدالفتاح.

لقد أصبح مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي الذي تنظمه دائرة الثقافة في الشارقة – إدارة المسرح، موعدا احتفاليا ثقافيا سنويا ينتظره عشاقه من المنطقة الوسطى ومن كافة مناطق الدولة، لما يحمله من طابع الفرجة الحرة في فضاء صحراوي مفتوح، يجعل تجربة حضوره ومشاهدة عروضه تجربة خاصة من الاندماج مع الطبيعة والاستمتاع بأجوائها الجميلة والتواصل مع رمالها وأشجارها ومعاينة شخوصها وحيواناتها، وخاصة الإبل والخيل اللتين هما علامات بارزة في الصحراء، هذا علاوة على ما تقدمه العروض من قيم إنسانية نبيلة وما تبرزه من خصوصيات شعبية وغنى ثقافي وتعبيري، وكل ذلك إلى جانب التنظيم المحكم وتوفير الوسائل وكل متطلبات العروض، جعل المهرجان باهرا يضيف في كل مرة نجاحا إلى نجاحاته السابقة.

تقدم رائعة صاحب السمو حاكم الشارقة (الـرداء المخضب بالدماء) حكاية شجاعة وبطولة الفارس الشاعر بشر بن عوانة الذي أحب ابنة عمه، وشرط عليه أبوها شرطا معجزا بأن يأتيه بألف ناقة وجعله يقطع واديا فيه سبع مشهور بالفتك بالفرسان، وكان العم يريد أن يتخلص من بشر بأن يفترسه ذلك السبع، ولكنّ بشرا الفارس قتل الأسد وأنشد قصيدة جميلة يروي فيها حكايته معه، ويقول في أولها:

أفاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
إذن لـــرأيت لـيـثـا أمّ لـــيـثـا هـزبرا أغـلبا لاقـى هــزبـرا

وكتب بشر القصيدة بدم الأسد على رداء أبيض صقيل ليهديه إلى ابنة عمه فاطمة، وحينما علم عمه بما فعله زوجه إياه، وأقيم بتلك المناسبة حفل بهيج وعاد الفارس الشهم إلى أحضان قبيلته ليذود عنها في الملمات، وقد شارك في الأداء الفنان

أحمد الجسمي وملاك الخالدي وعبد الله مسعود وأحمد عبد الرزاق ورائد دالاتي ونبيل المازمي وشريف المازمي.

أما مسرحية «قصر الثرى» من تونس، من اخراج حافظ خليفة، تأليف أمجد منصور، فقد مثل فيها كل من علي بن ناجي، وهادية عبيد، ودليلة المفتاحي، وسهام مصدق، وتناول العرض حكاية قبيلة تونسية حل بها المحل وشحت الأمطار فقرر جزء منها الرحيل وقرر جزء آخر البقاء هذا الانقسام فرق أيضا بين الطفلين عمّار وحسناء، ليغادر عمار قصر الثري، الذي شيداه في الرمال، وبعد عشرين عاما وسلسلة من الصراع والتقلبات يعود عمار ليتوج هو وحسناء حبهما بالزواج.

وفي مسرحية «الديرة» من تأليف وسام البريحي، وإخراج، محمد الضمور، وأداء محمد الضمور وطارق الشوابكة وسهير فريد، ورانيا فهد، وديما مصلح، نجد حكاية الصديقين الحميمين الفارسين عقاب ورداد الذين وقعا في حب فتاة واحدة هي العنود، فتحولت مودتهما إلى عداوة، وبعد اكتشاف مكيدة امرأة حاولت الإيقاع برداد، يعود رداد ويتزوج العنود.

أما في مسرحية «الزينة» من مصر، من تأليف د. محمد أمين عبد الصمد، وإخراج عادل حسان، وأداء عزت زين وماهر محمود ومحمود عبد المعطي وشيماء يسري ودينا احمد- وهبة قناوي ومحمد عبد الفتاح وحازم الكفراوي ومصطفي شيتوس، فنحن أمام حكاية عشق صحراوية بين الفارس خير الله والجميلة الزينة، وبسبب الغيرة تدبر ابنة عمة خير الله، مكايد للتفريق بينه وبين الزينة، بإثارة غيرة جاسر ابن عم الزينة، واستنادا على تقاليد القبيلة، يمنع جاسر الزينة من الزواج من خير الله، وبعد اكتشاف المكيدة، تعود علاقة الصداقة، بين جاسر وخير الله، ويتم زواج خير الله من الزينة.

في مسرحية الختام وهي المسرحية الموريتانية «الحكيم» من إعداد وإخراج سُليّ عبد الفتاح، ومن إنتاج جمعية إيحاء للفنون

الركحية، نجد حكاية مستلهمة من قصص الصحراء الموريتانية، عن صراع بين اهل قبيلة، وقطاع طرق يسمون، الهنتانة، يتصدى لهم رجل حكيم، بحكمته وفطنته، فيحمي المجتمع، بمساعدة بناته الحكيمات الجميلات.

المسامرات النقدية

صاحبت العروض مسامرات نقدية، أقيمت عقب كل عرض، ليقدم فيها النقاد رؤاهم وتقييماتهم للعرض، وقد تحدث في مسامرة (الـرداء المخضب، بالدماء) الفنان الكويتي الدكتور خليفة الهاجري، فأشاد بالحلول الإخراجية التي اتبعها محمد العامري في هذه المسرحية وفي مسرحيتي صاحب السمو حاكم الشارقة السابقتين اللتين شاركتا في المهرجان وهما، مسرحية «علياء وعصام» 2015، ومسرحية «داعش والغبراء» (2016)، فقد استخدم السينوغرافيا، استخداما متقنا،

شاركت فيه خمس مسرحيات من الإمارات والأردن وتونس ومصر وموريتانيا

واستطاع المزج بين التقنية والمرجعيات التراثية في الخيام والأزياء والزينة الصحراوية، وفي المحافظة على إيقاع العرض، كما أشاد المتدخلون بالعرض وما قدمه من متعة جمالية وفكرية في تصوير أحداث وثقها الشعر عن البطولة والعشق، والقيم البدوية الأصيلة، أما مسرحية قصر الثري فعقب عليها الناقد السوداني، محمد سيد أحمد، الذي تناول التجارب السابقة للمخرج التونسي، حافظ خليفة، في المسرحيات الصحراوية، مشيدا بالحلول الإخراجية المبتكرة في العرض، وحرفية استخدام عناصر العرض من سينوغرافيا وموسيقي، وإضاءة

المسامرات الفكرية شكلت منصة فكرية وفنية تؤصل لمسرح الصحراء كنوع جديد من أنواع المسرح تجتهد الشارقة في ترسيخه

كانت من أبرز جماليات العرض، وعقب فراس المصري على مسرحية الديرة مشيدا بالحكاية وما تضمنته من قيم إنسانية نبيلة تغرف من أصالة الصحراء.

وعقبت الدكتورة، سمر سعيد شعبان، على مسرحية الزينة مشيدة بالمتعة الفنية، وحرارة استقبال الجمهور للعرض، وجودة أداء الاستعراضات والأغاني، وعقب الصحفي محمد ولد محمد سالم على مسرحية الحكيم متطرقا إلى شخصية الحكيم ديلول، وهو شخصية معروفة في تاريخ شنقيط، وقدم ملاحظات عن الأغاني التراثية، بموسيقاها العذبة، وعن الرقصات والاستعراضات، وأزياء الصحراء المميزة، كما أشار إلى كون العرض عكس روح الصحراء الموريتانية.

المسامرات الفكرية

المسامرات الفكرية المصاحبة للمهرجان كانت هي الأخرى منصة فكرية وفنية قدمت مقاربات عميقة تؤصل لمسرح الصحراء وتعمق وجوده كنوع جديد من أنواع المسرح تجتهد الشارقة في ترسيخه، وجاءت هذه المسامرات تحت عنوان (المسرح الصحراوي.. التجربة والوعي)، وقدمت فيها ثلاث أرواق بحثية، الأولى هي (مسرحية الصحراء بين المرجعية التراثية، والتقنيات الحديثة) للدكتورة داليا همام من مصر،

عالجت فيها عدة أسئلة منها سؤال عن دور المسرح الصحراوي في تأصيل الهوية العربية؟ ثم هل يوجد تعارض، بين المرجعيات السردية التراثية، وبين استخدام التقنيات الحديثة؟ وسؤال هل نجحت عروض المسرح الصحراوي، في إيجاد هوية متميزة، وجديدة للمسرح العربي؟ لتخلص إلى أن مسرح الصحراء في كل ما ينجزه هو محاولة للإجابة على تلك الأسئلة، الدكتور محمد الضمور من الأردن، فتناول في ورقته النقد التطبيقي والدراسات النظرية، وهل نجح النقد في تقديم أسس نظرية لمنهج جديد، لمقاربة عروض المسرح الصحراوي؟ ورقة د. نزار السعدي، من تونس، جاءت بعنوان (المسرح الصحراوي، التماثل والاختلاف) وحوت العديد من الإشارات الذكية، حول مفهوم «مسرح صحراوي»، أو «مسرح في الصحراء»، وتساؤل عن كيفية، انتقال الفضاء المسرحي إلى التأثير الحسي، ثم وسع إطار المسرح الصحراوي ليصبح فناً من الفنون الأدائية الجديدة، لما بعد

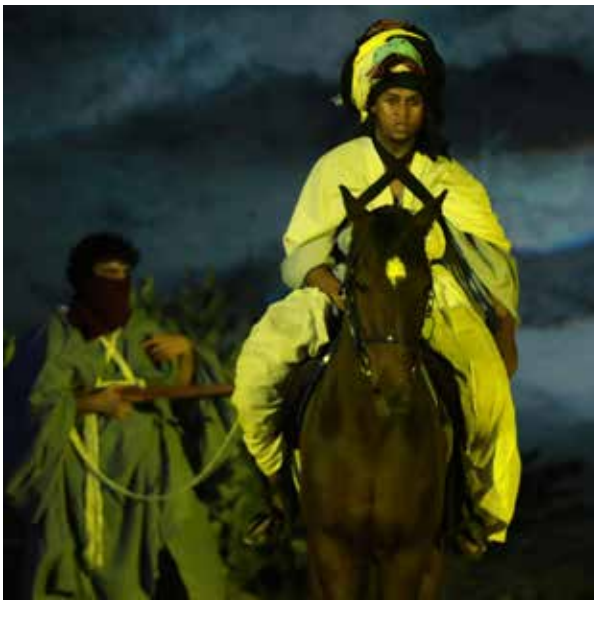

أصبح موعدا احتفاليا ثقافيا سنويا ينتظره عشاقه من المنطقة الوسطى ومن كافة مناطق الدولة

الحداثة وطالب بإزالة التعارض بين فكرة مسرح العلبة الإيطالية ومسرح الفضاءات المفتوحة، مثل المسرح الصحراوي.

من المسامرات المصاحبة أيض «مسامرة تجارب وشهادات» التي قدم فيها المخرجون المسرحيون شهادات من واقع تجربة إخراج عروض المهرجان، وتحدث فيها محمد العامري، من الإمارات، حافظ خليفة من تونس، وعادل حسان من مصر، وسلي عبد الفتاح من موريتانيا، ومحمد الضمور، وأكدوا أن مشاركتهم أضافت لهم الكثير، وزودتهم بخبرات عملية عن كيفية إنجاز عرض مسرحي في الصحراء.

فعاليات مصاحبة

تنوعت فعاليات وأنشطة المهرجان، كالخيم الفندقية التي شهدت إقبالا كبيرا لما توفره من خدمات وترفيه، حيث خصصت 55 خيمة للإقامة، وعدد من الخيم للاستراحة، ومشاهدة عروض مسرحية بالفيديو، بالإضافة للاستعراضات، من الفرق الشعبية الإماراتية، وتمتع الجمهور بكرم الضيافة، مع وجبات العشاء من الأكلات الشعبية.

انقضت الدورة الثامنة من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي، بنجاحات كبيرة، في مستوى العروض، ودقة واحترافية التنظيم، وفي المتابعة الجماهيرية، مع صدى كبير للمهرجان، في أجهزة الإعلام، من القنوات الفضائية والإذاعية، الإماراتية والعربية، وفي مواقع التواصل الاجتماعي ◆

مهرجان تنوير.. مساحةً للحوار الإنساني والإبداع الفني في صحراء مليحة

مليحة - أمين الشحات

في تلك البقعة المدهشة من صحراء مليحة، حيث تروي الرمال حكايات التاريخ والخلود، أقيمت النسخة الأولى من مهرجان تنوير على مدار ثلاثة أيام، من 22 إلى 24 نوفمبر الماضي، هذا المهرجان، الذي يُعدّ الأول من نوعه في المنطقة، استقطب أكثر من 6000 زائر من مختلف الجنسيات والثقافات، ليصبح بذلك مساحةً للحوار الإنساني والإبداع الفني، وقد أطلقته الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي برؤية ترتكز على تحويل الفنون إلى وسيلة لإشاعة المحبة وتعزيز التسامح.

وتحت شعار «أصداء خالدة من المحبة والنور»، جاء المهرجان ليؤكد أن الفن هو الجسر الأسمى الذي يربط بين الشعوب، متجاوزاً اختلاف لغاتهم وثقافاتهم، ومن وحي فلسفة وأشعار جلال الدين الرومي، دعا المهرجان زواره إلى التأمل في جماليات الحياة والإنسان، معتمداً على الفنون البصرية والموسيقية والتفاعلية كوسائل تهدف إلى إشراك الحواس، وتحريك الوجدان في تناغم فريد.

وعبّرت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي عن فخرها واعتزازها بالمهرجان، حيث قالت: «أثبت مهرجان تنوير دوره كحراك فني غني، وشهادة حية على تجربتنا الإنسانية المشتركة، متجاوزاً جميع الحواجز اللغوية والثقافية من خلال محبة

الإبداع، والفكر، والتواصل مع التراث والطبيعة، وسط منطقة مليحة، التي تشكل مهداً لواحدة من أقدم الحضارات البشرية»، وأضافت: «هنا، وقفنا شاهدين على أصداء المحبة والنور التي لن تقتصر على الأيام الثلاثة، بل سيمتد تأثيرها لتأكيد قدرتنا اللامحدودة على التنوير والتواصل مع بعضنا، وتتملكني مشاعر الفخر والاعتزاز بهذا الإنجاز الذي حققناه معاً، مما يدفعني إلى التعبير عن تقديري وامتناني لكل من انضم إلينا في هذه الرحلة، التي أظهرنا من خلالها أن الاتحاد والتسامح والإبداع والحوار ينير درب الشعوب والثقافات نحو عالم أكثر تراحماً واستدامة ووعياً».

رسائل فنية

الفنون الموسيقية في مهرجان تنوير كانت رسالةً فنية عميقة، تبعث الأمل والتفاؤل، وتربط بين مختلف الثقافات من خلال الألحان التي تجسد الرسائل الإنسانية من محبة وتسامح وإبداع، في اليوم الأول من المهرجان، وعلى المسرح الرئيسي، ألقت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي كلمة ملهمة كانت بمثابة دعوة تفتح أبواب النور داخل النفوس، على أنغام آلة الـ«كورا» التي عزفتها الفنانة السنغالية سيني كامارا، وقالت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي: «تنوير أكثر من مجرد مهرجان؛ إنه دعوة لإيقاظ النور بداخلنا، فمن خلال المحبة والتسامح والاتحاد، نزرع بذور واقع جديد ونشهد بناء وعي ووجدان، يتحول من خلاله الجفاء إلى وصل، والخوف إلى تعاطف وتراحم، وهنا على أرض مليحة المباركة، لا نجتمع بالمصادفة، وإنما عمداً مع سبق الإصرار، لنحمل شعلة النور، ونلهم جميع المجتمعات لصناعة التغيير الإيجابي المطلوب».

كان الحفل الذي تلا هذه الكلمات استثنائيا، حيث شهدت أولى الأمسيات الموسيقية في المهرجان؛ تقديم الفنان العالمي

بدور القاسمي:

شكل المهرجان حراكاً فنياً غنياً وشهادة حية على تجربتنا الإنسانية المشتركة

سامي يوسف لأداء باهر لمؤلفه الجديد «في الأندلس»، الذي استوحاه من الموشح الأندلسي الكلاسيكي: «جادك الغيث إذا الغيث همى» للشاعر الكبير لسان الدين بن الخطيب، هذه القطعة الموسيقية، التي قُدمت مرة واحدة فقط من قبل، سلطت الضوء على قدرة يوسف الاستثنائية على ربط التقاليد الموسيقية، مما خلق حالة من الانسجام العميق بين الحضور من مختلف الخلفيات الثقافية، وأضفت على الأجواء شعوراً بالوحدة والتراث الثقافي المشترك، وتميز الحفل بتقديم العديد من أشهر أغانيه.

ولم يكن هذا الحفل وحده الذي أسهم في تعزيز رسالة المهرجان، فقد تضمن برنامج اليوم الأول عرضًا من فرقة «الندبة» الإماراتية التراثية، التي رسمت صورة حية للتراث الإماراتي الأصيل، مبتكرة أجواءً احتفالية بين الحضور، حتى لأولئك الذين لم يسبق لهم أن عاشوا تجربة الاستماع لهذا الفن، أما في الجانب الموسيقي، فقد تميز اليوم الأول من المهرجان بأداء عازف العود والملحن اللبناني زياد سحاب، الذي مزج بين الماضي والحاضر في أنغامه المبدعة، حيث أضاف أجواء ساحرة بصحبة الصوت الشجي للمنشد يحيى حسين الحاصل على جائزة «آغا خان»، ورافق العرض الموسيقي الخطاط الفرنسي جوليان بريتون، الذي قدّم عرضا بصريا تحت عنوان «ألِف: فن الخط بالضوء المتحرك»، مما أضاف بُعدا بصرياً

جديدا لهذه التجربة التي احتفل فيها الحضور بجماليات تعاليم الشاعر جلال الدين الرومي.

وفي ختام الأمسية، اختتم أنس الحلبي الفعاليات على مسرح «شجرة الحياة»، حيث قاد «أوركسترا هاندبان أنس»، مصطحبا الجمهور في رحلة سمعية فريدة من نوعها على آلة الـ«هاندبان»، حيث كان العرض بمثابة مزيج بين التجريب والتقليد، وأظهر الحلبي براعته الفائقة في العزف على هذه الآلة.

بين الفن والطبيعة

إلى جانب الموسيقى، كان للأعمال التركيبية الفنية حضور قوي في مهرجان تنوير، حيث تم تنسيقها بطريقة تتناغم مع البيئة الصحراوية المحيطة، مما أضفى على الفعالية طابعا فريدا، ومن بين أبرز هذه الأعمال، جاء مشروع «آثار صحراوية»، الذي تم تنفيذه من قبل مجموعة من الفنانين المحليين والعالميين، واستخدمت في هذا المشروع مواد طبيعية مثل الرمال والحجارة، لتقديم أعمال تحمل رسالة استدامة وانسجام مع البيئة...

أما العمل الفني «طريق الرومي»، فقد مثّل انعكاسا بصريا لأفكار الشاعر جلال الدين الرومي، حيث تم تنفيذه على هيئة مسار دائري مزين بالخط العربي المضيء، ليصبح تجربة تفاعلية تدعو الزائرين إلى التأمل والتفكر في علاقتهم بالعالم، إضافة إلى ذلك، قدّمت الأعمال التركيبية الأخرى مثل «دوائر النور»، و«حكايات الرمال»، تجربة حسية مميزة، حيث تم دمج الإضاءة والأصوات الطبيعية لخلق أجواء غامرة، تأخذ الزوار إلى عوالم من السكينة والانسجام.

منصة للإبداع والتأمل

ولم تكن الفعاليات الفنية والموسيقية في «تنوير» هي الوحيدة التي أخذت الأضواء، بل كانت ورش العمل التفاعلية جزءاً أساسيا من هذا الحدث الفريد، وعلى مدار ثلاثة أيام، قدم المهرجان للجمهور 10 ورش عمل تغطي موضوعات متنوعة، كانت بمثابة مساحات للتعلم والاستكشاف، موجهة نحو تنمية القدرات الشخصية والفكرية، منها ورشة «الزخرفة والتذهيب والأشكال الهندسية»، فقد تميزت بإعطاء المشاركين الفرصة لاكتشاف أسرار الفنون التقليدية التي تجمع بين الجمال والدقة، حيث تعلموا كيفية استخدام التقنيات الفنية القديمة في زخرفة الأعمال الفنية، وكان لهذه الورشة تأثير عميق في إبراز التراث العربي والإسلامي من خلال استخدام الأشكال الهندسية والزخارف المذهبة، التي تعكس فنون الماضي وحرفيته العالية.

ولم تقتصر الأنشطة على الورش، بل شكّل المهرجان بيئة متكاملة من التجارب الممتعة، حيث كانت هناك مجموعة من المطاعم قدمت وجبات صحية ولذيذة من المطبخ التراثي والعالمي، مما أضاف بُعدا آخر لتجربة الزوار، الذين استمتعوا بتنوع الأطعمة وتبادل الثقافات من خلال المأكولات المتنوعة.

رسالة للعالم

شهد اليوم الختامي للمهرجان باقة من العروض الفنية التي جسدت التنوع الثقافي والإبداعي الذي احتضنه المهرجان طوال أيامه، وتصدر الحفل الختامي الفنان العالمي ظافر يوسف، أحد أبرز عازفي العود في العالم، الذي قدم للجمهور تجربة موسيقية استثنائية؛ جمعت بين موسيقى الجاز والموسيقى التقليدية، وذلك تحت سماء صحراء مليحة، من خلال عرض متميز جسد من خلاله سرده القصصي المعبّر، وفي ذات اليوم، استضاف المسرح الرئيسي عرضا موسيقيا وأدائيا قدمه الفنان نورالدين خورشيد وفرقة «الدراويش الشامية»، الذين أبدعوا في عرض موسيقي مفعم بالروحانية والإيقاع، وتحولت عروضهم وألحانهم إلى تجربة جماعية تفاعل معها الجمهور.

كما تحولت منصة «سوق تنوير» إلى احتفالية مميزة جمعت بين الموسيقى والكلمة المقروءة في فن القصيدة، حيث ألقى شعراء بارزون مثل بركة بلو، والشاعرة الإماراتية نجوم الغانم، مقتطفات من أشعارهم التي أسهمت في تعزيز التجربة الفكرية والثقافية للزوار، وعلى مسرح «شجرة الحياة»، استمتع الحضور بعرض فني آخر قدمه فنان موسيقى «الغناوة» المغربي حسن حكمون ◆

«مجلس الشعراء».. روائع القوافي على قناة الوسطى من الذيد

من قلب منطقة «ميدق» الواقعة بالقرب من حصن الذيد، يطل برنامج «مجلس الشعراء» في الثامنة من مساء كل جمعة عبر شاشة قناة «الوسطى من الذيد»، ليبحر مع المشاهدين في رحلة مع سحر القوافي، وجزالة المعاني والألفاظ، حيث يستضيف عبر حلقاته نخبة من أبرز شعراء الدولة، ليتناول معهم مكانة الشعر، لا سيما عند أهل البادية، والمواضيع الشعرية التي تطرقوا لها في قصائدهم، والشعراء الذين تأثروا بهم، إضافة إلى تسليط الضوء على أبرز شعراء الإمارات وتجاربهم الشعرية التي تتسم بالثراء اللغوي والمعرفي.

البرنامج يقدمه سلطان بن خليف الطنيجي وهو واحد من الشعراء المتميزين، ويحمل مخزوناً ثرياً من الشعر، وهو من أبناء البادية، وينحدر من عائلة لها باع طويل في عالم الأدب والشعر، وقد نجح هذا البرنامج الذي انطلق منذ قرابة 3 سنوات، وعبر 5 مواسم وأكثر من 60 حلقة، في تسليط الضوء على أبرز شعراء الإمارات، والمنطقة الوسطى بشكل خاص، وإنتاجهم الشعري، لا سيما الراحلين ممن أضافوا الكثير إلى طبيعة المشهد الشعري والحراك الثقافي والإبداعي، الذي يميز أبناء الإمارات منذ القدم وحتى وقتنا الراهن، مع استعراض مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية التي يتناولها الشعراء في قصائدهم ومكانة هذا النوع الأدبي في المجتمع الإماراتي والخليجي.

الشاعر الإعلامي سلطان بن خليف الطنيجي معد ومقدم البرنامج أشار إلى نجاح برنامج مجلس الشعراء في حجز مكانه كأحد أهم البرامج الشعرية التلفزيونية جاء لكونه يستضيف نخبة من ألمع الشعراء يقدمون آراءهم وأبرز قصائدهم.

وقد شهدت أمسيات البرنامج مشاركة واسعة لمجموعة من أبرز شعراء الإمارات، الذين أكدوا على أهمية البرنامج على خارطة البرامج الشعرية والثقافية، حيث أشار الشاعر محمد بخيت النوه المنهالي إلى أن البرنامج أبدع في نقل طبيعة المشهد الشعري لدى مجتمع الإمارات منذ القدم، وحتى الآن، وأكد أن البرنامج سانحة لعرض إبداعات القصيد عند الشعراء المشاركين، ونقل إنتاجهم الشعري لمشاهدي قناة الوسطى من الذيد على المستويين المحلي والخليجي.

ومن جانبه قال الشاعر محمد خليفة بن حماد الكعبي: بات برنامج مجلس الشعراء منصة ثقافية وشعرية تجمع عشاق الشعر تحت مظلة واحدة لا سيما والشعر يمثل مرآة تعكس تاريخ وحضارة الشعوب، كما يدعم البرنامج الارتقاء بالذائقة الأدبية والوعي الثقافي لا سيما لدى الأجيال الجديدة.

وقال الشاعر ماجد سلطان الخاطري: جزالة القصيد وأصالة القول عنوان رئيس يستشعره كل من يتابع حلقات برنامج مجلس الشعراء منذ بدايته قبل قرابة 3 سنوات وحتى الآن، والشعر هو أبرز الفنون الثقافية والأدبية والإبداعية التي شكلت مكنون الحراك الثقافي في حياة أبناء مجتمع الإمارات عبر السنين وأحد العوامل التي أسهمت في تشكيل ثقافة وهوية المجتمع المحلّي.

ونوه الشاعر عبيد بن خصيف الكعبي إلى أهمية البرنامج، باعتباره منصة مميزة للشعراء لمخاطبة جمهورهم، وعرض قصائدهم ونقل تجارب الشعراء الذين اتبعوا خطى أسلافهم، ونهجوا نهجهم في تبني القصيد للتعبير عن اهتماماتهم، وما تجود به قرائحهم من مواضيع تهم مجتمعهم ودولتهم.

من جانبه قال سعيد راشد بن فاضل الكتبي مدير قناة الوسطى من الذيد: عُرف العرب قديماً بفصاحتهم وقدرتهم على ترتيب المفردات وتنميقها بصور نثرية جميلة، وقد توارث أهل البادية تلك البلاغة الأدبية، ويتفاخرون بلسانهم العربي الفصيح وقدرة معظمهم على كتابة الشعر، وبالأخص الشعر البدوي أو النبطي الذي يحتل مكانة مرموقة لدى أبناء الإمارات، ومن هذا المنطلق أطلقت قناة الوسطى من الذيد قبل قرابة 3 أعوام برنامج مجلس الشعراء ليكون منصة تجمع شعراء الإمارات بمختلف إبداعاتهم الشعرية تحت مظلة واحدة، وهذا دأب القناة منذ إنشائها منذ أكثر من 8 سنوات في تنفيذ رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، التي تتجسد في دعم وصون وحماية التراث بمختلف أنواعه، إضافة إلى الاهتمام بكل ما يدعم رسالة الشارقة في بناء الإنسان وتنمية المكان، حيث تحمل القناة على عاتقها مهمة جليلة محورها نشر ونقل عادات وتراث المنطقة الوسطى وطبيعتها وآثارها والحياة الثقافية لأهلها، فضلاً عن إبراز بيئة وتراث وطبيعة حياة أهلها، وملامح ثقافتها

شعر الحِكمة.. الشيخ صقر بن خالد القاسمي والماجدي بن ظاهر نموذجاً

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة» - الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن خليف الطنيجي، نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي تناولت موضوع «شعر الحِكمة في الموروث الإماراتي»، وقدمت نماذج عديدة من قصائد الشيخ صقر القاسمي، التي جمعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في مؤلفه: «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة»، كما قدمت الحلقة نماذج من أشعار الماجدي بن ظاهر.

شعر الحِكمة في الموروث الشعري الإماراتي

وفي مستهل الحلقة قال مُعدّ ومقدِّم البرنامج الإعلامي حامد بن محمدي: «تحدثنا في العديد من الحلقات السابقة عن الموروث الشعري والأدبي للأدباء والشعراء الإماراتيين، وتلبيةً لرغبتكم نكمل مسيرتنا في هذه الحلقة عن الحديث حول شعر الحِكمة في الموروث الشعري الإماراتي مع نموذجين يعيشان بيننا بأشعارهما التي صارت من عيون شعر الحِكمة، والنموذج الأول هو الشاعر الشيخ صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة فيما بين «1883 و1914»، الذي قام صاحب السمو حاكم الشارقة -حفظه الله ورعاه- بجمع قصائده في كتاب عنوانه: «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة»، وقد أهدى سُمُوّه نسخة منه إلى قناة الوسطى، وسنتناول في النموذج الثاني أشعار الشاعر الماجدي بن ظاهر.

أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة» عام 2018، وقدّم له بتوضيح جانبٍ عزيزٍ من حياة الشيخ صقر بن خالد القاسمي رحمه الله، هو الجانب الثقافيّ العالي الذي كان يتمتعُ به، والمعرفة بآداب العربية، وعيون الشعر العربي، ما جعل شِعرَهُ يأتي فصيحاً بليغاً، كما برز جهد سموّه البحثيّ في اشتغاله على متون القصائد؛ حيث قام بتحرير نصوصها، وضبط مفرداتها، كدراسة ينتفع بها المهتمون بالشعر والأدب والتقاليد والتاريخ واللغة وغير ذلك من مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية، ويقول صاحب

جانب من الحلقة

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

السمو حاكم الشارقة في مقدمة الكتاب: «يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من قصائد شعرية، وعددها ثمان قصائد، عنونتها «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة من شعر الشيخ صقر بن خالد القاسمي» ومن يقرأ تلك الأشعار يُلاحظ تلك التسمية واضحة في تلك القصائد؛ لما بها من حكم وترديد للأسى والحزن والشكيمة؛ «وهي الأنفة والإباء وعدم الانقياد، وعنونت كل قصيدة بمضمونها، وأرَّخت زمن كتابة القصيدة، كما أعربت الكلمات، وبينت وجهها من الإعراب وأوضحتها».

وقدم الشاعر سعيد سيف الطنيجي قراءة في إحدى قصائد كتاب: «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة»، قائلاً: «القصيدة التي سنتناولها اليوم مطابقة لعنوان الكتاب؛ لأنها قصيدة رثى فيها الشاعر الشيخ صقر ابن عمّه الشيخ حميد بن عبدالله القاسمي، حاكم رأس الخيمة سابقاً، ووجّه فيها نصائحه إلى ابنه خالد بن صقر، وهي من القصائد التي لا يُمل من تكرارها لما فيها من حِكَم، وهي قصيدة طويلة نقتبس منها ما يلي:

واليوم يا خالد ترى النفس شارفت
وشامت وجالت في مطالب عزومها
حامت على كل المعالم وعرّجت
عليك تكسر في المطاليع حومها
عساه يصدق في جنابك رجاها
وتكون شهم لا ينالك وثومها
احفظ -حفظك الله- تلويح ناصح
نصايح مثل اللآلي نظومها
حافظ على التقوى وصاحب أهَل النُّهى
واحذر عن الغوغاء يصيبك وصومها
وكن باذل المعروف ندبًا مهذبا
صفوحا سموحا والمدانيج شومها
كثير اشتغال النفس في مطلب العلا
صبورا على مر الليالي وزومها

الشاعر سعيد الطنيجي:
للشعر وقع في النفس لا ينسى لذلك حُبّب إلى النفوس النصح والإرشاد بالأبيات الشعرية التي تبقى في النفس كالأمثال

الراوي راشد الكتبي:
للأشعار فوائد جمة خاصة القصائد المشتملة على الحكمة وهي هبة من الله يهبها لبعض خلقه

حريصا على الطاعات في كل حالة
حليف الندى والمجد حافظ علومها
حميد المساعي لابسا حُلة الحَيا
والروح لي دارت رحى الحرب سومها
ولا ترتجي من حاسد لك مودّة
لو كود نفسك في وداده تسومها
ومن يأمن الأعدا يكن مثل لامس
جنوب الأفاعي واسقته من سمومها
ومن غرته الأيام بالطيب والصفا
كرّت عليه ومكّنت به سهومها
فلا تأمن الدنيا ولا تهوّن العداء
ولا تروي الحسّاد إلا حسومها
ومن رام منك الزين والوصل والصفا
أعطهُ من الحسنى طروق يرومها
وخلّ اتكالك وانتصارك على الذي
له الملك والأحكام بيده زمومها

وأزكـــى صـــلاة الله مـــا ذرّ شـــارق
على المصطفى خير البرايا عمومها

وأضاف الشاعر سعيد سيف الطنيجي قائلاً: «رحم الله الشيخ صقر القاسمي، فهذه القصيدة مليئة بالنصائح والحِكم، وهنا أود الإشارة إلى أن للقصيد وقعا في النفس لا ينسى، لذلك حُبّب إلى النفوس النصح والإرشاد بالأبيات الشعرية التي تبقى في النفس كالأمثال، وكما أن السجع يترك أثراً في النفس لا يُنسى كذلك القصيد، وقد كان السجع سمة القدامى في كلامهم ومنثورهم.

وذهب الراوي راشد علي الكتبي فيما ذهب إليه الشاعر سعيد سيف الطنيجي وقال: «لتلك القصائد فوائد جمة في الدنيا والدين، فهي هبة من الله يهبها لبعض خلقه خاصة القصائد المشتملة على الحِكمة».

ومن جانبه قال الإعلامي حامد بن محمدي: «أشعار الشيخ صقر مليئة بالحِكم والسجايا الحسنة التي ينصح بها أبناءه ومستمعيه، وكذلك الماجدي بن ظاهر له كثير من القصائد المشتملة على كثير من الحِكم، ومنها القصيدة التي يقول في مطلعها:

ولـكـنـي إذا مـنـي بـليـت
فـلا الـبـلـوى يـجـوز لـهـا الـتـواني

وحول هذه القصيدة التي قالها ابن ظاهر قال الراوي راشد علي الكتبي: «في كل بيت من أبيات هذه القصيدة حِكمة لمن فهمها؛ حيث يقول ابن ظاهر:

ولـكـنـي إذا مـنـي بـليـت
فـلا الـبـلـوى يـجـوز لـهـا الـتـواني
أنـا واللّه مـانـا بـالـعـيـول
عـلـى الـهـذران كـود إلـيّ بـلاني
بـحـال مـن مـسـاعـيـة الـنـمـوم
يـصـبّـح بـالـعـلـوم أو بـالـمـشـاني

استعرضت الحلقة ديوان «القصائد الحكيمة بين الأسى والشكيمة» من قصائد الشيخ صقر القاسمي التي جمعها صاحب السمو حاكم الشارقة

فـلا يـهـواه لـي يـوم صـديـج
ويـفـرح بـي إذا شـوقـي يـفـانـي
إذا يـوا بـالـرضـا مـتـواسـيـن
ولا مـن صـوبـنـا يـعـنـاه عـانـي
إذا رضـي الـصـديـج عـن الـصـديـج
يـمـوت الـواشـي فـي مـيـراه طـانـي
وهـذا مـثـل قـول الأولـيـن
مـع الـحـفّـاظ وصـف مـن زمـان

وقال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «كل ما يبذل الإنسان فيه جهداً يجد له لذة ومتعة، ويشعر بعد التعب بالراحة، كالذي يذاكر كل يوم جزءاً مما عليه ليستعد لاختبار في آخر العام، فهو يختلف في شأنه وحصاده عمن قرأ ليلة الاختبار فقط حتى وإن قرأ طوال الليل، فبذل الجهد المتتابع مطلوب، ولا راحة إلا بعد تعب.

وفي ذات السياق قال الراوي راشد علي الكتبي: «النفس تحتاج إلى كبح شديد، فإنك إن طاوعتها في كل ما تهواه فلن تستطيع ردها، وقد جسّد أحمد بن خليفة الهاملي هذا المعنى في قوله:

الـنـفـس وإن طـاوعـتـهـا مـا تـردّهـا
مـثـل الـعـزوم الـلّـي قـويٌّ سـنـودهـا
حـاذر على نفسك من الزّيف والزّلل
وطالع مخاصيص الجدى من عدودها
والـكـلـمـه الـعـوجـا فـلا لـك بـنـقـلـهـا
ومـغـالـب الأشـيـا كـمـا الـنـقـص زودهـا

معرض «المسك»

أحمد أبو دياب

في إطار رؤية حكومة الشارقة لتمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا، نظم نادي سيدات الشارقة–فرع المدام معرض «المسك» بنسخته الثانية، والذي امتد على مدار ثلاثة أيام، وهدف إلى دعم رائدات الأعمال في المنطقة الوسطى، وتوفير منصة لعرض إبداعاتهن في مجالات متنوعة تشمل العطور، مستحضرات التجميل، الأزياء الكلاسيكية والمعاصرة، المشغولات اليدوية، المنتجات المحلية، وتحوي ركنا خاصا للأطفال، مما يعزز من مساهمتهن في الاقتصاد المحلي، ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

تميز معرض «المسك» بمشاركة كبيرة من سيدات الأعمال، حيث عرضن منتجات مبتكرة تعكس مهاراتهن وخبراتهن في مختلف القطاعات، وقد جذب أعدادًا كبيرة من الزوار من سكان المدام والمناطق المجاورة، مما أتاح للمشاركات فرصة للتواصل المباشر مع الجمهور والتعريف بمشاريعهن.

وجاءت مشاركات المحلات والمراكز التجارية والمشاريع متنوعة وغنية، مما برهن على التأثير المهم الذي شكّله المعرض في المنطقة الوسطى، والأهمية التي يمثلها لسكان المنطقة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وحتى على المستوى الترفيهي والخروج للتسوق.

وإلى جانب كونه منصة لعرض المنتجات، قدم المعرض ورش عمل قصيرة، وجلسات تعريفية حول أساسيات التسويق وتطوير المشاريع الصغيرة، بهدف تمكين المشاركات من فهم أعمق لاحتياجات السوق ومتطلبات العملاء، مما يعزز من فرص نجاحهن واستدامة مشاريعهن.

وتعد منطقة المدام نموذجًا للتطور التنموي في المنطقة الوسطى بفضل الدعم المستمر من حكومة الشارقة، ويأتي معرض «المسك»، ليؤكد التوجه نحو تعزيز الحراك الاقتصادي والاجتماعي في هذه المنطقة الحيوية، والتي أصبحت مركزًا لفرص واعدة، وتسهم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تقودها سيدات الأعمال في تعزيز الاقتصاد المحلي، وخلق فرص عمل جديدة، ودعم التوجه نحو اقتصاد أكثر شمولية، كما أن استضافة فعاليات مثل «المسك» تؤكد حرص حكومة الشارقة على تحقيق التوازن بين التنمية الحضرية، ودعم المناطق الريفية، مع توفير بيئة تُشجع المرأة على الإبداع والمساهمة في بناء المجتمع.

يقدم المعرض للسيدات المشاركات فرصة لاكتساب مهارات جديدة وتوسيع شبكات التواصل، إضافة إلى ذلك، تعزز هذه الفعاليات وعي المجتمع بأهمية دعم المرأة كرائدة أعمال، وتشجع على شراء المنتجات المحلية، مما يسهم في تقوية الاقتصاد الوطني، كما يعزز التوجه نحو الابتكار والتطوير المستمر، إذ توفر للسيدات المشاركات فرصًا للتعلم من الخبرات المختلفة، ما يجعلها منصة مثالية لبناء مستقبل اقتصادي واعد للمرأة الإماراتية في المنطقة الوسطى.

معرض «المسك» في المدام ليس مجرد فعالية اقتصادية، بل هو خطوة متقدمة نحو تحقيق رؤية الشارقة في تمكين المرأة، وإبراز دورها كعنصر فاعل في المجتمع، وبفضل الدعم الحكومي والمبادرات المجتمعية، تستمر المرأة الإماراتية في إثبات قدرتها على الريادة والتميز ◆

الطفل إبراهيم يوسف.. عاشق الفلك وصديق النجوم

البطائح - أمين الشحات

تعوَّد إبراهيم يوسف الحوسني، الطفل ذو العشر سنوات على أن يتطلع نحو السماء محدقاً في النجوم التي طالما أسرته بجمالها وبَريقها، يراقب الأجرام السماوية، وأن يطالع كل ما تقع عليه عيناه من كتبٍ ومقالات تتحدث عن الفلك، ولديه دفتر أزرق صغير، يحتفظ فيه بكنوزه من المعلومات؛ يسجل فيه ما يكتشفه، ويملؤه برسومات كواكب ونجوم ونيازك، ليرسم مملكته السماوية الخاصة على صفحات بسيطة، لكنها ثرية بحجم حلمه.

فضاء رحب

يقول إبراهيم، بابتسامة طفولية تمتزج بنظرة حالم: «عندما أقرأ عن النجوم والكواكب، أشعر وكأنني أقترب منها، وكأنني هناك، فوق جبال القمر، أجمع الصخور، وأبحث عن أسرار الكون، وكلما اكتشفت شيئاً جديداً عن النجوم، أسرع لأدونه في دفتري لأنه مكان خاص بكل أحلامي».

في عيد ميلاده العاشر، قدم له والده تلسكوباً بعدسات ومواصفات خاصة، وكان إبراهيم قد حلم به طويلاً ليتمكن من مشاهدة النجوم عن قرب، وكانت تلك هديةً مفاجئة، وفي الليلة الأولى التي استخدم فيها التليسكوب حدق طويلاً في القمر، رأى الحفر والجبال واضحة، كأنها تكشف عن أسرارها له، ويقول عن ذلك: «لأول مرة شعرت بأنني أقترب من الفضاء فعلاً، كانت تجربة تحبس الأنفاس، رأيت جبال القمر وحفره كما لو كنت أقف فوقها»، ولم يكن والد إبراهيم أقل حماساً من ابنه، حيث أعرب عن فخره به قائلاً: «منذ أن أدركت شغف إبراهيم بالفلك، شعرت بمسؤوليتي في دعمه، ورؤية الدهشة في عينيه وهو يستخدم التلسكوب لأول مرة كانت لحظة سعيدة بالنسبة لي، دائماً يسأل ويبحث ويكتب ويدون، وأرى في عينيه شغفاً لا حدود له».

برمجة الروبوتات

لكن شغف إبراهيم بالنجوم لم يكن وحده؛ فقد دفعه فضوله الكبير إلى عالم آخر؛ عالم الروبوتات، بدأ بصنع نماذج صغيرة منها باستخدام مكعبات الليجو، متخيلاً تلك الروبوتات وكأنها تساعده في مهام فضائية، تجمع الصخور من القمر وتستكشف المريخ، ويقول إبراهيم: «في البداية، كنت أبني الروبوتات في خيالي، ثم أحاول تنفيذها من الليجو، وأحلم بأن تصل روبوتاتي إلى القمر أو المريخ يوماً ما»، وفي مركز الطفل بالبطائح، حظي إبراهيم بزاوية خاصة به، يمضي فيها وقته بين تصميم الروبوتات وبرمجتها، وبفضل دعم المركز، وبتوجيهات المشرفين، تمكن إبراهيم من تحويل أحلامه إلى مشاريع واقعية، وأحد إنجازاته المثيرة كان تصميم روبوت صغير قادر على التقاط الأشياء

ووضعها في مكان معين، وقد صمم هذا الروبوت بمساعدة زملائه في المركز، ولم تكن التجربة سهلة، لكن إصرار إبراهيم جعله يتخطى كل التحديات، ويقول عن تجربته: «كنت سعيداً لأنني استطعت بناء شيء يشبه الروبوتات التي أراها في الأفلام أو أقرأ عنها، وأتمنى أن أطورها أكثر لتقوم بمهام فضائية».

مسابقات دولية

وبفضل شغفه المتقد، قرر إبراهيم خوض التحدي والمشاركة في المسابقات المحلية والدولية، وتمكن من خلال مركز الطفل في البطائح من التأهل لمسابقة في الروبوتات للطلبة أُقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك قدم مشروعه الخاص، روبوت قادر على لعب كرة السلة وإحراز الأهداف بدقة عالية، تجربة كانت فريدة له وأحاطت به مشاعر الفخر والمسؤولية، ويقول إبراهيم عن تلك التجربة: «كانت المسابقة بمثابة الحلم بالنسبة لي، العمل على الروبوت وتطويره ليكون دقيقاً في تسجيل الأهداف كان تحدياً كبيراً، لكن شعرت بالفخر عندما قدمته».

لاعب كرة قدم

ورغم حبه الشديد للفلك والروبوتات، لا ينسى إبراهيم حبه لكرة القدم، فهو كغيره من الأطفال، يعشق ممارسة هذه اللعبة، وينتمي إلى أحد الأندية الخاصة حيث يتدرب بانتظام، وقد برع في هذه الرياضة بفضل مهاراته الفردية، حتى أنه نال جائزة «أفضل لاعب كرة قدم» على مستوى مدرسته بإمارة الشارقة، ويقول إبراهيم: «كرة القدم تعطيني شعوراً بالتحدي، وأنا أحب أن أتعلم من زملائي ومدربي، وهدفي أن أكون لاعباً مميزاً».

والد إبراهيم يرى أن تنوع اهتمامات ابنه وشغفه في عدة

تمكن من خلال مركز الطفل في البطائح من التأهل لمسابقة في الروبوتات للطلبة أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية

مجالات هو فضل من الله، ويشيد بجهود مؤسسة «ربع قرن» التي يرى أنها كانت بمثابة الجسر نحو أحلام إبراهيم، حيث يقول: «مؤسسة ربع قرن لم تألُ جهدا في دعم إبراهيم وتنمية مواهبه، فتحت أمامه أبواب المعرفة، وأتاحت له فرصة اكتشاف مجالات مختلفة مثل الفضاء والموسيقى، وهذا ما جعله أكثر إصراراً على تطوير نفسه، وأتمنى أن يكون إبراهيم نموذجاً يحتذى، فهو مثال لحب الهواية والإصرار على النجاح، وبدعم من مركز الطفل في البطائح، استطاع أن يحقق أحلاما صغيرة في سنه، لكنها كبيرة بالنسبة له».

أحلام وتحديات

وبينما يمضي إبراهيم وقته بين أحلام النجوم وتحديات الروبوتات، يبقى في داخله طموح عظيم؛ أن يكون جزءاً من رحلات استكشاف الفضاء يوماً ما، وأن يرى إنجازاته تتحقق على أرض الواقع، ويقول إبراهيم في ختام حديثه: «السماء ليست بعيدة، وسأواصل العمل حتى أصل إليها، وسأبني روبوتاتي يوما ما لتكون معي هناك، على سطح القمر، نجمع الصخور ونكتشف أسرار الكون»... هكذا يمضي إبراهيم، طفلاً يحلم ويتعلم ويعمل، تحتضنه سماء الشارقة، وترافقه النجوم، على أمل أن يصل إلى يوم يصبح فيه الفضاء ليس حلماً، بل حقيقة ملموسة بين يديه ◆

«الذيد للرماية».. مسيرة مُـتوجة بميداليات عربية ودولية

الذيد - أمين الشحات

يحقق فريق الرماية بنادي الذيد الثقافي الرياضي الفوز تلو الآخر، ويحصد رماته الكؤوس والميداليات الملونة، ويعتلون منصات التتويج، وقد عـززت هـذه الإنجازات المتواصلة مكانة النادي وترتيبه في منافسات وبطولات الرماية التي تقام على مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وتشير مسيرة النادي الظافرة في هذه اللعبة إلى العمل الدؤوب والجهود الكبيرة التي يبذلها النادي للارتقاء بمهارات لاعبيه.

ونخصص باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للتعرف على مسيرة النادي والإنجازات التي حققها «رماة الذيد» مؤخراً في البطولات الدولية والعربية التي شاركوا فيها ممثلين لدولة الإمارات.

ذهب بطولة تايلاند

حقق فريق الرماية بنادي الذيد إنجازات تاريخية في البطولة المفتوحة للرماية «المسدس والبندقية» التي أقيمت في سبتمبر 2024 بالعاصمة التايلاندية بانكوك، وقد جاءت مشاركة «رماة نادي الذيد» في هذه البطولة كجزء من المعسكر التدريبي الذي أقيم في تايلاند برعاية مجلس

الشارقة الرياضي لرعاية الموهوبين، والذي يساهم بشكل كبير في تطوير مهارات اللاعبين وإعدادهم للمنافسات والاستحقاقات الدولية، وتمكن البطل إبراهيم خليل إبراهيم من تسجيل أفضل رقم يسجله لاعب إماراتي في هذه البطولة 627.4 ليقتنص بذلك الميدالية الذهبية في مسابقة البندقية 10 أمتار للرجال، كما أحرز البطل سالم محمد اليماحي الميدالية الفضية في فئة الناشئين، فيما نال البطل سلطان صالح محمد الميدالية البرونزية في نفس الفئة، وتعكس هذه النتائج حجم التطور الكبير الذي شهدته لعبة الرماية في نادي الذيد خلال السنوات الماضية.

ميداليات بطولة تونس

وعلى الصعيد العربي أثبت فريق نادي الرماية بنادي الذيد

ظل فريق الذيد للرماية يحقق الفوز تلو الآخر ويحصد لاعبوه الكؤوس والميداليات في البطولات المحلية والإقليمية والدولية

قدرته على المنافسة والتتويج بالألقاب في مختلف المحافل والبطولات العربية، حيث شارك الفريق في البطولة العربية للرماية التي أقيمت بتونس في مايو 2024، ومثّل المنتخب الإماراتي في البطولة سبعة لاعبين من نادي الذيد، شاركوا في مسابقات مختلفة في البندقية والمسدس 10 أمتار للرجال والناشئين، وقد شاركت في هذه البطولة 9 دول عربية، مما جعل المنافسة قوية بين المشاركين، واستطاع

البطل إبراهيم خليل يحصد ذهبية البطولة المفتوحة في بانكوك ويسجل أفضل رقم يحققه لاعب إماراتي في البطولة

لاعبو نادي الذيد تحقيق نتائج مميزة، حيث حصدوا 8 ميداليات ملونة، منها ثلاث ذهبيات وثلاث فضيات، ليحققوا بذلك المركز الثاني في الترتيب العام للبطولة، وتميز اللاعب إبراهيم خليل إبراهيم مرة أخرى بحصوله على المركز الأول في مسابقة البندقية 10 أمتار للرجال، وهو إنجاز جديد يضاف إلى رصيده الحافل بالنجاحات، كما أظهر اللاعب سلطان صالح محمد حسن قدراته اللافتة بحصوله على المركز الأول فردي في فئة الناشئين، بالإضافة إلى المركز الثاني في الفئة المختلطة، وتعكس هذه الإنجازات الكبيرة مدى التحضير الجيد والتدريب المكثف الذي خضع له لاعبو الفريق، ونجاح النادي في تأهيلهم لتحقيق نتائج مُشرّفة على المستوى العربي.

ولا تقتصر إنجازات فريق الرماية بنادي الذيد على المستوى الدولي والعربي، بل امتدت إلى المنافسات المحلية، حيث يشارك الفريق بشكل مستمر في العديد من البطولات المحلية، وظل يحقق فيها مستويات ونتائج مبهرة نالت إعجاب المتابعين والمتخصصين في رياضة الرماية والمهتمين بها.

وإذا عدنا إلى بدايات النادي، نجد أن فكرة تأسيس فريق الرماية في نادي الذيد انطلقت في عام 1995، كمحاولة لترجمة ارتباط أهالي المنطقة الوثيق بالبندقية، فهي ليست مجرد أداة صيد بقدر ما تمثل رمزاً للكرامة والتقاليد، وجزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي العريق للمنطقة، وقد حملت هذه الفكرة بُعداً أكبر من مجرد رياضة أو ممارسة؛ إذ كانت تهدف إلى تجذير ثقافة الرماية وإحياء القيم التي تحملها، ولعلها كانت جسراً يربط بين الماضي والحاضر، وكان رجل الأعمال وعضو اتحاد الإمارات للرماية، محمد إبراهيم المناعي، من أوائل الداعمين لهذه الفكرة، فبادر بتسخير جهوده وإمكاناته لتحقيق المشروع على أرض الواقع، وبفضل دعمه، تم تخصيص قطعة أرض واسعة تتناسب مع أهداف النادي، وقُسمت إلى أربع حارات داخلية للرماية، فضلاً عن إنشاء "كارافان" كمرفق أساسي لتلبية الاحتياجات اللوجستية في المرحلة الأولى من عمر الفريق الوليد، وفي عام 1996، شهد الفريق خطوة مهمة نحو تحقيق أهدافه، حيث تم اختيار المدرب الإماراتي مراد رحمة، ليكون أول مدرب رسمي للرماية في نادي الذيد، وبهذا انطلق النادي في مسيرته بوجود قيادة وطنية متمكنة، كان مراد رحمة مشرفاً على الفريق حتى تقاعد في عام 2001، حيث أسهم في تدريب وإعداد الأعضاء، وترسيخ أسس الرماية الحديثة بمزيج من التقنيات المتقدمة والقيم التقليدية، ليصبح النادي منصة تحتضن الشغف بالرماية وتعزز الانتماء الثقافي للمنطقة وأهلها.

فكرة تأسيس فريق الرماية في نادي الذيد انطلقت في عام 1995 كمحاولة لترجمة ارتباط أهالي المنطقة الوثيق بهذه الرياضة

جهود متواصلة

وأكد معمر العلاف، مدرب فريق الرماية في نادي الذيد ومنتخب الإمارات للرماية، أن النجاحات المتتالية التي يحققها النادي تعكس الالتزام والتفاني في بذل الجهود لتعزيز لعبة الرماية في الدولة وتطوير الأداء فيها وصولاً إلى أعلى المستويات، وتحدث عن أهمية تطوير المهارات الفردية للاعبين قائلاً: «نحن نستثمر في تدريب اللاعبين وتزويدهم بأفضل الإمكانيات اللازمة للوصول إلى أعلى المستويات، ونركز على إعدادهم ليس فقط من الناحية الفنية، بل أيضاً من الجانب الذهني والنفسي، مما يمكنهم من التعامل مع ضغوط المنافسات وتحقيق نتائج إيجابية.

وأضاف «يظل نادي الذيد نموذجاً يحتذى في تطوير المواهب الرياضية في هذه اللعبة، والإصرار على تحقيق أعلى المراتب في مختلف المنافسات، وهو ما يبشر بمستقبل مشرق لهذه الرياضة في دولة الإمارات، ومن جانبنا في فريق الرماية بنادي الذيد نسعى إلى المشاركة في المزيد من البطولات؛ لا سيما على المستوى الإقليمي والدولي، ونعمل بجد لتحقيق الأهداف، ونؤكد أن التزامنا بالمساهمة في تطوير رياضة الرماية في الإمارات يظل راسخاً، وسنستمر في بذل الجهود لتحقيق المزيد من الإنجازات، ورفع مستوى الأداء والتنافس في هذه الرياضة» ◆

الذيد.. موطن الزراعة

مدينة الذيد.. واحة في وسط الصحراء حباها الله بأراض خصبة نسبيا ومنابع للمياه العذبة، أهلتها لتكون حاضنة للمزارع والبساتين لتبدو في كامل رونقها كقطعة خضراء تسر الناظرين، ولهذا تعد مقصدا هاما للباحثين عن الهدوء والاستجمام، ويتمتع المزارعون في إمارة الشارقة بدعم من مختلف الجهات والدوائر الحكومية، وفي هذا الذاكرة نقف مع صورة من صور عقد الثمانينات تظهر مدى نجاح تجارب زراعة الخضروات والفواكه في مدينة الذيد.

في هذه الصورة الملتقطة عام 1988 يظهر حقل واسع قد زرع على طوله وعرضه بخطوط متوازية من أشجار الفراولة، ويظهر في الصورة العمال وهم يحصدون الفراولة، ويجمعونها في أكياس، وقد بدأت أولى تجارب زراعة الفراولة في مزرعة ميراك بالذيد عام 1980، ثم انضمت مزارع أخرى لتجربة إنتاج هذه الفاكهة المحببة للكثيرين.

تجارب الزراعة في الذيد لم تقتصر على الفراولة وحدها، بل شملت جميع أنواع الفواكه والخضروات وأثبتت نجاحها، وشهدت الذيد فترات كان إنتاجها بارزا في بعض تلك المحاصيل، مثل الليمون، تلك التجارب المبكرة أثبتت أن المنطقة خصبة، وقابلة لإنتاجٍ كبيرٍ لجميع أنواع الحبوب

والخضروات والفواكه، وأنها يمكن أن تساهم في خلق اكتفاء ذاتي وطني في كثير من المواد الضرورية للمواطن.

واليوم ها هي المنطقة الوسطى تُثبت أنها يمكن أن تشكل سلة غذاء للإمارات، بفضل المشاريع الزراعية التي أطلقها فيها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، والتي تهدف إلى خلق اكتفاء ذاتي في مجال الغذاء من الحبوب والخضروات وغيرها من المواد الضرورية، فقد بدأ محصول مزرعة القمح يدخل الأسواق منذ عامين، وكذلك محصول الصوبات الزراعية من الخضروات، وأعلن مؤخرا عن نجاح تجارب إنتاج الذرة الصفراء، والخطط تتواصل لإنتاج أصناف أخرى مهمة.

يحظى المزارعون اليوم في الشارقة بدعم حكومي واسع من أجل نجاح مشروعاتهم الزراعية واستمرارها تنفيذا لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، وتأتي دائرة الزراعة والثروة الحيوانية في المقدمة، إلى جانب هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، التي تُقدم لهم المياه والكهرباء بأسعار مخفضة، وهناك أيضاً دور دائرة شؤون البلديات في الأعمال الرقابية والتفتيشية والجولات الإرشادية للمزارعين، حيث يتم إطلاعهم على كل ما هو جديد ومفيد في أمور الزراعة، أما مؤسسة الشارقة لإدارة الأصول، فتأخذ على عاتقها تسويق منتجات المزارعين عبر أسواق ومنافذ البيع الموجودة لديها في أسواق الخضراوات والفواكه بسوق الجبيل، وفتح قنوات تواصل مباشرة بين المزارع ونقاط التسويق، كذلك يظل لجمعية الشارقة التعاونية دورها في تسويق منتجات المزارع عبر منافذها المتعددة، إلى جانب المتاجر الكبرى التي تساهم بقدر كبير في عملية التسويق للمزارع.

التجارب الزراعية المبكرة في الذيد أثبتت خصوبة المنطقة وقابليتها لإنتاج جميع أنواع الحبوب والخضروات والفواكه

يحظى المزارعون اليوم في الشارقة بدعم حكومي واسع من أجل نجاح مشروعاتهم الزراعية واستمرارها

ومع كل هذا الدعم الحكومي لقطاع الزراعة عاد عدد كبير من المزارعين في المنطقة الوسطى لممارسة النشاط الزراعي، لتدب الحياة في مزارعهم التي ازدهرت واكتست بالبساط الأخضر، حيث زرعوا أصنافاً عديدة من الخضروات والفواكه، كما زرعوا القمح بعد حصولهم على الدليل الإرشادي لزراعته في البيئة المحلية، الذي أطلقته دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة في عام 2022، وحصولهم كذلك على بذور القمح غير المعدّلة وراثياً، التي تحرص الدائرة على توزيعها عليهم سنوياً قبل انطلاق الموسم الزراعي، وذلك ضمن مكرمات صاحب السمو حاكم الشارقة للعاملين في هذا القطاع، وكانت الدائرة قد أطلقت في سبتمبر الماضي المرحلة الثالثة من مبادرة توزيع بذور القمح على المزارعين، التي سجلت في المرحلتين الأولى والثانية توزيع 15 طناً من القمح، استفاد منهما نحو 800 مزارع من الإمارات كافة ◆

فاضل بن سلطان الكتبي.. لم يتوقف يوما عن خدمة الناس ومساعدتهم

لعل أكثر ما يمكن أن يعتز به رجل فاضل، هو خدمة الوطن والمواطن، لا سيما في المُلمات وأيام الصعوبات والتحديات، فكيف به إذ يحمل على عاتقه تنفيذ توجيهات زايد الخير، وثقته بأنه على قدر العزم والمسؤولية وهمة الرجال.

لكل مسمى نصيب من اسمه كما يقال؛ وقد كان للمرحوم فاضل بن سلطان بن فاضل الكتبي نصيب من اسمه فقد كان فاضلا، تشهد أخلاقه وجهوده في خدمة أهله ومنطقته، وهو من مواليد منطقة المدام عام 1947، ونشأ في أسرة بدوية تعلي من شأن قيم الخير والإيثار، فكان أن أحب تقديم يد العون والمساعدة للآخرين منذ نعومة أظفاره، وكانت تحديات الظروف تفرض على الأولاد في تلك البيئة أن يبدأوا مسيرة العمل منذ سن مبكرة، وقد بدأ فاضل العمل مبكراً، وكان الأكبر بين خمسة أشقاء وشقيقتين، فكان عليه أن يتحمل المسؤولية مبكراً، ويضطلع بما يضطلع به الرجال،

من مواليد منطقة المدام عام 1947 ونشأ في أسرة بدوية تعلي من شأن قيم الخير والإيثار

كان بارعاً في القنص خبيراً في أساليبه ما أهله لمرافقة الشيوخ والعمل معهم بتفان وإخلاص

كان مشهوراً بتربية الإبل ومتمرساً بأساليب العناية بها وحرص على اقتناء السلالات الأصيلة منها

وأن يسافر في رحلات المطراش، لبيع الحطب والسخام وغيرها من منتجات البادية، منطلقا رفقة والده في قافلة من الرجال من المدام إلى أسواق الشارقة ودبي، كان ذلك في خمسينيات وستينيات القرن الماضي عندما اشتد عوده في أيام الصبا والشباب ، كما كان في فترة المقيظ يشد الرحال إلى محضة في عُمان، وإلى حتا أيضاً .

ثم عمل في شركات النفط في جزيرة داس التابعة لأبوظبي، كما عمل في شركة متخصصة بالطابوق، وعند قيام الاتحاد التحق بالقوات المسلحة، وانهمك في أداء الواجب الوطني، وظل في الجيش إلى أن تقاعد .

نظراً لكون المرحوم فاضل الكتبي واحداً من رجال المنطقة الوسطى المعروفين ببراعتهم في مهنة القنص، فقد حظي بفرصة مرافقة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، وأبنائه الشيوخ الكرام، كما رافق أيضاً الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رحمه الله؛ فكان نعم المرافق المخلص في القيام بالواجبات المنوطه به.

كان فاضل يتمتع بخلق كريم، ونجدة وسرعة إلى مساعدة الغير، ولعل ذلك ما أكسبه احترام الآخرين وثقة الأصدقاء ومحبة الجميع من حوله، وهي أخلاق ورثها عن أبيه الذي غرسها في نفسه وهو طفل، فعمل بها كبيراً، وربى عليها أبناءه صغاراً وأوصاهم بها كباراً ليكونوا أشخاصاً صالحين ينفعون مجتمعهم.

وكان المرحوم فاضل الكتبي مشهوراً بتربية الإبل التي شاطرته الحياة في بادية المنطقة الوسطى قبل قيام دولة الاتحاد، وكان متمرساً بتربيتها وأساليب العناية بها، وحرص على اقتناء السلالات الأصيلة منها، وكان يرى في تربيتها مدرسة تُعلّم الإنسان وتُكسبه الكثير من القيم والصفات كالصبر وقوة التحمل والمثابرة والقدرة على التكيف والتعايش مع التحديات، كما كان يرى في تربيتها مسؤولية كبيرة تتطلب التحلي بالالتزام والشفقة والرفق، وبعد تقاعده تفرّغ الراحل وبشكل كامل لتربية الإبل، والمشاركة في سباقات الهجن، وعُرف بخبرته في اختيار وتمييز النوق الأصيلة (السبوق) التي تُحقق مراكز متقدمة في منافسات السباقات، التي كانت تقام في مختلف ميادين سباقات الهجن في دولة الإمارات.

توفي المرحوم فاضل بن سلطان الكتبي في 17 أغسطس 2024، وودع أهله ومحبيه، الذين سيذكرون دائماً أنه كان ساعياً لخير جميع الناس، محباً لوطنه ◆

ملاحم الشعر والجمال

محمد بابا حامد

خمس ليال من الفرجة عنوانها الإبداع والمتعة المسرحية في رحاب الصحراء، قدمتها فعاليات الدورة الثامنة من مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي، والتي نظمتها دائرة الثقافة في الشارقة، واستضافتها منطقة الكهيف بالمنطقة الوسطى، والتي تحولت إلى واحة ضوئية وسط الرمال، جذبت المهتمين بالعروض المسرحية المفتوحة، والزوار من محبي الطبيعة والأجواء الشتوية، والعديد من العائلات؛ وجدوا في أنشطة المهرجان فسحة ترفيهية وثقافية مغايرة.

على طول الطرق المتجهة إلى منطقة الكهيف رسمت اللافتات الضوئية شعار المهرجان، المستوحى من عناصر الصحراء ومكوناتها مثل النخلة والجمل والتلال، فكان دليلاً جاذباً وطريقاً مختصرا يقود إلى قلب الفعاليات، سواء للقادمين من الشارقة والذيد والبطائح عبر مخرج شارع نزوى، أو من مختلف الإمارات الأخرى عبر دروب المدام ومليحة؛ تستقبلهم بواباته الترحيبية وخيامه الفندقية، ومنصة العرض الرئيسة المقابلة لفضاء ممتد وسط الرمال، سلطت عليه تشكيلات متنوعة من الإضاءة المسرحية، زادت من متعة هذه العروض.

وعززت من متعة ودهشة هذه الفرجة المؤثرات الصوتية المتناغمة مع المسرح المفتوح على السماء وبراح المدى، لا تحدها خشبة ولا جدران، متسعة ومتدفقة الصدى تصل السامع قبل أن تذوب في ظلام الليل، شادة سمع ونظر المشاهدين وهم يغوصون في أعماق ومضامين هذه الملاحم المسرحية المستنبطة من عيون الشعر والتراث والجمال.

أولى هذه العروض كان من تأليف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبعنوان «الرداء المخضب بالدماء» مستوحى من سيرة الشاعر والفارس العربي بشر بن عوانة، في استحضارات ملهمة لقيم الفروسية والشجاعة والكرم؛ في قصة إنسانية وتراثية وملحمة شعرية مطرزة بالحب والأنفة والكبرياء والعزيمة والإباء، وقد قدم هذا العرض رسائل نبيلة، وجاء في أداء فخم في رحاب الطبيعة والبيئة البدوية الأصيلة.

كما تتابعت عروض ليالي هذه الدورة من مهرجان المسرح الصحراوي، مستحضرة مختلف مضامين الجمال والخير والقيم في الذات الفردية والجماعية العربية، من خلال عروض متنوعة، مثل المسرحية التونسية: «قصر الثرى»، والأردنية: «الديرة»، والمصرية: «الزينة»، والعرض الموريتاني: «الحكيم»، ومثلت جميعها ملاحم بصرية وجمالية أمتعت المشاهدين وزوار المهرجان في منطقة الكهيف، والذين كانوا في كل ليلة –بعد هذه العروض– على موعد مع مسامرات نقدية شيقة، وجلسات ضيافة أصيلة في الهواء الطلق، وخيم المهرجان الفندقية، والتي تجذب كل سنة عشاق المسرح والمبيت في الطبيعة ◆